العدد 397 – الأحد 29 أيلول/ سبتمبر 2019 – السنة الثامنة
www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

عقارات الغوطة الشرقية.. البائع يخسر والمشتري مستفيد

13

اللجنة الدستورية.. بوابة للحل أم مماطلة جديدة

ملف العدد

وزراء خارجية روسيا وتركيا وإيران والمبعوث الأممي إلى سوريا (تعديل عنب بلدي)

أخبار سوريا 02

ملفات سورية تمسكها روسيا بعد أربع سنوات من التدخل

أخبار سوريا 03

ثلاثة مسامير أمنية للنظام السوري في شرق الفرات

تقارير مراسلين 04

محصول البندورة "خاسر" في محافظة درعا

تقارير مراسلين 05

روسيا تقترب من إنهاء قضية مخيم الركبان

فعاليات ومبادرات 06

مجالس ريف إدلب الجنوبي تواصل أعمالها في مناطق النزوح

رياضة 19

فيكتور ماسلوف.. الأب الروحي المنسي لكرة القدم الروسية

استنساخ أم محاولات تطوير
مذيعون لبنانيون على شاشات سورية

حضرت الوجوه الإعلامية اللبنانية في وسائل الإعلام الموالية للنظام منذ بداية الثورة السورية، واقتصر حضورها على التغطيات العسكرية والميدانية، كما كانت أغلبية تلك المشاركات في إطار الدعم الذي يقدمه "حزب الله" اللبناني للنظام السوري.

ومؤخرًا، خرج الإعلاميون اللبنانيون من ساحة المعركة، وانتقلوا بدعوة من مؤسسات إعلامية سورية إلى البرامج الترفيهية والاجتماعية، ولعل استعانة قناة "لنا" المملوكة لرجل الأعمال المقرب من النظام السوري، سامر الفوز، بالمذيعة اللبنانية الشهيرة، رابعة الزيات، كانت فاتحة تلك المشاركة. المذيع تمام بليق، لحق بزميلته، في برنامج على القناة ذاتها، تحت اسم "لازم نحكي"، إلى جانب الممثلة السورية رنا شميس، فضلًا عن تعاقد القناة مع الفنانة اللبنانية رولا سعد، لإنتاج برنامج "أكلناها" الذي يقدمه الممثل السوري باسم ياخور.

ونقلت صحيفة "الأخبار" اللبنانية، في 19 من أيلول الحالي،

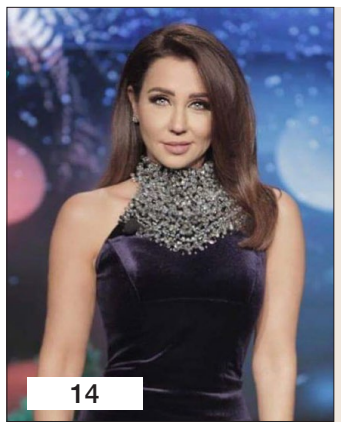

14

معرة حرمة..

بلدة "منكوبة" في ريف إدلب تصبح وتمسي على قذائف الأسد

في الريف الجنوبي لإدلب إلى الشمال الغربي من مدينة خان شيخون، توجد بلدة يطلق عليها معرة حرمة أو حرنبل، لا تفارقها قذائف المدفعية من جانب قوات النظام السوري، وغدت حالة يومية تصبح وتمسي عليها، ما دفع سكانها المدنيين للنزوح بشكل جماعي إلى المناطق الحدودية، التي تعتبر أكثر أمانًا، كونها بعيدة عن مدى المدفعية وراجمات الصواريخ.

نازحون يستغلون الهدوء النسبي للقصف لنقل أثاث منازلهم المدمرة في ريف إدلب الجنوبي 6 أيلول 2019 (عنب بلدي)

عنب بلدي – ضياء عودة

عدد القذائف اليومية التي تتعرض لها معرة حرمة لا تحصى، كونها تتخطى حاجز المئة، بحسب ما وثقه ناشطون من ريف إدلب الجنوبي في الأيام الماضية، وتستهدف منازل المدنيين، والمزارع المحيطة بها، في خرق لوقف إطلاق النار، الذي أوقف نار الطائرات الحربية والمروحية فقط، بعيدًا عن مدافع الميدان وراجمات الصواريخ التي ثبتتها قوات النظام السوري مؤخرًا في حاجز النمر الواقع في الجهة الشمالية من خان شيخون.

عند الحديث عن معرة حرمة لا نتجاهل باقي مدن وبلدات ريف إدلب الجنوبي، التي تعيش ذات الحالة، فقذائف المدفعية التي تطلقها مدافع قوات النظام السوري لا تفارقها أيضًا، لكن ما بدا واضحًا أن التركيز يصب على معرة حرمة، التي أعلنها مجلسها المحلي مؤخرًا "بلدة منكوبة"، بعد نزوح جميع سكانها والدمار الكبير الذي حل ببنيتها التحتية وأبنيتها السكنية.

مراسل عنب بلدي في ريف حماة "إياد عبد الجواد" يزور معرة حرمة بشكل يومي، ويوثق القصف المدفعي والصاروخي الذي يطالها، ويقول إن أربعة أشخاص فقط بقوا في البلدة، بينما نزح سكانها بشكل كامل إلى باقي مناطق الريف الإدلبي، مشيرًا إلى أن قوات النظام السوري تطلق قذائف المدفعية عندما ترصد أي حركة فيها.

طريق إمداد

تركيز قوات النظام السوري في قصفها المدفعي على معرة حرمة لا يمكن اعتباره اعتياديًا، بناء على عدة نقاط، أولاها أن البلدة قريبة من خط الجبهة، التي تغيرت بفعل سيطرة قوات النظام السوري بدعم روسي على مدينة خان شيخون والمناطق المحيطة بها، بينها مورك والتمانعة والهبيط وكفرنبودة.

النقطة الثانية التي تجعل معرة حرمة هدفًا للمدفعية الثقيلة اليومي، هي أنها طريق إمداد لفصائل المعارضة السورية، لوقوعها على الطريق الواصل بين ريف إدلب وريف حماة، بمعنى أنها تحتل موقعًا "استراتيجيًا" لم يكن موجودًا في السابق، بل فرضته ظروف العملية العسكرية الأخيرة التي بدأتها قوات النظام السوري وروسيا على المنطقة.

وبحسب خريطة السيطرة الميدانية تتوسط معرة حرمة عدة بلدات وقرى، بينها: معر زينة، جبالا، معرة الصين، ترملا، الشيخ مصطفى، وتعتبر خط الدفاع الأول عن مدينة كفرنبل، إضافة إلى كونها نقطة ربط مهمة جدًا لفصائل المعارضة، التي تتوزع قواتها في ريف إدلب الجنوبي والشرقي وريف حماة الغربي، سواء "الجبهة الوطنية للتحرير" أو "هيئة تحرير الشام".

وكانت البلدة قد تعرضت لقصف جوي مكثف من الطائرات الحربية التابعة للنظام السوري وروسيا، في إطار الحملة العسكرية الأخيرة، ورغم قرب تجمع القوات التركية في بلدة معرحطاط منها، لم يكن ذلك كفيلًا بإيقاف القذائف والصواريخ، التي تحولت إلى أمر روتيني لا يتوقف توثيقه من قبل الناشطين والأشخاص القريبين القاطنين في محيطها.

نسبة الدمار 85%

في حديث لعنب بلدي يقول رئيس مجلس بلدة معرة حرمة، ضياء حاج أحمد، إن البلدة كانت قد احتضنت مؤخرًا أغلبية المهجرين، الذين نزحوا من الريف الشمالي لحماة، إلا أنها في الوقت الحالي خالية من السكان، ومدمرة بمنازلها وبناها التحتية، بسبب القصف الشديد من الحواجز المتمركزة حول خان شيخون، الذي أسفر عن مقتل 26 مدنيًا من أبنائها.

ويضيف حاج أحمد أن عدد سكان البلدة قبل النزوح كان يقدر بـ 25 ألف نسمة، وسبق أن أُعلنت منكوبة، منذ بداية الحملة على ريف إدلب، مشيرًا إلى أن نسبة الدمار فيها تبلغ 85%.

تتعرض البلدة بشكل يومي لما يزيد على 100 قذيفة مدفعية، ويوضح حاج أحمد أن المجلس المحلي ناشد جميع المنظمات الإنسانية، من أجل عملية دعم الأهالي بالمأوى والإغاثة، "لكن لم تكن هناك أي استجابة بحجة أن هناك ضغطًا هائلًا".

ويشير رئيس المجلس المحلي إلى أن المنظمات قالت لهم "عليكم بمراجعة المجالس المحلية في المناطق التي توجدون فيها فهي المسؤولة عنكم"، لذلك لم يكن للمجلس المحلي لمعرة حرمة في مناطق النزوح أي دور.

وبعد نزوح سكان البلدة بشكل كامل، عمل المجلس المحلي على تجهيز قوائم للعائلات في كل منطقة يوجدون فيها، من أجل دعمهم، ويؤكد حاج أحمد، "لم نتلقَّ أي استجابة"، داعيًا المنظمات الإنسانية للتعامل مباشرة مع المجالس المحلية المهجرة.

ملفات سورية تمسكها روسيا بعد أربع سنوات من التدخل

عنب بلدي – مراد عبد الجليل

يعتبر يوم 30 من أيلول 2015، من التواريخ الراسخة في ذاكرة السوريين، بسبب دخول الأحداث منعطفًا جديدًا مع التدخل الروسي إلى جانب النظام، بعدما تراجع عسكريًا نتيجة تقدم فصائل المعارضة على الأرض.

وقالت روسيا إن تدخلها يهدف لمحاربة الإرهاب وخاصة تنظيم "الدولة الإسلامية"، لكن مجزرة نفذها الطيران الروسي بحق 20 شخصًا في مدينة تلبيسة بريف حمص، التي كانت خاضعة لسيطرة المعارضة، بعد ساعات من بدء تحليق الروس في المجال الجوي السوري، أظهر الهدف الحقيقي للتدخل وهو إعادة بسط النظام سيطرته على كامل المناطق وإنقاذه من السقوط.

وتحاول روسيا بعد أربع سنوات من تدخلها حصد النتائج، عبر العمل على عدة ملفات في اتجاهات مختلفة.

عين على هيكلة الجيش

أول الملفات التي عملت موسكو عليها كان الملف العسكري، بمحاولتها إعادة بسط النظام السوري سيطرته على مناطق المعارضة، وهو ما نجحت به عبر شن حملات مركزة تتبع سياسة الأرض المحروقة، وتستهدف إنهاء السيطرة عسكريًا أو الوصول إلى تسويات، لتسيطر بذلك على داريا والزبداني بريف دمشق، وأحياء حلب الشرقية وصولًا إلى ريف حمص الشمالي والغوطة الشرقية ودرعا في الجنوب، الأمر الذي أدى إلى مقتل وجرح آلاف المدنيين وهدم مساحات واسعة من هذه المناطق.

وما زالت روسيا تنتهج نفس السياسة من خلال تكرار الحديث عن شن عملية عسكرية ضد جيب المعارضة الأخير في إدلب بالشمال السوري، بحجة تطهيرها ممن تصفهم بـ"الإرهابيين"، في إشارة إلى "هيئة تحرير الشام"، رغم الاتفاقية مع حليفتها تركيا في سوتشي، في أيلول العام الماضي، التي تنص على إنشاء منطقة آمنة في إدلب.

وبالتوازي مع هذه العمليات العسكرية، تحاول روسيا إعادة هيكلة الجيش في سوريا، وفق ما يتناسب مع مصالحها على المدى البعيد، عبر عدة إجراءات، منها إنشاء "الفيلق الخامس" بدعم وتمويل من موسكو، والاهتمام بشخصيات مقربة منها مثل قائد "قوات النمر"، سهيل الحسين، إلى جانب إخضاع عناصر من قوات النظام إلى تدريبات بإشراف مباشر من ضباط روس، وهو ما حصل في محيط العاصمة دمشق، في 25 من أيلول الحالي.

البحث عن مخرج سياسي

إلى جانب العسكرة تحاول روسيا البحث عن حل سياسي، خاصة بعد مضي أربع سنوات على التدخل، خلافًا لتوقعات الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، بأن المشاركة العسكرية ستقتصر على ثلاثة أو أربعة أشهر فقط.

وهو ما تبنأ به الكاتب الأمريكي توماس فريدمان، في مقال له بصحيفة "نيويورك تايمز"، في 30 من أيلول 2015، بأن "تسرع بوتين بالتورط في سوريا، ربما هو الذي سيرغمه في النهاية إلى البحث عن حل سياسي هناك".

ويتجسد تحرك روسيا سياسيًا عبر موافقتها والضغط على النظام السوري، لتشكيل اللجنة الدستورية التي ستكون مرجعيتها الأمم المتحدة، بعد أن كانت تحاول تشكيلها وجعل مرجعيتها مؤتمر "سوتشي"، الذي عقدته بين أطياف المعارضة السورية، في تشرين الثاني 2018.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، أعلن الاثنين 23 من أيلول، موافقة النظام والمعارضة على تشكيل اللجنة، التي من المفترض أن تضع دستورًا جديدًا لسوريا يمهد لانتخابات رئاسة وبرلمانية.

ملف اللاجئين يقلق روسيا

وبعد إحكام روسيا القبضة العسكرية والسياسية في سوريا، بدأت بالبحث عن رؤية وخطة من أجل إعادة اللاجئين السوريين، البالغ عددهم أكثر من ستة ملايين، بحسب أرقام الأمم المتحدة.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية، في 18 من تموز 2018، عن خطة لإعادة اللاجئين وبدأت من أجلها حراكًا دوليًا وإقليميًا بهدف إقناع الدول المستضيفة بإعادتهم، وحراكًا داخل سوريا على مستوى تأهيل مراكز استقبال للعائدين.

لكن الاستجابة الدولية، وخاصة الأوروبية والأمريكية، ربطت بين عودة اللاجئين، وبدء عملية إعادة الإعمار المرهونة بالتحول السياسي، على اعتبار أن الأرقام الأممية حول الدمار في سوريا لا تبشر بأهلية البلد لعودة اللاجئين.

لكن رغم ذلك تدعو روسيا مرارًا إلى عودة اللاجئين، كما تروج عبر إعلامها إلى عودة الحياة الطبيعية في سوريا، إلى جانب إعلانها اليومي عن عودة مئات اللاجئين من الدول المجاورة، وخاصة من لبنان والأردن.

ثلاثة مسامير أمنية للنظام السوري في شرق الفرات

لا يزال النظام السوري يحتفظ بمسامير أمنية في شرق الفرات، المنطقة الخاضعة لسيطرة "الإدارة الذاتية" متمثلة بذراعها العسكرية "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد).

وتنحصر سيطرته على مربعات أمنية في مركزي مدينتي الحسكة والقامشلي، ضمن تفاهمات محدودة مع "قسد"، إلى جانب سيطرته على عدد من القرى في منطقة "السبعة كيلومترات" بريف دير الزور.

مطار القامشلي في سوريا – 2018 (ويكيبيديا)

عنب بلدي – أحمد جمال

خلال الأسبوعين الأخيرين، شهدت مناطق ريف دير الزور مظاهرات شعبية تدعو لانسحاب النظام من البلدات التي يحتفظ فيها شرق الفرات، في مساعٍ لعودة سكان تلك المناطق إليها، الأمر الذي غضّت "قسد" الطرف عنه، والتزم النظام الصمت حياله.

ويعتبر النظام السوري "الإدارة الذاتية"، متمثلة بذراعيها العسكرية والسياسية، "ميليشيات انفصالية مدعومة من التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية"، بحسب الرواية الرسمية، ويصر عبر بياناته الرسمية على عودة نفوذه إلى شرق الفرات، باعتبار تلك القوى "غير شرعية".

سيطرة بدعم روسي

توجد قوات النظام في منطقة "السبعة كيلومترات" بريف دير الزور شرق نهر الفرات، بدعم روسي يعمل على تمكين الوجود العسكري لحليفه، على حساب سيطرة "قسد" المدعومة من أمريكا، في ظل تمسك روسي بالبقاء في تلك المناطق.

يقول الصحفي السوري صهيب جابر، ابن محافظة دير الزور، إن الروس هم الجهة المتحكمة بالبلدات الخاضعة لسيطرة النظام السوري في دير الزور، مشيرًا إلى أن القوات الروسية تتمركز في تلك البلدات لمنع الاشتباك بين النظام و"قسد".

ويضيف صهيب جابر، في حديث إلى عنب بلدي، أن الحلف الروسي-السوري يصر على البقاء شرق الفرات، مع غياب نية الانسحاب من تلك المناطق، رغم إبداء الروس استعدادهم الانسحاب من شرق الفرات خلال اجتماع عُقد في الأيام الماضية بين ممثلين عن "التحالف الدولي" والقوات الروسية في المنطقة، بحسب صهيب.

ويرى الصحفي أن إمكانية انسحاب النظام من المنطقة ما زالت ضعيفة، لأن الميليشيات الإيرانية هي من ترفض الانسحاب وتعزز وجودها العسكري رغم الاحتجاجات الشعبية والمفاوضات الدولية.

تفاهمات مشتركة

إلى القامشلي، التي تعتبر بمثابة العاصمة السياسية لـ "الإدارة الذاتية" شرق الفرات، يحتفظ النظام بمربع أمني، وهو عبارة عن مؤسسات حكومية وأمنية يشرف عليها، إلى جانب إشرافه على مطار القامشلي.

كما يتحكم النظام بمربع أمني صغير في مدينة الحسكة، متمثل بمدفعية "كوكب" وبعض الدوائر الحكومية والمدارس الموجودة في المدينة، ضمن تفاهمات واتفاقيات غير معلنة بين "قسد" والنظام.

ويقول مدير شبكة "دير الزور24"، عمر أبو ليلى، لعنب بلدي، إن وجود النظام في المربعات الأمنية في القامشلي والحسكة مرهون بتفهامات مع "قوات سوريا الديمقراطية"، ويتجلى ذلك بتنقل عناصر الطرفين في تلك المناطق بشكل اعتيادي.

وشهدت تلك المربعات نزاعات بين الطرفين، خلال العام الماضي، تمثلت باشتباكات مباشرة بين قوات النظام وعناصر الأمن الداخلي (أسايش)، وأسفرت في أيلول 2018 عن قتلى في صفوف الطرفين، لكنها سرعان ما هدأت بعد اعتذار رسمي قدمته "أسايش" للنظام، واعتبرت الحادثة تصرفًا فرديًا.

دعوات للانسحاب من الضفة الشرقية

وشهد الريف الشمالي لدير الزور مظاهرات شعبية غاضبة خلال الأسبوعين الماضيين، وجه المتظاهرون من خلالها دعوات لانسحاب قوات النظام السوري والميليشيات الإيرانية من شرق الفرات إلى غربه، وإعادة تلك المناطق لسيطرة "قسد" و"التحالف الدولي".

المظاهرات الأخيرة كانت الجمعة، 27 من أيلول الحالي، وحملت عنوان "جمعة شهداء الصالحية"، وتركزت في دوار المدينة الصناعية الخاضعة لسيطرة "قسد" وعلى مشارف منطقة "السبعة كيلومترات" الخاضعة لسيطرة النظام السوري وحلفائه.

ورفع المتظاهرون للأسبوع الثاني على التوالي، لافتات تطالب النظام والميليشيات الإيرانية بالانسحاب، إلى جانب تنديد شعبي بمقتل واعتقال عدد من أبناء المنطقة على يد عناصر النظام قبل أسبوع.

وكانت المنطقة الخاضعة للنظام، شهدت مظاهرات شعبية غاضبة، في 20 من أيلول الحالي، بعد حالة احتقان ناتجة عن تهديدات عسكرية تجاه المنطقة وسكانها.

وشملت المظاهرة بلدات الصالحية والحسينية ومراط وخشام، تحت عنوان "جمعة التحرير"، ليرد عناصر النظام بإطلاق النار تجاه المتظاهرين، الذين هاجموا بدورهم نقاطًا وحواجز، لا سيما حاجز "كازية الصقر"، بالقرب من معبر الصالحية.

وأسفرت المظاهرات عن مقتل ثلاثة أشخاص مدنيين وعنصر من قوات الأمن الداخلي التابع لـ "قسد" (أسايش)، حين كان بلباسه المدني بين المتظاهرين، إضافة إلى إصابة أكثر من عشرة مدنيين آخرين، واعتقال عدد آخر، بحسب وكالة "هاوار" وشبكة "دير الزور 24".

وجاءت تلك المظاهرات بعد تهديدات عسكرية مصورة من قياديين في ميليشيات رديفة للنظام، نقلتها صفحات محلية، ومنها "فرات بوست"، الأسبوع الماضي، وتتضمن تهديدات باقتحام مناطق دير الزور الخاضعة لسيطرة "مجلس دير الزور العسكري" (التابع لسيطرة "قسد").

أبرز تلك التسجيلات كانت لقيادي في ميليشيا "لواء الباقر"، هدد باقتحام ريف دير الزور الغربي، مكيلًا تهمًا وإهانات لأهالي المنطقة، وذلك بحضور ضباط روس.

وردت "قسد" على تلك التهديدات على لسان القيادي الميداني في مجلس دير الزور العسكري التابع لها، محمد الخليل، وبحضور أمير عشائر البكير، أحمد الخبيل، بأنها جاهزة للتصدي لأي هجوم تجاه مناطق سيطرتها من قوات النظام وحلفائه.

كما أغلقت "قسد" معبر الصالحية، عقب التهديدات، ودمرت المعابر المائية على ضفتي الفرات في المنطقة بمساندة "التحالف الدولي"، في خطوة لمنع أي محاولات تقدم للنظام تجاه مناطق سيطرتها.

وتفصل بلدة الصالحية بين مناطق سيطرة الجانبين، وتعتبر شريانًا اقتصاديًا لأهالي المنطقة لنقل البضائع التجارية وغيرها.

النظام متمسك بـ "الشرعية"

من جانبه لم يعلق النظام السوري رسميًا على المظاهرات الداعية لانسحابه من شرق الفرات، مكتفيًا عبر إعلامه الرسمي بالحديث عن مظاهرات شعبية رافضة لسيطرة "قسد"، وتوثيق ما يصفه "الانتهاكات المستمرة" تجاه سكان المنطقة.

ونشرت صفحات موالية على "فيس بوك"، منها "شبكة أخبار دير الزور"، في 20 من أيلول الحالي، صورًا لمسيرات شعبية مؤيدة "مضادة" خرجت في دير الزور، لتطلق هتافات وشعارات مناهضة لـ "قسد" وتمجد النظام السوري.

ويتهم النظام السوري "قسد" بارتكاب الجرائم بحق سكان مناطق شرق الفرات التي تسيطر عليها، ويصفها بـ "الميليشيات الانفصالية" ويدعوها مرارًا لتسليمه تلك المناطق، وكانت أحدث تلك الدعوات عبر بيان قدمته وزارة الخارجية إلى مجلس الأمن الدولي ومنظمة الأمم المتحدة، في 15 من أيلول الحالي، ونقلته وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا).

لكن "قسد" وذراعها السياسية "مجلس سوريا الديمقراطية" (مسد)، رفضا تلك الاتهامات، ودعا المجلس النظام السوري إلى الحوار الديمقراطي والتخلي عما وصفها بسياسة الاستبداد التي يمارسها.

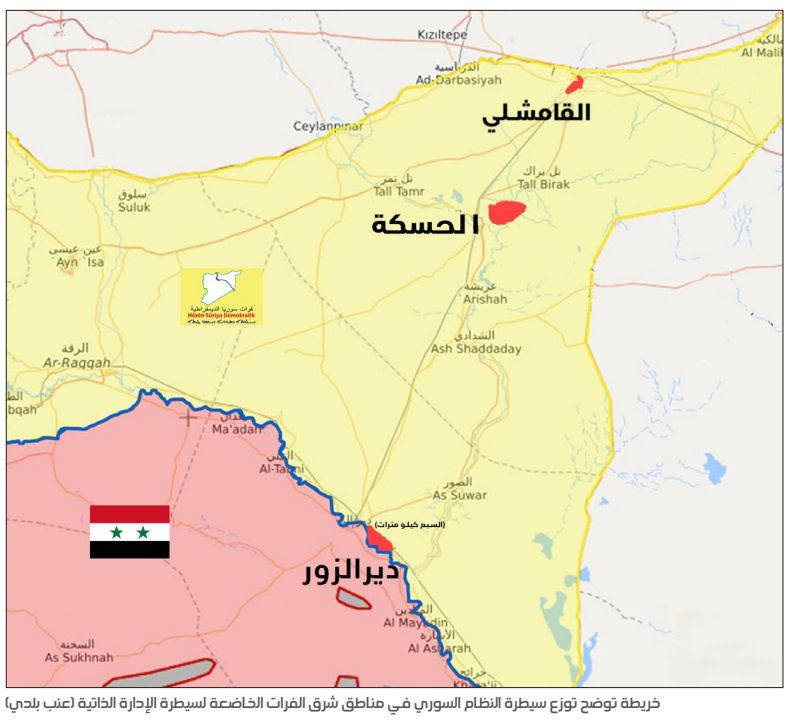

خريطة توضح توزع سيطرة النظام السوري في مناطق شرق الفرات الخاضعة لسيطرة الإدارة الذاتية (عنب بلدي)

آمال المزارعين خائبة

محصول البندورة "خاسر" في محافظة درعا

كفاءة عالية ووفرة في إنتاج محصول البندورة شهدتها محافظة درعا هذا العام، لكن مع ذلك تعرض المزارعون لخسائر كبيرة سببتها تكلفة الإنتاج المرتفعة، التي حرمت المزارعين من تحقيق هامش أرباح يغطي رأس المال ويضمن حقهم من الربح، ما عرضهم لخسائر خلال موسم قطاف المحصول في أشهر الصيف الماضية (العروة الصيفية).

محصول البندورة في درعا- أيار 2019 (المركز الإذاعي و التلفزيوني بدرعا)

عنب بلدي – درعا

تنبأ مزارعو البندورة في محافظة درعا بخسارات فادحة، بسبب استمرار انخفاض أسعارها في السوق حتى نهاية الموسم الحالي.

وأرجع المزارعون سبب الخسارة إلى ارتفاع تكلفة الإنتاج وانخفاض أسعار البندورة في أسواق الهال، بشكل لا يتناسب مع تكاليف إنتاج المحصول وتحقيق أرباح "منطقية".

محمد أبو الخير، من مزارعي مدينة طفس المشهورة بإنتاج البندورة في محافظة درعا، قال لعنب بلدي إن سعر البندورة في أسواق الهال لا يغطي تكاليف الإنتاج من مازوت وأدوية وأسمدة، مشيرًا إلى أن سعر ليتر المازوت وصل إلى 400 ليرة سورية، في ظل غياب الدعم الحكومي هذا العام عن الفلاحين.

وأضاف محمد أبو الخير (35 عامًا) أن زراعة مادة البندورة تحتاج إلى مياه وفيرة، ما يزيد عبء التكاليف على المزارع، فضلًا عن ارتفاع ثمن الأدوية والأسمدة العضوية والأسمدة الكيميائية وانتشار الذبابة البيضاء بين محاصيل البندورة، ما دفع المزارعين إلى رش المبيدات كل أسبوع.

وأردف، "كل هذه الأسباب، بالإضافة إلى ارتفاع تكلفة الأيدي العاملة، أدت إلى ارتفاع تكلفة الإنتاج، وبالنهاية تفاجأنا بانخفاض أسعار البندورة في أسواق الهال، الأمر الذي ألحق الضرر بنا".

أما "أبو هاني"، وهو سائق سيارة شحن خضار بين درعا وسوق الهال في دمشق، فقال لعنب بلدي إن إنتاج درعا من محصول البندورة لهذا العام كان "وفيرًا".

وأرجع "أبو هاني" سبب تدني أسعار البندورة في سوق الهال إلى ضعف حركة التصدير الخارجي، ما أدى إلى حدوث فائض من المادة، وأيضًا إلى "الفجوة" التي استغلها التجار في سعر البندورة، من المنتج حتى وصولها للمستهلك.

وأوضح السائق، "يباع كيلو البندورة في سوق الهال بـ 60 ليرة، في حين تشتريه زوجتي بـ 125 ليرة من البقالية".

المنشآت الصناعية "لا تستوعب الحد المطلوب"

لأن مادة البندورة تُستعمل في صناعة معجون الطماطم (رب البندورة)، توقع المزارعون أن يعوض طلب المعامل هذا العام خساراتهم في المحصول، خاصة مع ارتفاع عدد المصانع في درعا حاليًا.

إذ أشار مدير زراعة درعا، المهندس عبد الفتاح الرحال، في مقابلة مع قناة "الإخبارية" السورية، في 14 من أيلول الحالي، إلى وجود 26 منشأة لتصنيع معجون البندورة في محافظة درعا، مؤكدًا أن جميعها تعمل بطاقة إنتاجية كاملة.

إلا أن المزارع محمد أبو الخير قال إنه بالرغم من نشاط عمل معامل الكونسروة هذا العام، لا تزال دون الحد المطلوب من أجل استيعاب كميات الإنتاج الوفيرة.

وأضاف أن هذه المصانع موجهة للسوق المحلي، ولا تملك حرية تصدير إلى الخارج، ما عرقل إمكانية زيادة طلبها على البندورة ومنعها من إنشاء خطوط إنتاج جديدة.

مدير غرفة زراعة درعا، المهندس جمال مسالمة، تحدث للفضائية السورية عن ضعف في استقبال مادة البندورة وخاصة في ذروة الإنتاج، مؤكدًا ضرورة إيجاد الحلول من أجل استيعاب منتوجات المزارعين كافة.

تضاعف المساحات المزروعة

تضاعفت المساحات المزروعة بمحصول البندورة في محافظة درعا هذا العام، مقارنة بالعام الماضي، حيث شهدت المحافظة تقدمًا ملحوظًا بالنسبة للمساحات المزروعة وكفاءة النوعية والإنتاجية.

المهندس صالح المقداد، رئيس دائرة التخطيط في مديرية الزراعة التابعة لحكومة النظام السوري، قال لوكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، في 12 من أيلول الحالي، إن المساحة المزروعة بالبندورة في الموسم الحالي وصلت إلى أربعة آلاف هكتار للعروة الصيفية، وسط توقعات بإنتاج 470 ألف طن، في حين بلغت مساحة الأراضي المزروعة بالبندورة العام الماضي 1450 هكتارًا أنتجت 186 ألف طن فقط.

وتعتبر البندورة من المحاصيل الاستراتيجية المهمة في محافظة درعا ويغطي إنتاجها الداخل السوري، إذ تصدر إلى معظم المحافظات السورية، وقد توقع المزارعون هذا العام تحسنًا كبيرًا في أسعارها بعد فتح معبر نصيب الحدودي مع الأردن، إلا أن استمرار ضعف حركة التصدير خيب آمالهم.

"مافيا" تبيع المواطنين مستحقاتهم من المحروقات في حمص

حمص – عروة المنذر

تعاني محطات الوقود في ريف حمص الشمالي، وسط سوريا، من ازدحام شديد، إذ تنتظر السيارات في طوابير طويلة للحصول على مخصصاتها من الوقود، نتيجة وصول المحروقات إلى المحطات عبر دفعات غير منتظمة، مترافقة مع حاجة كبيرة لسكان المنطقة وارتفاع الأسعار في السوق السوداء.

يحاول السكان الحصول على الوقود بواسطة "البطاقة الذكية"، وهي التي تمنحهم كمية محددة من المحروقات بالسعر المدعوم من حكومة النظام السوري.

وخلق ذلك "مافيا" من نوع جديد في المنطقة، مهمتها تحصيل مستحقات المواطنين عن طريق علاقات تربط عرابيها مع أصحاب المحطات ومراكز بيع الغاز، مقابل زيادة يتقاضاها هؤلاء، تجنب صاحب البطاقة الانتظار في الازدحام.

وتحدد وزارة النفط سعر المازوت بـ 180 ليرة والبنزين بـ 225 ليرة والغاز بـ 2500 ليرة للجرة، لكن الأسعار في السوق السوداء قد تصل إلى 425 ليرة للبنزين، بينما لا يتوفر المازوت والغاز.

محطات الوقود وعدم اكتفاء المنطقة

مع عودة ريف حمص الشمالي إلى سيطرة قوات النظام، منذ أكثر من عام، قننت الحكومة الدعم عن طريق البطاقة الذكية، إلا أن المحروقات لا تصل إلى محطات الوقود إلا ثلاث مرات شهريًا، وفي حال توفر البنزين أو المازوت يبدأ الزحام قبل أن تفرغ الصهاريج حمولتها في المحطة.

وقال "أبو محمد"، صاحب محطة وقود في منطقة الحولة بريف حمص الشمالي، لعنب بلدي، إن جميع محطات الوقود لا يتم تزويدها بالمحروقات إلا مرة واحدة كل عشرة أيام تقريبًا.

وأرجع التأخير بتزويد المحطات بالوقود إلى ما وصفه بـ "الفساد" في مصفاة النفط وشركة "سادكوب"، فمن الممكن الحصول على كميات إضافية من الوقود لقاء دفع مبالغ طائلة أو من خلال ارتباط صاحب محطة الوقود بعلاقات قوية مع ضباط الأفرع الأمنية، الذين يمارسون بدورهم ضغوطًا كبيرة على المسؤولين لزيادة عدد مرات تزويد المحطة بالوقود، بحسب رأيه.

وأوضح صاحب المحطة أن الكميات الموزعة من الوقود على المحطات غير كافية للمخصصات المحددة لأصحاب البطاقة الذكية، وهو ما يؤدي إلى ازدحام كبير قبل وصول الصهاريج بعدة ساعات، مشيرًا إلى أن المخصصات بالبطاقة لها مواعيد محددة للحصول عليها، وإذا تم تجاوزها من قبل صاحب البطاقة يفقد حقه بالحصول عليها، وهو ما يزيد من الازدحام.

سائقو التكسي.. وسطاء

يعتبر سائقو التكسي من أهم مصادر تزويد السوق السوداء بالمحروقات، فقد نشطوا في بيع البنزين لأصحاب "البسطات" في أثناء سيطرة المعارضة على ريف حمص الشمالي، من خلال علاقات تربطهم مع أصحاب المحطات في مركز محافظة حمص.

صعوبة الحصول على المحروقات المدعومة في المنطقة دفع سائقين إلى العودة لنشاطهم واستخدام علاقاتهم مع أصحاب المحطات، لاستجرار مخصصات المواطنين من المحروقات، مقابل مبلغ مادي يتقاضونه على كل ليتر أو زيادة على سعر جرة الغاز.

نادر، سائق سيارة أجرة من مدينة تلبيسة، قال لعنب بلدي إن طبيعة عمله تفرض عليه بناء علاقات مع أصحاب المحطات، ليستطيع الحصول على البنزين متى أراد، وهو ما دفع جيرانه وأقاربه للطلب منه أن يحصل على مخصصاتهم مقابل حصوله على 25 ليرة سورية عن كل ليتر.

"بدأت القصة من هنا حتى أصبح الأمر منظمًا أكثر، وبدأ عملي بالتوسع"، أضاف نادر، موضحًا، "كل بطاقة أسحب مخصصاتها أتقاضى ما يقارب خمسة آلاف ليرة عليها شهريًا، وبحكم علاقاتي مع أصحاب المحطات أستطيع سحب مخصصاتها بالوقت المطلوب دون فقدان أي كمية، وأجنّب صاحب البطاقة الازدحام على المحطات".

ولا يتوقف عمل نادر على استجرار الوقود، بل يشمل الحصول على جرات الغاز وتبديلها لمستحقيها مقابل الحصول على ألف ليرة، وهو ما يجنب صاحب البطاقة المشاكل للحصول على مستحقاته.

ما البطاقة الذكية؟

بدأت وزارة النفط والثروة المعدنية فرض نظام البطاقة الذكية تدريجيًا في المحافظات السورية، بدءًا من آب 2018.

وحددت الوزارة خمس شرائح للحصول على المحروقات عبر البطاقة، أولاها الآليات الخاصة والآليات العائدة للفعاليات الاقتصادية الخاصة، وسيكون لها 100 ليتر شهريًا، والدراجات النارية 25 ليترًا، والسيارات العمومية وآليات النقل الجماعي العمومية 350 ليترًا شهريًا بسعر 225 ليرة سورية.

أما الآليات الحكومية، التي تقل مخصصاتها عن 100 ليتر، فيسمح لها بالتزود بالبنزين حتى 100 ليتر مثل السيارات الخاصة، بينما يسمح للمولدات الكهربائية والجرارات والأدوات الزراعية بالتزود بالبنزين بسعر التكلفة غير المدعوم، وهو 375 ليرة سورية.

وكل كمية تزيد على مخصصات الدعم ستباع بسعر التكلفة المتغير، وكذلك كل آلية لا تحمل البطاقة الذكية السورية أو غير السورية، مع بدء تنفيذ القرار بداية شهر أيار.

من الحصار إلى التفكيك..

روسيا تقترب من إنهاء قضية مخيم الركبان

تصر روسيا على تفكيك مخيم الركبان على الحدود السورية الأردنية، ونقل نازحيه إلى مناطق سيطرة النظام السوري، في خيار تحاول فرضه بغطاء أممي على النازحين في المنطقة الصحراوية.

عنب بلدي – خاص

الخطة الروسية تأتي في إطار الجهود الرامية إلى تأهيل النظام السوري، وإعادة الخارجين عن سيطرته إلى قبضته مجددًا، رغم المخاطر الأمنية التي تهدد حياتهم، ووسط اتهامات لمنظمة الأمم المتحدة بالتماهي مع تلك الخطة والعمل على تطبيقها بعناوين إنسانية.

ويقع مخيم الركبان في منطقة صحراوية قرب الحدود السورية- الأردنية، ويخضع لحصار خانق منذ شباط الماضي، وتديره فصائل المعارضة المدعومة من التحالف الدولي، الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، وتتخذ من منطقة التنف المحاذية كبرى قواعدها العسكرية في سوريا.

تفكيك المخيم بشكل نهائي

أعلنت روسيا الجمعة، 27 أيلول الحالي، عن البدء بتفكيك مخيم الركبان للنازحين السوريين، بموجب خطة أعلنت عنها سابقًا، من أجل إفراغ المخيم من ساكنيه.

وقالت وكالة الأنباء الروسية "ريا نوفوستي"، في تقرير لها، إن عملية تفكيك المخيم وإفراغه من ساكنيه ستبدأ بعد ظهر الجمعة، وقد تستغرق شهرًا كاملًا لإزالة المخيم بشكل نهائي.

وكان مكتب التنسيق الروسي أعلن، في 18 من أيلول الحالي، عن تحديد فترة زمنية لإجلاء نازحي مخيم الركبان، تبدأ في 27 من الشهر ذاته، ونقلت "ريا نوفوستي" عن رئيس "المركز الروسي للمصالحة"، أندريه باكين، قوله إن عملية الإجلاء ستتم تحت إشراف الأمم المتحدة و"الهلال الأحمر السوري".

وأضاف أن العملية ستتم على ثلاث دفعات خلال 30 يومًا، على أن تضم كل دفعة 3500 شخص، يتم نقلهم إلى مراكز إيواء في البداية.

تماهٍ أممي مع الموقف الروسي

بالتوازي مع الإصرار الروسي على تفكيك المخيم وإعادة نازحيه إلى مناطق النظام خلال الأشهر والأسابيع الماضية، دخلت وفود من الأمم المتحدة إلى المنطقة، وأجرت استطلاعًا للتحقق من رغبة السكان بالبقاء أو الخروج، إلى جانب تقديمها مساعدات إنسانية للنازحين.

دخول وفود الأمم المتحدة كان برفقة الهلال الأحمر السوري، وبموافقة التحالف الدولي، ضمن خطة موقعة في أواخر آب الماضي، بهدف استطلاع رغبات السكان، سواء بالبقاء أو الخروج، بينما تمت المرحلة الثانية في الأيام الماضية، وتم فيها توزيع مساعدات إنسانية وسلل غذائية.

وشككت "هيئة العلاقات العامة والسياسية" في المخيم، بالدور الأممي حيال مصير النازحين في الركبان، واتهمت مكاتب المنظمة في دمشق بالتماهي مع الخطة الروسية والسورية، عبر الضغط على النازحين للخروج إلى مناطق النظام وعدم البقاء في المنطقة.

وقال الناطق الرسمي باسم "الهيئة السياسية"، شكري شهاب، إن وفد الأمم المتحدة برفقة بعض الحقوقيين ضغط على نازحي الركبان في اليومين الماضيين للخروج من المخيم، عبر تخويفهم من قرب دخول النظام إلى المنطقة، وقطع الدعم عن النازحين والخطر المحيط بهم.

وأضاف شهاب في حديث لعنب بلدي، "عمل وفد الأمم المتحدة غير نزيه في التعامل مع الركبان، رفضنا الاجتماع والتعامل معه، ووجهنا بيانًا للأمين العام للأمم المتحدة نتهم مكتب دمشق بعدم الحيادية".

"الهيئة" تتحرك

عقب إعلان تفكيك المخيم، أصدرت الهيئة السياسية بيانًا عبر "فيس بوك"، في 27 من أيلول الحالي، أعلنت من خلاله انسحابها ورفضها أي لقاء مع وفد الأمم المتحدة، بعد اتهامه بمحاولة تفكيك المخيم والضغط على النازحين، بدل تقديم المساعدة الإنسانية.

وأعقب ذلك بيان آخر وجهته للأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، تضمن ما وصفته اعتراضات على الوفد الأممي في أثناء دخوله لمخيم الركبان، متمثلة بنقص السلل الإغاثية المراد توزيعها على النازحين، وتأجيل الموعد مرات عديدة بالتزامن مع محاولات إقناعهم بالخروج بدل البقاء، بحسب البيان.

وكان من المقرر أن تجلي الأمم المتحدة قرابة 500 شخص من المخيم إلى مناطق سيطرة النظام، بينما سيبقى قرابة 11 ألف شخص من الرافضين للخروج، بحسب شكري.

ولم يعلق التحالف الدولي المسؤول عن المنطقة عن الخطة الأخيرة، رغم تصريحه مرارًا بعدم إعاقة خروج الراغبين من المنطقة، بينما نقل شهاب عن مركز التحالف الدولي وفصيل "جيش مغاوير الثورة"، أنه لم يعرقل دخول الوفد الأممي أو يتدخل في شؤونه.

وتشير أرقام الأمم المتحدة، الصادرة في 25 من أيلول الحالي، إلى أن أكثر من 18 ألف شخص غادروا مخيم الركبان في الفترة بين 24 من آذار الماضي و3 من أيلول الحالي، معظمهم عادوا إلى قرى وبلدات حمص الجنوبية.

نازحون سوريين في مخيم الركبان على الحدود السورية أثناء توزيع مساعدة أممية في 6 أيلول 2019 (البادية 24)

النظام يطبق سيناريو "التسوية" في مناطق استعادها بريف حماة

ريف حماة – إياد عبد الجواد

بذات السيناريو الذي طبقه في درعا والغوطة الشرقية وريف حمص الشمالي، روج النظام السوري في الأيام الماضية لعودة "مئات العائلات" إلى مدينة مورك في ريف حماة الشمالي، إلى جانب مدينة خان شيخون، وذلك بعد السيطرة على المنطقة بشكل كامل، في إطار الحملة العسكرية التي بدأها بدعم من روسيا.

عرضت وسائل الإعلام الرسمية تسجيلات مصورة وصورًا لعشرات السيارات رُفع عليها "العلم السوري" وصورة رئيس النظام، بشار الأسد، في مشهد عنونته بـ "فرحة الأهالي بالعودة إلى منازلهم، بعد تطهيرها من الإرهاب"، المنازل التي دُمرت بشكل كامل بفعل الضربات الجوية والقصف المدفعي والصاروخي الذي استهدفها قبل دخول قوات النظام السوري والقوات الروسية إليها.

الترويج لعودة الأهالي استبقه النظام السوري بالإعلان عن فتح ممرين "إنسانيين"، الأول في الريف الشرقي لإدلب هو معبر أبو الضهور، والآخر هو معبر مورك، الذي سبق أن فتحته قوات النظام وأعادت إغلاقه عدة مرات، في خطوة لاستقطاب السكان المدنيين القاطنين في مناطق سيطرة فصائل المعارضة، للخروج إلى مناطق سيطرته.

مكاسب إعلامية وسياسية

محمد شحود، مدير مدرسة سابق في مدينة مورك، يقول لعنب بلدي إن تصريحات النظام الخاصة بعودة الأهالي وترويجه يأتي في سياق الحصول على مكاسب إعلامية وسياسية.

ويضيف المدرّس، "حتى اليوم لم تعد العائلات إلى مورك، وما يحصل هو تسيير مسيرات من الأهالي والموظفين للحصول على مكاسب إعلامية وسياسية لا غير"، معتبرًا أنه "لكي يعود الأهالي إلى مورك يجب أن تتوفر الضمانات الأمنية، ويتمثل ذلك بخروج قوات النظام من المدينة، على أن تبقى مورك حيادية تحت إشراف النقطة التركية الموجودة فيها".

ووفق شحود، "لا توجد ثقة بين النظام والأهالي والتجارب السابقة كثيرة".

وتقع مدينة مورك في ريف حماة الشمالي، على الأوتوستراد الدولي دمشق- حلب، ورغم سيطرة قوات النظام السوري وروسيا عليها بشكل كامل، لا تزال القوات التركية تتمركز في نقطة المراقبة التي كانت قد أنشأتها في المنطقة في وقت سابق.

المكلف برئاسة المجلس المحلي لمورك، عبدالسلام أبو قاسم، يقول لعنب بلدي إن مورك سبق أن أُعلنت مدينة منكوبة، على خلفية القصف الجوي المكثف الذي طالها، ودفع جميع سكانها للنزوح إلى مناطق أخرى في ريف إدلب.

ويضيف أبو قاسم أن العائلات التي تحدث النظام السوري عن عودتها كانت تقيم في مناطق سيطرته، موضحًا أن جزءًا منها "أُرغم قسرًا على العودة من أجل الحضور والظهور في التسجيلات المصورة فقط دون الإقامة في المنازل".

واعتبر أن أهالي مدينة مورك يرفضون العودة إلى مدينتهم، التي سيطرت عليها قوات النظام السوري، في آب الماضي.

ويواصل المجلس المحلي لمدينة مورك عمله في مدينة إدلب، بعد سيطرة النظام السوري على المدينة خلال الحملة العسكرية الأخيرة، وبحسب تعبير المكلف برئاسة المجلس المحلي فإن النظام السوري فتح معبر مورك من أجل "إدخال العملاء لتحقيق مخططاته"، مؤكدًا أن "قوات النظام عملت منذ دخولها إلى مورك على سرقة الفستق الحلبي، وقطع أشجار الزيتون من أجل بيعها حطبًا".

ضغط لاستقطاب المدنيين

في تقرير لها، مطلع أيلول الحالي، وجهت الأمم المتحدة اتهامات للنظام السوري وروسيا والتحالف الدولي بارتكاب جرائم ضد المدنيين في سوريا، قد ترقى لتكون "جرائم حرب".

وتطرقت الأمم المتحدة إلى الحملة العسكرية الأخيرة التي شنها النظام السوري بدعم روسي على ريف حماة الشمالي وريف إدلب الجنوبي، منذ نيسان الماضي، مشيرة إلى أنها تسببت بمقتل مئات المدنيين ونزوح أكثر من 330 ألف شخص.

وسبق أن قال فريق "منسقو استجابة سوريا" إن النظام السوري يضغط على السكان المدنيين في محافظة إدلب، لإجبارهم على الخروج إلى المناطق التي يسيطر عليها.

وأضاف الفريق في بيان له، في 12 من أيلول، أن قوات النظام روجت لإعادة فتح معبر "أبو الضهور" أمام المدنيين، في خطوة للضغط عليهم من أجل إجبارهم على الخروج إلى مناطق سيطرته.

وأوضح الفريق أن إعلان النظام إعادة فتح "أبو الضهور"، يندرج في إطار البروباغندا الإعلامية التي تروجها الوسائل الإعلامية التابعة له.

مدنيون قال النظام السوري إنهم عادوا إلى مورك في ريف حماة الشمالي – أيلول 2019 (NEWS)

مجالس ريف إدلب الجنوبي تواصل أعمالها في مناطق النزوح

تواصل المجالس المحلية التابعة لريف إدلب الجنوبي عملها في أماكن النزوح بالشمال السوري، بعد أسابيع من سيطرة النظام السوري على مساحات واسعة من الريف الجنوبي لإدلب.

غارات للطيران المروحي على بلدة الهبيط بريف إدلب الجنوبي 12 أيار 2019 (تنسيقية إدلب)

عنب بلدي – خاص

سيطرت قوات النظام السوري بدعم روسي أواخر آب الماضي، على مدينة خان شيخون وبلدتي التمانعة والهبيط بريف إدلب الجنوبي، بالتزامن مع السيطرة على بلدات ريف حماة الشمالي المتصل بالمنطقة.

السيطرة على تلك المناطق جاءت بحملة عسكرية تعد الأكبر في المنطقة، الأمر الذي أدى لنزوح سكان تلك البلدات إلى عمق محافظة إدلب، هربًا من أسلحة النظام وروسيا، التي ركزت استهدافها سابقًا على الأسواق والأحياء السكنية والمرافق الحيوية خلال معركة السيطرة.

مجالس دون مقرات

رئيس المجلس المحلي لمدينة خان شيخون، عبد المجيد سرماني، يقول إن المجلس ما زال مستمرًا في عمله بمناطق النزوح ودون مقر محدد له، بعيدًا عن المدينة التي بقيت تحت سيطرة النظام.

ويضيف سرماني في حديث لعنب بلدي، "يقتصر عمل المجلس المحلي حاليًا على الأوراق الثبوتية والأختام الخاصة بالنازحين، إلى جانب العمل على تأمين مساعدات إغاثية في أماكن النزوح".

ويقدر عدد سكان مدينة خان شيخون قبل الحملة العسكرية بين 65 و70 ألف نسمة، بحسب سرماني.

من جهته يقول رئيس مجلس بلدة الهبيط، عبد الكريم زرزور، إن المجلس يواصل عمله بشكل متنقل بتأمين الخدمات اللازمة والممكنة لنازحي البلدة في أماكن نزوحهم بالمناطق الشمالية لإدلب.

ويضيف زرزور في حديث لعنب بلدي، "نحن كمجلس محلي لا ندخر جهدًا لتأمين أي شيء نستطيع تقديمه لأهلنا بعد نزوحهم، رغم الصعوبات التي تواجهنا كمجلس محلي".

وتتمثل الصعوبات التي تحدث عنها زرزرو، بتفرق أعضاء المجلس بسبب النزوح، وعدم وجود مقر مخصص للعمل، إضافة للإمكانيات الضعيفة للمجلس ما يعيق تأمين احتياجات السكان النازحين في الظروف الصعبة التي تعيشها المنطقة.

كما تشتكي المجالس المحلية التي انتقلت من جنوبي إدلب إلى أماكن النزوح، من قلة الدعم المقدم لها وتخلي المنظمات المعنية عن دعمها، لتقف شبه عاجزة عن مساعدة نازحي تلك المناطق بمختلف أنواع الدعم المطلوب، بحسب رئيس المجلس المحلي لبلدة التمانعة، باسل البكري.

ويقول البكري في حديث لعنب بلدي، "الأهالي فقدوا الثقة بالمجالس المحلية، نتيجة توقف المنظمات عن تقديم جميع أنواع الدعم من الإغاثة والرعاية الصحية والمسكن والخدمات الأخرى".

في مناطق النزوح

بدوره يقول مدير فرع حماة في وزارة الإدارة المحلية والخدمات، التابعة لـ "حكومة الإنقاذ"، محمد أبو يحيى، إن المجالس المحلية في المناطق التي خسرتها المعارضة مؤخرًا، موجودة في المناطق التي تحوي تجمعات كبيرة من نازحي تلك المناطق.

إذ يوجد مجلس قلعة المضيق في منطقة كفر لوسين، لوجود عدد كبير من أبناء البلدة هناك، وهذا الأمر ينطبق على بقية المجالس، وفق أبو يحيى.

ويضيف أبو يحيى لعنب بلدي، أن تلك المجالس تعمل حسب الإمكانيات والطاقات والكوادر المتوفرة لديها في مناطق النزوح، قائلًا، "هناك مجالس محلية تملك الآليات، حيث تقوم بأعمال عديدة منها تجهيز الأراضي التي ستُنشأ عليها المخيمات والشقق السكنية".

وينوه إلى أن العمل الأكبر لهذه المجالس يكون بالتنسيق مع وزارة التنمية والشؤون الإنسانية، التابعة لـ "الإنقاذ"، وخاصة مع إدارة المهجرين وإدارة شؤون المخيمات، وتعمل على تأمين مراكز إيواء أو مخيمات ومساعدات للعوائل النازحة حديثًا.

رغم ذلك، تعتبر تلك المجالس شبه متوقفة عن العمل مع الجهود المبذولة لمساعدة نازحي ريف إدلب الجنوبي، وذلك لتوقف الدعم المنظماتي والدولي عنها، إضافة لحالة التشرد التي يعيشها النازحون وأعضاء المجلس على حد سواء.

بعد قطع الدعم..
فريق تطوعي يواصل تدريباته المهنية للنساء في اعزاز

ريف حلب – خاص

اختتمت جمعية "نبع الحياة للطفولة والتنمية" في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي، دوراتها التدريبية للنساء بحفل تخريج الدفعة الرابعة في 21 من أيلول الحالي، منهية برنامجها الذي دام عامًا ونصف العام.

وتستمر الجمعية، التي قدمت خدماتها لألف امرأة سابقًا، في أنشطتها بعد تقليص الدعم المالي، ليتجه فريق مركز تدريب النساء الخاص بها إلى متابعة عمله بشكل تطوعي، في منظمة "شمس" الوليدة.

جهد تطوعي بإمكانيات متواضعة

خرّجت جمعية "نبع الحياة" في دورتها الأخيرة 250 متدربة، من أقسام التمريض والتجويد واللغة التركية والإنجليزية والحاسوب، وقدمت لهن شهادات خبرة مختومة من الجمعية، ومن اختصاصي في كل قسم.

"لكن توقف الدعم عن مركز النساء دعا الكثير من الناس لمناشدتنا لإكمال العمل"، حسبما قالت مشرفة مركز التدريب في الجمعية، كوثر كريم، لذلك قرر الفريق أن يتابع أنشطته وتدريباته بشكل تطوعي إلى أن يتمكن من الحصول على الدعم مجددًا.

وشكل الفريق، المؤلف من سبعة أشخاص مع المشرفة ومسؤولة النظافة، منظمة جديدة أسموها "شمس"، لتضم أقسام اللغة التركية والإنجليزية، ومحو الأمية، وحياكة الصوف، والحاسوب، والتمريض.

ولن يتمكن الفريق من استقبال أكثر من 20 متدربة في كل دورة، ليغطي التكاليف اللوجستية من طباعة وقرطاسية لخدمتهن.

"حياة جديدة" وتمكين للاستقلالية

يصر فريق التدريب في الجمعية على مواصلة أعماله، نتيجة للأثر الكبير الذي لمسه لدى الخريجات، والفارق الذي صنعته دوراته المهنية في حياتهن.

السيدة ضياء عثمان، هي إحدى المستفيدات من الجمعية، إذ افتتحت صالونها التجميلي الخاص، بعد خضوعها لدورة في التجميل استمرت لأربعة أشهر، لتمتلك القدرة على إعالة أطفالها الأربعة اليتامى، ولتستعيد "الحياة"، على حد تعبيرها.

وقالت ضياء لعنب بلدي، إن الجمعية قدمت لها بعض المعدات البسيطة لبدء مشروعها عقب انتهاء الدورة، وسمحت لها بالخضوع كذلك إلى دورتين في حياكة الصوف.

وأضافت، "الخدمات كانت بسيطة، لكن قيمتها بالنسبة لنا كانت كبيرة وغالية"، مشيرة إلى أن التعامل الحسن الذي لاقته المتدربات حفزهن على الالتزام بالتدريب، وزاد لديهن الرغبة بالحصول على المزيد.

أما المتدربة آلاء فرج، التي خاضت دورتها الأولى في التمريض، فتتابع تدريباتها للحصول على دورة في الحاسوب واللغة الإنجليزية، بعد أن شهدت "تغييرًا إيجابيًا" في حياتها بعد الشهادة الأولى.

فهي ما إن حصلت على شهادتها المعتمدة في التمريض، حتى تمكنت من العمل في عيادة، وتسعى كذلك للحصول على وظيفة كمدخلة للبيانات في المشفى الوطني في اعزاز، حسبما قالت لعنب بلدي.

من الغوطة إلى الشمال

بدأت جمعية "نبع الحياة للطفولة والتنمية" أنشطتها عام 2013 في الغوطة الشرقية، واهتمت بداية بالطفل ودعمه نفسيًا، وبتدريب المرأة.

وعقب تهجير كادرها إلى الشمال السوري، تابعت عملها في إدلب ثم في ريف حلب الشمالي، حسبما قال مسؤولها الإعلامي، رافي الشامي، لعنب بلدي.

وركزت الجمعية على تدريب النساء "انطلاقًا من أهمية دور المرأة بالمجتمع وكونها العنصر الأكثر تأثرًا بالحرب".

ووفق مشرفة مركز التدريب في الجمعية، كوثر كريم، فإن هدف الفريق هو تمكين المرأة لتصبح "فاعلة وعصامية وقادرة على تأمين لقمة عيشها من مجهودها الخاص".

افتتاح مركز الدعم النفسي في اعزاز بريف حلب– 11 من أيلول 2019 (المجلس المحلي في اعزاز فيس بوك)

نازحون في مخيمات ريف إدلب يستبقون "الكارثة" بطرق إسعافية

يتجول عبد الله إسماعيل، وهو نازح من قرية عرافيت في جبل الأكراد بريف اللاذقية، في مخيم "أهل القرآن" بريف إدلب، ويتحدث للنازحين عن تجربته في العيش ضمن الخيم في أثناء فصل الشتاء، مقدمًا بذلك عدة نصائح من شأنها التخفيف من الكوارث التي قد يتعرض لها النازحون في حال هطول الأمطار الغزيرة.

مخيمات خربة الجوز في ريف إدلب الغربي – 28 من أيلول 2019 (عنب بلدي)

عنب بلدي – ريف إدلب

يقول عبد الله لعنب بلدي، "غرقت خيمتي في شتاء العام الماضي، وبصعوبة بالغة استطعت إخراج أطفالي منها وبقيت في خيمة واحدة مع أهلي ما يقارب أسبوع حتى توقفت الأمطار، لأعود وأنصب الخيمة مجددًا، وهذا ما أخشاه أن يحصل مع أهلنا النازحين من ريف حماة".

ويضيف، "أتجول بين الخيم الجديدة، وأقدم ما تعلمته من سنوات نزوحي وتجربتي معه، كي لا يتعرض النازحون الجدد لما تعرضت له العام الماضي، لذلك أقوم بإرشادهم لفتح ممر للمياه بجوار خيمهم، كي لا تجرف السيول خيامهم في حال كانت قوية".

وشهدت مخيمات النازحين في الشمال السوري خلال الشتاء الماضي كوارث عدة بسبب الأمطار والسيول التي تعاقبت خلال عدة أسابيع، وأدت إلى غرق آلاف الخيام وتضرر ممتلكاتها، إلى جانب تسجيل وفيات وأعداد من المرضى.

ومنذ 2 من شباط الماضي، وثق فريق "منسقو استجابة سوريا" نزوح أكثر من 93274 عائلة (606272 نسمة) موزعين على المساحة الممتدة من مناطق درع الفرات وغصن الزيتون، وصولًا إلى مناطق شمال غربي سوريا، نتيجة العمليات العسكرية الدائرة في أرياف حماة الشمالية والغربية وريف إدلب الجنوبي.

الخيام مكتظة

"أبو بشار"، مدير أحد مخيمات ريف إدلب الغربي، يقول لعنب بلدي "حاولنا بكل جهدنا استقبال عدد من العائلات، ولكن ذلك لم يحصل لأن مخيمنا مكتظ بالسكان، ولا توجد خيام فارغة، ومن جهة ثانية لا يوجد دعم من المنظمات لتوسيع المخيم وتجهيز خيام جديدة للنازحين".

ويضيف "أبو بشار" أن الوضع سيكون كارثيًا مع قدوم فصل الشتاء إن استمر على هذا الحال، مشيرًا إلى أن خيام العائلات النازحة لا يمكن أن تقاوم الأمطار والثلوج، ومعظمها تبرع بها السكان من خيامهم القديمة أو صنعت من أغطية فقط.

وفي وقت سابق من شهر أيلول الحالي، حذر فريق "منسقو استجابة سوريا" من وقوع كارثة في مخيمات النازحين بمحافظة إدلب، مع دخول فصل الشتاء، ونزوح آلاف المدنيين من ريف حماة الشمالي وإدلب الجنوبي.

ونشر الفريق بيانًا، في 7 من أيلول، ناشد فيه المنظمات والهيئات الإنسانية العاملة في المنطقة للعمل على تقديم المساعدة الفورية للنازحين القاطنين في المخيمات والتجمعات العشوائية في إدلب، وخاصة مع ازدياد أعداد المخيمات في فترة النزوح الأخيرة إلى 1153 مخيمًا يقطنها 936981 نسمة، بينها أكثر من 242 تجمعًا عشوائيًا غير مخدم.

وطالب الفريق بالعمل على تأمين مراكز إيواء فورية للنازحين القاطنين ضمن المدارس التابعة للمجمعات التربوية، لإفساح المجال أمام الطلبة للعودة واستكمال العملية التعليمية في المنطقة.

تحركات لتخفيف الأضرار

من بين النصائح التي قدمها النازح عبد الله إسماعيل للنازحين الجدد، ردم أطراف الخيام بالتراب، وتثبيتها بشكل كبير لمقاومة الرياح والعواصف.

ويشير إلى أن كثيرًا من العائلات تنصب خيامها بسرعة، ولا تعمل على تثبيتها بسبب ما تعيشه من صدمة بعد نزوحها.

وكخطوة إسعافية قد تقلل من الكارثة التي يتم التحذير منها بشأن مخيمات الشمال السوري مع دخول فصل الشتاء، يتحرك "الدفاع المدني" في عدة مناطق خاضعة لسيطرة فصائل المعارضة.

ويوضح محمد حاج أسعد، مدير مديرية "الدفاع المدني" في اللاذقية، أن "الدفاع المدني" فتح وسهّل أكثر من مكان لبناء خيم في منطقة الزوف وخربة الجوز لاستيعاب النازحين من ريف حماه وإدلب.

ويقول لعنب بلدي، "قمنا بتركيب نحو 150 خيمة بالتعاون مع منظمة عطاء وفريق ملهم التطوعي، وعملنا على فتح وتركيب الخيم، كما استهدفت الفرق الإسعافية وخاصة المراكز النسائية المخيمات لتقديم جلسات توعوية".

وأبدى حاج أسعد تخوفه من وضع النازحين في الأيام المقبلة، مع دخول فصل الشتاء، قائلًا، "لا يخفى على أحد، كون المنطقة جبلية وطينية فستكون هناك معاناة لأهلنا في هذه المخيمات سواء القديمة أو المستحدثة، بسبب الطرقات الترابية وغزارة الأمطار خلال فصل الشتاء".

مخيمات أطمة.. نقص الخدمات يقلق الأهالي مع بداية الشتاء

عنب بلدي – ريف إدلب

تسللت برودة الشتاء إلى مخيمات أطمة مع إعلان مشروع "الأيادي الخضراء" عن وقف المساعدات من الفحم ومواد التدفئة هذا العام "بسبب نقص الميزانية"، الأمر الذي أقلق السكان، نتيجة قلة الخيارات المتوفرة لمواجهة موسم البرد.

ورغم تحرك مجموعة من المنظمات مؤخرًا لإقامة مشاريع خدمية، تخفف من أثر فصل الشتاء على أهالي المخيمات، لكن تلك المشاريع لا تدرأ أخطار حدوث فيضانات، ولا تحمي الخيام بشكل كامل.

تأهب للسيول تنقصه الشمولية

عانت مخيمات أطمة من فيضانات وسيول العام الماضي، تسببت بغرق الخيام والطرقات، ومع غياب شبكات الصرف الصحي، انتشرت الأمراض نتيجة المياه الملوثة، لذلك توجهت منظمات عدة لتأهيل الطرقات، والتأهب لاحتمالية حدوث سيول هذا العام.

وأطلقت منظمة "بنيان" بداية شهر تموز الماضي، مشروعًا لتأهيل الطرقات الرئيسية في المخيمات، "يهدف بالدرجة الأولى لتخفيف مخاطر الفيضانات والحد منها في منطقة أطمة، وتحسين فرص وصول الخدمات الأساسية للعديد من قاطني المخيم"، حسبما قال المسؤول عن المشروع أحمد قطان لعنب بلدي.

يستمر تطبيق المشروع سبعة أشهر، ويشمل تزفيت تسعة كيلومترات من الطرق الرئيسية، و"تبحيص" 5.1 كيلومتر من الطرق الفرعية، مع إنشاء أرصفة بجانب الطرقات التي سوف يتم إصلاحها، وتدريب ستة فرق شبابية من سكان المخيم للمساعدة في الاستجابة لمخاطر الفيضانات، وإعادة تأهيل ثلاث عبّارات مائية لضمان تصريف المياه وقت الفيضانات.

رغم أهمية المشروع بالنسبة لسكان المخيم، حسبما قال مدير مخيم "مرام"، عبد الرازق صطوف، إلا أنه لا يشمل تجهيز شبكات الصرف الصحي التي تعتبر أولوية في المنطقة.

كما لا يغطي إلا نذرًا يسيرًا من الحاجات الفعلية، إذ تضم مخيمات أطمة ما يقارب 90 كيلومترًا من الطرقات، حسبما قال مدير مخيم "الوفاء"، مصطفى إبراهيم، لعنب بلدي.

وأضاف أن 500 عائلة تضررت من السيول في العام الماضي بمخيم "الوفاء"، مشيرًا إلى أهمية المشاريع التي تقوم بها منظمتا "بنيان" و"ساعد" في حفر القنوات وتوسيع العبّارات، إلا أن الأولوية برأيه هي لتبديل الخيام المهترئة.

لا حلول للتدفئة

أصيب أهالي مخيمات أطمة بـ "الإحباط" بعد توقف دعم التدفئة لهذا الشتاء، حسبما قال مدير مخيم "مرام" عبد الرازق صطوف لعنب بلدي، إذ كان المشروع، التابع لمنظمة "مجتمعات عالمية" الدولية، هو الوحيد الذي يوفر الفحم للأهالي، ورغم تأخرها بتقديمه في السنة الماضية، لكنها وفرت الدعم الذي مكّن السكان من مواجهة الشتاء.

ومع وقوع 70% تحت خط الفقر في مخيم "الوفاء" حسب تقدير مديره، مصطفى إبراهيم، فلن يجد الأهالي حلًا سوى حرق الألبسة القديمة للتدفئة، كما فعلوا من قبل نتيجة قلة حصص الدعم وقلة مصادر الدخل، وارتفاع سعر الحطب.

وتتفاقم معاناة الأهالي بسبب قلة الدعم الذي تقدمه المنظمات لتبديل الخيام أو إصلاح الخيام القديمة، وحسبما قال إبراهيم، تحتاج معظم الخيام إلى التبديل نتيجة اهترائها، وتحتاج للعوازل التي لا يستطيع السكان تأمين ثمنها.

وبحسب التقرير الأخير الذي أصدره مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، فإن التجهيزات الشتوية في شمال غربي سوريا تعاني من نقص بقيمة 16.8 مليون دولار، منها سبعة ملايين لإعادة تأهيل أماكن الإيواء.

تزفيت الطرقات في مخيمات أطمة – أيلول 2019 (منظمة بنيان)

أمريكا – تركيا: ثقة غائبة وشكوك مستمرّة

أسامة آغي

لا يمكن وصف العلاقات الأمريكية التركية في السنوات الأخيرة بأنها علاقات طبيعية بين حليفين عضوين في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، فالتباعد بين سياستي البلدين وصل إلى حدود التأزم، بسبب التعارض بينهما حول مسائل العلاقات الثنائية، إضافة إلى التعارض بمسائل إقليمية ودولية على صعد مختلفة. ويمكن القول إن الولايات المتحدة عارضت عام 1974 غزو تركيا للجزء الشمالي من جزيرة قبرص، ولعلّ هذا الخلاف شكّل بداية لخلافات لاحقة بين البلدين. فالأتراك امتعضوا من العقوبات الدولية على العراق، وزاد امتعاضهم من منح شمال العراق الذي يسكنه الكرد العراقيون حكمًا ذاتيًا، إذ تم ذلك في ظل حظر طيران فوق هذه المنطقة.

ولكنّ العلاقات الأمريكية التركية ازدادت تدهورًا بسبب الموقف من الصراع في سوريا، إذ إن الأمريكيين اختاروا حزب PYD وميليشياته حليفًا لهم في حربهم ضدّ "داعش"، وهو الأمر الذي دفع الأتراك للمجاهرة برفضهم هذا التحالف، واعتبروا أنه يشكّل تهديدًا لأمنهم القومي. خشية الأتراك من هذا التحالف أتت من قناعتهم بأنه يسهّل التواصل بين مناطق وجود الكرد على شطري الحدود السورية التركية، وأن هذا التواصل سيتحوّل في مرحلة أخرى إلى تهديد استقرار الدولة التركية، من خلال مشروع "الإدارة الذاتية" في منطقة شرق الفرات الذي يتبناه ويعمل عليه حزب PYD في مناطق الشريط الحدودي. فهذا المشروع يؤسس كما يعتقد الأتراك لنواة دولة كردية، يطمح أكراد المنطقة بقيامها فوق الأجزاء التي يقطنونها في كل من إيران والعراق وتركيا والشريط الحدودي السوري- التركي.

ويأتي ملف الداعية الديني التركي فتح الله غولن سببًا إضافيًا للخلاف بين واشنطن وأنقرة، فغولن الذي يقيم على الأراضي الأمريكية تتهمه أنقرة بأنه هو من يقف خلف محاولة انقلاب تموز 2016، وأن الأمريكيين يحمونه، وبالتالي فموقفهم الحقيقي هو ضدّ حكم حزب العدالة والتنمية الذي يرأسه الرئيس رجب طيّب أردوغان.

هذه الخلافات بين الولايات المتحدة الأمريكية والحكومة التركية هي خلافات طفت على السطح، ولكنها تخفي الأسباب الجوهرية الحقيقية لتناقض سياستي البلدين، وأساس هذا التناقض يكمن في انتصار الأمريكيين المتمثّل بسيادة القطب الواحد عالميًا بعد انهيار المنظومة السوفيتية، فالأمريكيون يخطّطون عالميًا لبقاء هيمنتهم الاقتصادية والسياسية والعسكرية، وهذا يعني في المحصلة ضبط نمو الاقتصادات الدولية، بما يخدم الهيمنة الأمريكية.

هذه الرؤية والسياسة الأمريكية تنسحب على الحالة التركية، فالأمريكيون يراقبون بحذر النمو الاقتصادي التركي، وتحديدًا في قطاع الصناعات الدفاعية، وما يرتّبه هذا النمو على الطموحات السياسية غير المعلنة لدى حكومة العدالة والتنمية التي يقودها الرئيس رجب طيّب أردوغان، الذي تتهمه الولايات المتحدة الأمريكية بخنق الحريات وزيادة قبضته على الحكم في تركيا، بعد تحوله إلى نظام حكم رئاسي بصلاحيات واسعة للرئاسة.

ولكن يمكن القول إن عائدات هذا القطاع تزداد باستمرار، ما يسمح بتطور هذه الصناعات، التي تشكّل عائداتها رافدًا مهمًا للاقتصاد التركي.

ويعتقد الأمريكيون أنّ سياسة حزب العدالة والتنمية الحاكم، تمضي بصورة ما إلى إعادة إحياء ما يسمّى "مشروع الخلافة العثماني" الذي سقط مع هزيمة تركيا في الحرب العالمية الأولى.

هذا المشروع هو مشروع سياسي اقتصادي ثقافي، يروّج لعودة بناء دولة الخلافة الإسلامية بصورة جديدة، وهو أمر يخشاه الأمريكيون والغرب الأوروبي، ويعتبرونه تهديدًا لمنظومة الديمقراطيات الغربية. ولكنّ الحقيقة تكمن في رغبة الأمريكيين في بقاء النمو الاقتصادي والعسكري التركي ضمن حدود السيطرة، التي تحقّق مفهومهم للهيمنة الدولية، ولهذا فهم يتّبعون سياسات مختلفة لتحقيق هذا الهدف، ومن أهم هذه السياسات هي تقويض الليرة التركية، وفرض ضرائب على الواردات التركية إلى الولايات المتحدة، وغيرها من سياسات الحرب الاقتصادية ضد تركيا.

هذه الحالة تفترض معرفة اتجاهات العلاقات الأمريكية التركية في المدى المنظور والاستراتيجي، ففي المدى المنظور توجد قواسم مشتركة بين الولايات المتحدة الأمريكية والدولة التركية، وهي قواسم ذات طبيعة سياسية عامة، كالموقف من الإرهاب، والموقف من منع انتشار أسلحة الدمار الشامل، ومن خشيتهما معًا من ازدياد النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط، إضافة إلى قضايا أخرى.

والسؤال الذي يطرح نفسه: هل هذه السياسات التي تتقاطع بها الدولتان الولايات المتحدة وتركيا تكفي لتأسيس ثقة عميقة بينهما كحليفين في حلف شمال الأطلسي؟ أم أن التناقضات القائمة بينهما مثل موقفهما المتناقض من حزب PYD، وكذلك نظرتهما لحلّ الصراع السوري، كفيلة بتعميق فقد الثقة وازدياد الشكوك حيال سياستيهما نحو ذات القضايا؟

الإجابة عن هذه الأسئلة تفترض بيان مستوى التعاون والاتفاق بين الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا، فالأتراك يريدون إغلاق ملف خطر قوات PYD عليهم من خلال اجتثاثه عسكريًا، بينما لا توافق الولايات المتحدة على هذا الإجراء ولكن تسعى إلى حلول الحدّ الأدنى المقبول تركيًا.

والأمريكيون ينظرون إلى تركيا التي اشترت منظومة الدفاع الجوي الروسية الصنع S400 نظرة ريب وقلق، ويعتقدون أن تركيا تمضي نحو نقل تحالفاتها مع الغرب باتجاه الشرق، وهذا يعني زيادة في تذبذب ميزان القوى العالمي لغير مصلحة الأمريكيين، ويعني من جهة أخرى، رفض الأتراك لرهن سياساتهم الدفاعية عن أمنهم القومي لإرادة الدفاع التي يقررها الأمريكيون والدول الأوروبية الأعضاء في حلف شمال الأطلسي، لا سيما أنهم تركوا تركيا دون غطاء دفاع جوي حين سحبوا منظومة الدفاع باتريوت.

هذا التوجه التركي يحمل في طياته بذور شقاق حقيقية مع الولايات المتحدة الأمريكية، تهدّد بالمعنى الاستراتيجي العقيدة العسكرية للجيش التركي ذات الطابع الغربي من جهة، وتضع الأتراك في مواجهة غير متكافئة مع الأمريكيين على صعيد حرب اقتصادية بينهما، لن تجري في المحصلة لمصلحة الدولة التركية، وهذا ما يدفع للقول: هل يستطيع البلدان إيجاد صيغة تعاون جديدة ومختلفة تقوم على مبدأ إدارة (الشراكة والصراع) بينهما، أي التركيز على تعزيز نقاط الاتفاق أكثر من تعميق نقاط الصراع.

فإذا لجأ الأمريكيون إلى مزيد من تعميق الصراع مع الأتراك فهذا يعني هدم جدار الثقة المتبقي بينهما، وهو أمر خطير سيدفع الأتراك إلى البحث عن بدائل لعلاقاتهم الاستراتيجية. ولعلّ شراءهم لمنظومة S400 والتشارك مع الروس في تطويرها وتصنيعها، إضافة إلى مشروع الغاز الروسي المار بتركيا المسمّى السيل التركي، يعزّز هذا الاتجاه.

يبقى أن نقول، هل سيبحث الأمريكيون والأتراك عن نقاط تشارك أعمق وأوسع أم أن الأمور ماضية إلى صراعات كبرى بينهما في المدى غير القريب؟ الأيام المقبلة تحمل الجواب الأكيد.

السلام الإيراني

إبراهيم العلوش

أعلن الرئيس الإيراني عن إطلاق مبادرة من على منبر الجمعية العامة في الأمم المتحدة في 25 من أيلول الحالي، تدعو إلى إخراج القوات الأجنبية من منطقة الخليج، والسيطرة على مضيق هرمز من قبل دول المنطقة، بما فيها إيران، فلماذا لا يتقبل العرب هذه المبادرة السلمية من دولة الملالي؟

في اليوم التالي لمبادرة الرئيس روحاني أصدر مكتب الخامنئي صورة ثلاثية تضم الخامنئي نفسه بالإضافة إلى قاسم سليماني وحسن نصر الله، أذرعه التي يستعملها طوال العقد الماضي في زعزعة استقرار المنطقة، وقال موقع "عنب بلدي" الذي أورد الصورة والخبر عن موقع "الخامنئي بالعربي"، إن لقاء الثلاثة يبدو حديثًا، بعد تفاقم الحصار الاقتصادي الأمريكي على إيران.

الصلة الواضحة بين الخبرين السابقين هي أن مبادرة الرئيس الإيراني السلمية، كما بدت، ستمر تحت إشراف القادة الثلاثة الذين ظهروا في الصورة، وهم رموز التخريب في المنطقة الذين فرغوا لتوهم من تدمير سوريا وتهجير شعبها، وأن "النموذج" نفسه ينتظر الدول التي ستستجيب لسلام دولة الملالي!

الرئيس الإيراني قال في خطابه أيضًا إن إيران دولة سلام، وقد ساعدت الشعب السوري على الاستقرار والانتصار على الإرهاب، وصحيح أن تدمير سوريا صار واقعًا يفقأ العين، وأن القاصي والداني يعرف دور فيلق القدس وحزب الله في هذا التدمير الطائفي المنهج، إلا أن الرئيس الإيراني يسأل دول العالم أن تعتبر إيران دولة سلام بسبب دورها الذي قامت به في سوريا وهي تثبت أركان نظام الأسد، بالإضافة إلى دورها في الخليج وفي اليمن. وكدليل على سلمية توجهات دولة الملالي، علّق خطيب الجمعة (20 من أيلول) في مدينة مشهد الإيرانية على تحليل الخبراء لمصدر الصواريخ التي ضربت آرامكو السعودية قائلًا: يقولون إن الصواريخ أتت من الشمال وليس من الجنوب.. وما الفرق فإن إيران في جنوبكم وفي شمالكم!

استطاع حافظ الأسد أن يخفي العلاقة العميقة بين دولة المخابرات ودولة الملالي الإيرانية، واستطاع الاحتفاظ بهامش واسع للمناورة رغم انفتاحه على الدولة الإيرانية ودعمه لها منذ بداية الحرب العراقية الإيرانية (1980-1988)، ولكنه هو من وضع الأسس العميقة لهذا الاجتياح الذي تتمزق سوريا تحت وطأته اليوم. ولم يكن ذلك خافيًا على العالم، فالرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي حضر مراسم دفن حافظ الأسد وتنصيب بشار الأسد عام 2000، نصح الرئيس الجديد بعدم الاندفاع خلف إيران وإنما العمل على جعل سوريا مركزًا للتوازن بين العرب والإيرانيين وساحة للتبادل بينهما، ولكن الطاغية المغرور، كما قال شيراك في مذكراته، لم يسمع الكلام.

يذكر بأن شيراك رحل قبل أيام (26 من أيلول 2019) مكرّمًا من شعبه الذي كان يعتبره نابليون آخر في الذكاء واستيعاب الآخرين، بينما الطاغية المغرور عالق اليوم بين فكّي الإيرانيين والروس وبلا أي أمل بعد أن نبذه الشعب السوري.

من الواضح أن أدوات السلام التي يطرحها الخامنئي لتنفيذ مبادرة الرئيس روحاني هما قاسم سليماني وحسن نصر الله، ومن ورائهما ضمنًا، الميليشيات الطائفية التي تجوب أنحاء سوريا والعراق ولبنان واليمن، ورغم انقطاع الإمدادات عن هذه القوات الضاربة، فإنها لا تزال تدور بقوة العطالة معتمدة على التشليح والابتزاز وزراعة الحشيش والتهريب. ومع ذلك لا بد من التعليق على صورة الخامنئي مع قائديه النجيبين التي تداولتها وكالات الأنباء، والتي توحي للمشاهد بأنها صورة من القرن الثامن عشر أو من قرون سابقة، أو ربما هي صورة لمشهد تمثيلي تم تنفيذه في بيروت على طريقة الرحابنة وعلى شاكلة شخصية مختار المخاتير وغيرها من الشخصيات اللبنانية الكوميدية.

القوات الأمريكية حتمًا لن تجلب السلام إلى منطقة الخليج، ولكن الصواريخ والطائرات المسيّرة الإيرانية باشرت فعلًا بتقويض السلام في الخليج تحت ذريعة تدمير المنطقة لوقف الحصار الأمريكي.

وبالمقابل الروس متلهفون لإعلان الحماية الدولية لمنطقة الخليج ومضيق هرمز، ومصلحتهم تقتضي مساندة مشروع مشابه للمشروع الأمريكي لوضع يد في أغنى منطقة بترولية وللتحكم بإمدادات النفط العالمية.

أما الأمريكيون فقد شرعوا فعلًا بتشكيل قوة دولية لوضع اليد على الممرات المائية في الخليج وتأمين تدفق البترول، وهذا ما سيحرم إيران من القدرة على السيطرة في منطقة الخليج ويسلب منها هامش المناورة والقرصنة للسفن البحرية التي احتجزت عددًا منها خلال الأشهر الماضية.

الدول الخليجية بكل الأحوال هي الخاسرة في هذا الصراع، لكن لم يعد لديها من خيارات أمام تدمير مصافي النفط والهجوم على منابعه كالذي حدث في 14 من أيلول في خريص وبقيق، فلم يبق أمامها إلا اختيار الجهة التي ستستسلم لها هل ستستسلم للإيرانيين، أم للروس، أم للأمريكيين، ومن الواضح أن خيار الاستسلام حُسم لمصلحة الأمريكيين مقابل الاحتفاظ بأنظمة الحكم الهشة، وإبقاء الناس في دول الخليج غارقين في نشوة الاستهلاك والرفاهية التي لن تدوم طويلًا بوجود صورة مختار المخاتير الإيراني مع قاسم سليماني وتابعه حسن نصر الله، الذين يشعلون المنطقة بنار الخراب.

أما في سوريا فالسلام الإيراني بدأ مبكرًا في مدينة القصير، بعد تهجير أهلها من قبل ذراع إيران حزب الله وقائده الموجود في الصورة، وذلك بزراعة الحشيش في أراضيها.

السلام الإيراني بدأ فعلًا بعد قتل وحرق جثث المعتقلين وتسليم بيانات وفاتهم عبر دوائر الأحوال الشخصية.. إنه سلام إيراني ما بعده سلام!

الرئيس الإيراني حسن روحاني في إحدى جلسات الأمم المتحدة (president.ir)

اللجنة الدستورية.. بوابة للحل أم مماطلة جديدة

عنب بلدي
ملف العدد 397
الأحد 29 أيلول 2019

إعداد:
ضياء عودة
مراد عبد الجليل
يامن المغربي

اختار الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، افتتاح الدورة 74 لأعمال الجمعية العامة منبرًا يطل منه على العالم، ليؤكد أن "مفتاح الحل السوري" بات في جعبته، بعد أن "تم التوصل إلى اتفاق مع جميع الأطراف المعنية، من أجل إنشاء لجنة دستورية، ذات مصداقية ومتوازنة وشاملة ومملوكة لسوريا وبقيادة سورية".

وجاء إعلان غوتيريش بعد يوم من حديثه عن انتهاء تشكيل اللجنة الدستورية، بشكل رسمي بموافقة المعارضة والنظام السوري، في ضوء قرار مجلس الأمن رقم 2254، الذي ينص على صياغة دستور جديد لسوريا وتحقيق انتقال سياسي للسلطة. ورغم أن الانتهاء من تشكيل اللجنة جاء عقب تحركات حثيثة، ولقاءات جمعت زعماء الدول الضامنة لمؤتمر "سوتشي"، أثار الإعلان عنها عاصفة من ردود الفعل، على المستويين الدولي، والمحلي. بارك الاتحاد الأوروبي جهود تشكيل اللجنة ورحب بالتوصل إلى اتفاق حوله، لكن السوريين، المعنيين بنتائجها، لم يتوافقوا على رأي تجاهها. وبين الحديث عن دور اللجنة في العملية السياسية وأهميتها، كونها بوابة للحل السياسي بحسب وجهة نظر المعارضة، وبين دعوات لمقاطعتها واتهامها بأنها ستكون إعادة لشرعنة النظام القائم، لا تزال آلية عمل اللجنة وقواعدها الإجرائية مجهولة بالنسبة لكثير من السوريين، بانتظار الجلسة الافتتاحية الأولى التي من المفترض أن تعقد في 30 من تشرين الأول المقبل في العاصمة جنيف، وفق تصريحات مسؤولي المعارضة والنظام.

تسلط عنب بلدي في هذا الملف الضوء على آليات عمل اللجنة الدستورية، وتناقش مدى "دستوريتها"، كما تحاول تحديد دورها في إطار الحل السياسي السوري، وترصد وجهات النظر المختلفة حولها.

عضو هيئة التفاوض السورية جمال سليمان مع نائب وزير الخارجية الكندي في نيويورك – أيلول 2019 (الهيئة العليا للمفاوضات)

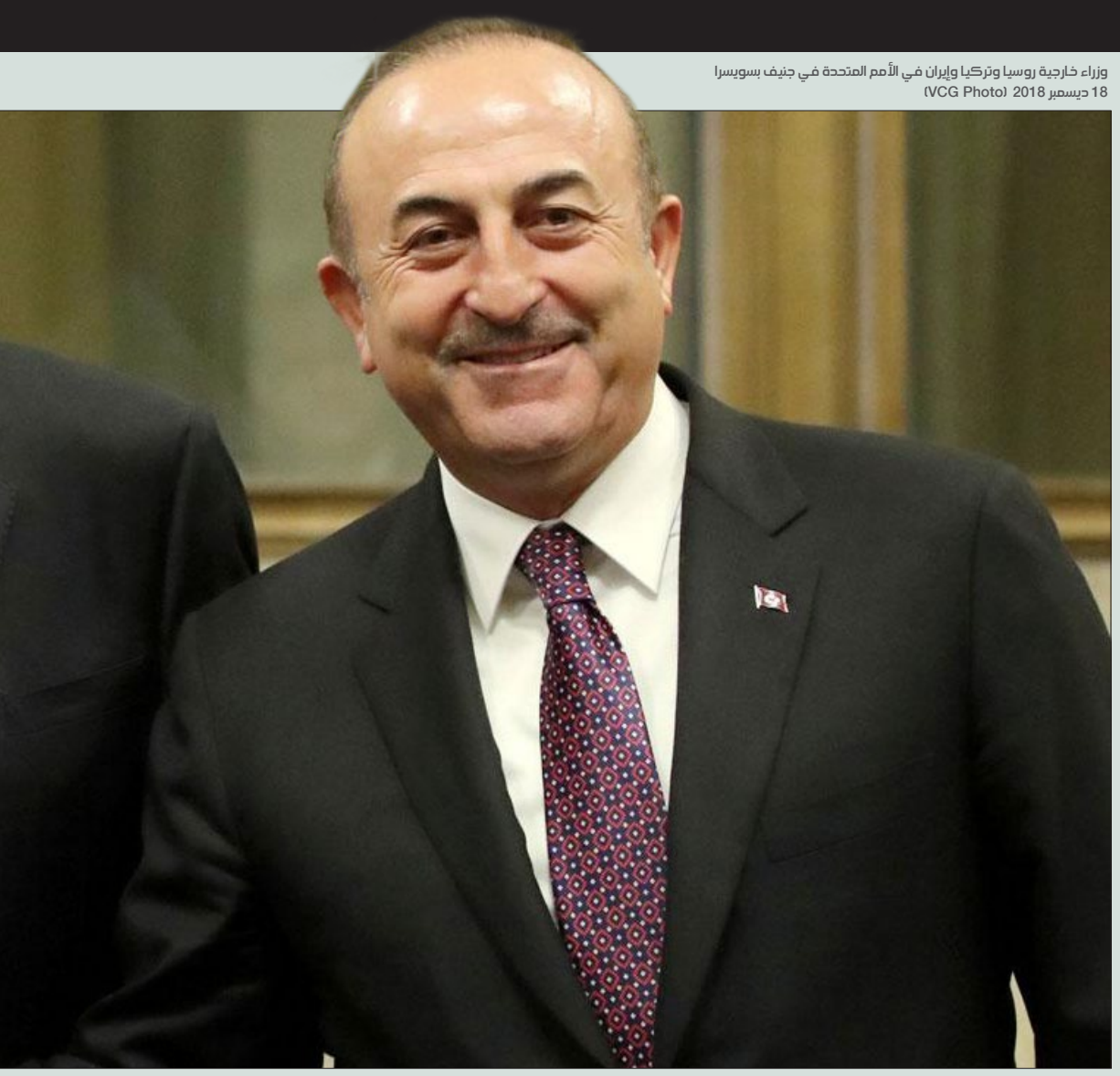

وزراء خارجية روسيا وتركيا وإيران في الأمم المتحدة في جنيف بسويسرا 18 ديسمبر 2018 (VCG Photo)

توافق الأفرقاء..

طريق وعرة أمام اللجنة الدستورية

طُرحت اللجنة الدستورية لأول مرة في مؤتمر "الحوار السوري" الذي رعته روسيا في مدينة سوتشي في تشرين الثاني 2018، وجاء في البيان الختامي أنه "تم الاتفاق على تأليف لجنة دستورية تتشكل من وفد حكومة الجمهورية العربية السورية ووفد معارض واسع التمثيل، بغرض صياغة إصلاح دستوري يسهم في التسوية السياسية التي ترعاها الأمم المتحدة وفقًا لقرار مجلس الأمن رقم 2254".

عقب ذلك بدأت مفاوضات واعتراضات وعراقيل من قبل الطرفين، الأول هو المعارضة السورية، المتمثلة بهيئة التفاوض العليا، التي رفضت أن تكون مرجعية اللجنة مؤتمر "سوتشي"، وأن يترأس النظام اللجنة، وطلبت أن تكون مرجعية اللجنة القرار الدولي 2254 تحت مظلة الأمم المتحدة في جنيف.

في حين وضع النظام السوري وحلفاؤه العراقيل في طريق تشكيل اللجنة، تارة في رفضه القواعد الإجرائية ونسبة التصويت، وتارة في الاعتراض على أسماء موجودة في قائمة المجتمع المدني التي شكلتها الأمم المتحدة.

وبعد أكثر من عام ونصف من المفاوضات، وعقب ضغوط دولية لتشكيل اللجنة أو البحث عن بديل آخر، رضخ النظام السوري لضغوط حليفه الروسي ووافق إلى جانب المعارضة على تشكيل اللجنة، ليبدأ سوريون بطرح التساؤل، ما الخطوة المقبلة بعد تشكيل اللجنة؟

تتألف اللجنة من هيئة كبيرة من 150 اسمًا، 50 لكل من النظام والمعارضة (هيئة التفاوض) إلى جانب قائمة المجتمع المدني التي اختارتها الأمم المتحدة، وتنبثق عنها هيئة مصغرة تضم 45 اسمًا، بحسب ما صرح سابقًا المبعوث الدولي إلى سوريا، غير بيدرسون.

توافق صعب

وتحدث الناطق الرسمي باسم هيئة التفاوض السورية، يحيى العريضي، لعنب بلدي، عن المرحلة المقبلة، وقال إن الخطوة الأولى هي انعقاد اللجنة ومناقشة ما تم الاتفاق عليه من قواعد إجرائية ووضع القواعد الناظمة لعملها والنظام الداخلي، في حين ستكون هناك اجتماعات دورية لمجموعة مصغرة من 45 اسمًا، وهم متخصصون في صياغة الدستور، إضافة إلى تعيين رئاسة مشتركة من هيئة التفاوض والنظام، لتبدأ اللجنة عملها في كتابة الدستور وفق جدول زمني.

وقد تقف عملية التصويت داخل اللجنة عائقًا أمام مضيها قدمًا، خاصة أنه في حال حصول إشكالية حول قرار ما، فإن ذلك يحتاج إلى تصويت بنسبة 75% ما يعادل 113 صوتًا، من أصل 150 (عدد أعضاء اللجنة)، الأمر الذي قد يعرقل أي أمر.

من جهته أكد عضو هيئة التفاوض فراس الخالدي، لعنب بلدي أن الحصول على نسبة تصويت 75% لن يكون بالأمر السهل، معتقدًا أن الخلاف لن يكون على مواد الدستور المتعلقة بوحدة سوريا وجغرافيتها أو حقوق الطفل والمرأة، وإنما سيكون الخلاف على المواد المتعلقة بصلاحيات الرئيس، واعتبر أن هذا الخلاف يُحل بنقطتين، الأولى أن تكون هناك نوايا صادقة وثقة بين الطرفين، والثانية هي وجود الإرادة الدولية، ومن أجل تحقيق ذلك لا بد من بيئة محايدة وعاملة.

وتحدث الخالدي عن دور الطرف الثالث (قائمة المجتمع المدني)، واعتبر أنه "تكنوقراط" وسيصوّت على أي مادة خلافية وفق المنطق، الموجود لدى قائمة المعارضة أيضًا، ما يعني وجود طرفين ضد النظام وليس العكس كما يتم الحديث عنه، مشيرًا إلى أن النظام قاتل من أجل رفع نسبة تصويته ضمن الثلث الثالث من أجل تعطيل ذلك لكن تم رفض ذلك.

كما تحدث عن إمكانية ضغط النظام السوري على قائمة المجتمع المدني من خلال اعتقال عائلات الأعضاء لدفعهم للتصويت بما يتوافق مع رؤيته أو دفعهم للانسحاب من عمل اللجنة، كما حصل مع عضوين (تتحفظ عنب بلدي عن ذكر اسميهما) عندما هدد النظام عائلتيهما بالتصفية في حال لم ينسحبا من اللجنة، وهنا يأتي دور المجتمع الدولي في تأمين بيئة آمنة ومحايدة لعمل أعضاء اللجنة، بحسب الخالدي.

حل الخلاف بيد الأمم المتحدة

أما في حال الوصول إلى طريق مسدود بين أعضاء اللجنة حول إقرار أي مادة أو رفضها، يأتي دور الأمم المتحدة، بحسب عضو اللجنة الدستورية السورية مرح البقاعي، التي قالت لعنب بلدي إن الاتفاق المبدئي على تمرير أي مادة والتصويت عليها من الهيئة العامة (150 اسمًا) يتطلب 75%، لكن هناك معيار التوافق بين الأطراف بما يتوافق مع مصلحة سوريا العامة.

وأكدت البقاعي أن مهمة الأمم المتحدة تسيير عملية التفاوض ووصول الطرفين إلى توافق على أي موضوع، وفي حال الاعتراض ستكون المرجعية إلى الأمم المتحدة والقرار 2254، معتبرة أن لدى المبعوث الدولي، غير بيدرسون، الخبرة الكافية من أجل تحقيق توافقات ترضي كل الأطراف.

أما عضو هيئة التفاوض فراس الخالدي فاعتبر أن دور الأمم المتحدة ينقسم إلى قسمين، سياسي يتعلق بالإرادة والتوصل إلى حل، والثاني مرجعية اللجنة والتأثير على قائمة الثلث الثالث عبر التصويت بما يتوافق مع الحق.

واستغرق تشكيل اللجنة أكثر من عام ونصف، لتبدأ تساؤلات السوريين حول المدة الزمنية التي يمكن للجنة فيها صياغة الدستور وهل ستكون مفتوحة كما عملية التشكيل أم أن هناك مدة زمنية محددة، الأمر الذي تحدثت عنه البقاعي، إذ أكدت أنه لا يوجد أي عمل أممي أو عملية سياسية مفتوحة، ولا بد من وجود مدة زمنية محددة.

في حين أكد الخالدي أن هذه المسألة كانت إحدى نقاط المماطلة من قبل النظام عبر ترك عملية تشكيل الدستور دون زمن محدد، الأمر الذي ردت عليه الهيئة بأن يكون هناك زمن محدد للانتهاء من عملها.

رئيس الهيئة العليا للمفاوضات نصر الحريري في اجتماعات جنيف – آذار 2017 (رويترز)

برأيك..

هل يسهم الإعلان عن تشكيل اللجنة الدستورية بتغيير نحو الحل السياسي في سوريا؟ ولماذا؟

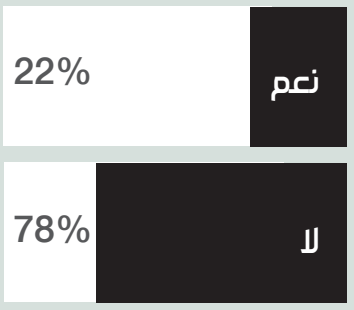

استطلاع رأي: السوريون متشائمون من اللجنة الدستورية

بينما يعوّل بعض السياسيين السوريين على نجاعة اللجنة السورية كجزء من الحل السياسي في سوريا، أو كمقدمة له، لا ينعكس ذلك في الشارع السوري، الذي يبدو متشائمًا عمومًا من نتائج اللجنة الدستورية.

جريدة عنب بلدي أجرت استطلاعًا للرأي عبر صفحتها على "فيس بوك"، طرحت فيه السؤال التالي: "برأيك.. هل يسهم الإعلان عن تشكيل اللجنة الدستورية بتغيير نحو الحل السياسي في سوريا؟ ولماذا؟".

78% من المشاركين في الاستطلاع، الذين فاق عددهم 1500، صوتوا بـ "لا"، بينما أبدى 22% فقط منهم تفاؤلًا حيال مستقبل الحل في سوريا عبر اللجنة الدستورية.

المستخدم محمد سعيد طه، برر وجهة نظره المتشائمة تجاه اللجنة، وكتب في التعليقات على منشور الاستطلاع، "في سوريا لا يوجد ضامن، هناك أذرع تحرك، وأحجار على رقعة شطرنج تتحرك أو تقف حسب المصالح اللحظية".

وأيد بعض المستخدمين وجهة نظره، وانتقد آخرون بعض المشاركين في اللجنة من المعارضة السورية، بينما ذهب بعضهم للتقليل من إمكانية الحل في ظل ضغط النظام وحليفه الروسي.

وكتب المستخدم عروة المنذر، "أي دوران للعجلة السياسية لن يستطيع النظام إيقافه، خاصة إذا ترافق مع رفع بعض العقوبات التي ستنعكس إيجابًا على الوضع المعيشي"، معبرًا عن دعمه للحل السياسي عبر اللجنة الدستورية.

وأكد أحمد خالد الرشيد، إمكانية إثمار الحل، وبرر ذلك بعدم وجود خيارات أمام السوريين، "فإما الحسم العسكري أو القبول بالحل السياسي".

> المجتمع السوري أصبح بحاجة إلى ثورة في القوانين، خاصة فيما يتعلق بحماية الفئات المستضعفة من المجتمع السوري، وعلى رأسها الأطفال والنساء

اللجنة الدستورية في مسار القضية السورية

نهاية نفق الحل السياسي أم بدايته

لم يكن شعار "الحل في سوريا سياسي" مرفوعًا في الأعوام الأولى للصراع السوري، فالظروف التي شهدتها سوريا في ذلك الوقت كانت تمضي في مسار "الحل العسكري"، ولا سيما أن فصائل "الجيش الحر" (كما أطلقت على نفسها في بدايات التشكيل) كانت تسيطر على مساحات واسعة من الخريطة.

شعار "الحل العسكري" لم تدم المناداة به طويلًا، ليبدأ شعار "الحل السياسي" بالتصدر، بالتزامن مع الانسحابات التي عصفت بالمعارضة السورية على الأرض، وتدخل قوى إقليمية كبرى في الملف السوري، بينها أمريكا، وروسيا، وإيران، وتركيا.

ورغم أن التوافق التام على الحل السياسي كان حاضرًا في السنوات الماضية، عملت عدة أطراف على عرقلته وسعت لإفشاله، كخطوة لفرض الحل السياسي المنفرد الذي تتبناه والذي ارتبط بشكل أو بآخر بالعمليات العسكرية على الأرض.

مثال ذلك ما عملت عليه روسيا، منذ تدخلها في أواخر أيلول 2015، وصولًا إلى ما يشهده الوقت الحالي من إعلان تشكيل اللجنة الدستورية، التي تستحوذ على مفهوم الحل السياسي في سوريا بشكل كامل، رغم عدم وضوح الآلية التي ستعمل بها، أو عوامل فشلها ونجاحها في المهام الموكلة إليها.

بدأت العملية السياسية في سوريا في إطارها الدولي مع مؤتمر جنيف في حزيران 2012، الذي أقر ما سمي بـ "خطة عنان"، وضمت ست نقاط أكدت على وقف العنف والأعمال المسلحة، والالتزام بالحل السياسي، والإفراج عن المعتقلين، وفرضت هدنة لإمكانية إيصال المساعدات إلى المناطق المحاصرة.

كما أكّدت على تأسيس هيئة حكم انتقالي بسلطات تنفيذية كاملة تتضمن أعضاء من النظام والمعارضة، ويتم تشكيلها على أساس القبول المتبادل من الطرفين، عدا عن مراجعة النظام الدستوري وإجراء انتخابات "نزيهة".

وكما هو المتعارف عليه في الاجتماعات المتعلقة بـ "القضية السورية"، رحبت جميع الأطراف، حينها، بالقرارات الصادرة، إلا أنها لم تطبق، على خلفية تباين بين الحكومة الروسية والأمريكية على مصير رئيس النظام السوري، بشار الأسد.

تعثرت العملية السياسية في جنيف، ورغم القرارات الدولية التي صدرت، ومن بينها قرار مجلس الأمن 2254، فإن النظام السوري لم يلتزم بها، واتجه إلى المسار السياسي الذي هندسته روسيا في "أستانة" و"سوتشي".

مساران سياسيان للحل

بعد سقوط مدينة حلب انقسم الحل السياسي في سوريا بين مسارين، الأول قادته روسيا وركز على وقف إطلاق النار بين الفترة والأخرى، ومهّد لعملية سياسية كانت أولى بذورها في "أستانة"، وهي محادثات بين تركيا وروسيا وإيران، كان التطبيق العملي الأول لها باتفاق "خفض التصعيد" الذي شمل أربع مناطق هي درعا، والغوطة الشرقية، وإدلب، وريف حمص.

صُبغت المحادثات بـ "النفَس العسكري"، رغم إدراجها ضمن إطار التفاهمات والمحادثات السياسية الخاصة بالملف السوري، فالبنود التي تم الاتفاق عليها رسمت شكل الخريطة العسكرية على الأرض، وأضافت بعض القضايا السياسية، كنوع من الإشارة إلى ضرورة دمجها بما يسمى المحادثات السياسية لسوريا، منها ما ارتبط بملف المعتقلين، الذي لا يزال معلقًا حتى اليوم.

المسار الثاني هو الذي قادته الأمم المتحدة، ونال دعمًا كاملًا من الولايات المتحدة الأمريكية، وحلفائها الغربيين ودول الخليج، بينها السعودية، واستند إلى المرجعيات الدولية، بينها قرار مجلس الأمن 2254، الذي حاولت روسيا الابتعاد عنه، لكنها قبلت مؤخرًا به كمرجعية للجنة الدستورية، التي طُرح موضوعها في مؤتمر سوتشي، كانون الثاني 2018.

انعكاس لواقع ثماني سنوات

جاء إعلان تشكيل اللجنة الدستورية مع دخول النزاع السوري عامه التاسع، دون وجود أي بارقة أمل للحل السياسي أو أثر من شأنه أن يحقق ما خرج السوريون من أجله.

وترى الباحثة السياسية والأكاديمية سميرة مبيض، أن اللجنة الدستورية لا تُطرح كحل سياسي وحيد في سوريا، بل كجزء من الحل السياسي وكخطوة لانطلاق مسار الانتقال السياسي المعتمد وفق القرارات الدولية المتعلقة بالشأن السوري، وفقًا لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254 لعام 2015، الذي ينص على إعادة صياغة الدستور السوري ضمن عملية انتقال سياسي.

وتقول مبيض لعنب بلدي إن الهيكلة الحالية للجنة الدستورية، تعكس مسار السنوات الثماني الماضية من صراع عسكري وتدخلات إقليمية وخارجية في الشأن السوري، بالإضافة إلى العوامل الذاتية في داخل المعارضة السورية والانحرافات التي شابت مسار تحقيق المطالب المحقة للشعب السوري.

مهمة اللجنة الدستورية في إعادة صياغة الدستور وفق القرارات الدولية لا تفضي إلى إعادة تأهيل الأسد إن تمت بشكلها السليم، بحسب مبيض، وهي من أعضاء قائمة المجتمع المدني (الثلث الثالث المشكّل للجنة).

وتضيف أن النظام السوري يسعى لحرف هذا المسار إلى تعديل على دستور عام 2012، "الذي تم تفصيله ليناسب تشبثه بالسلطة، وليمكنه من تجاوز مجلس الشعب باتخاذ قرارات تسعى لتمكين حكمه دون أن تصب في مصلحة السوريين".

وبناء على ما سبق، تشير مبيض إلى أن الخطوة الأهم هي في عدم انحراف مسار اللجنة الدستورية باتجاه مطلب الأسد من خلال التمسك بهدفها الساعي لإنهاء حقبة الاستبداد، وهو هدف جامع للسوريين ويصب في مصلحة جميع الأطياف، ويتطلب تغييرًا جذريًا يجب أن يبدأ العمل عليه اليوم للنهوض بسوريا، بحسب قولها.

العبور إلى انتخابات 2021

في الفقرة الرابعة من القرار "2254" جاء أن العملية السياسية تتضمن إنشاء حكم شامل وغير طائفي خلال ستة أشهر، وعقب ذلك يتم النظر في النظام الدستوري للوصول إلى انتخابات برلمانية ورئاسية في 18 شهرًا.

ما سبق يعني أن الدستور حسب الوثائق يأتي ما بعد هيئة الحكم الانتقالي، وهو أمر يخالف ما يتم التخطيط له في الوقت الحالي، فالحديث ينحصر حاليًا بالدستور الذي ستتم كتابته، دون التطرق إلى هيئة الحكم الانتقالي.

ويرى عضو "هيئة التفاوض" السورية، فراس الخالدي، أنه من المستحيل أن تكون اللجنة الدستورية مقدمة للانتخابات الرئاسية في سوريا عام 2021، مشيرًا إلى حديث طُرح بشأن الانتخابات ورُفض من قبل "الهيئة العليا للمفاوضات".

ويوضح الخالدي أن الدخول في الانتخابات هو عملية تشريع للنظام الحالي، لذلك فإن الانتخابات تحتاج إلى بيئة محايدة وآمنة وضمانات.

وتقول الباحثة السياسية والأكاديمية سميرة مبيض إن العبور لانتخابات عام 2021 يرتبط بنجاح العملية الدستورية، وتبني دستور جديد "كعتبة فاصلة بين حقبة الاستبداد والقمع المرتبطة بوجود نظام شمولي والتي دامت خمسة عقود وبين العبور نحو حقبة تعترف بالتعددية السياسية، وحرية الترشح والانتخاب بعيدًا عن القبضة الأمنية والأذرع الاستخباراتية".

ولذلك يعتبر الدستور نقطة استناد مهمة ترسم وجه انتخابات عام 2021، وفق الباحثة السياسية التي تضيف أن ذلك "يزيد من حجم المسؤولية الملقاة على عاتق اللجنة الدستورية، إذ إن أي انحراف في مهامها سيؤدي لاستمرار معاناة الشعب السوري تحت وطأة استمرارية الصراع".

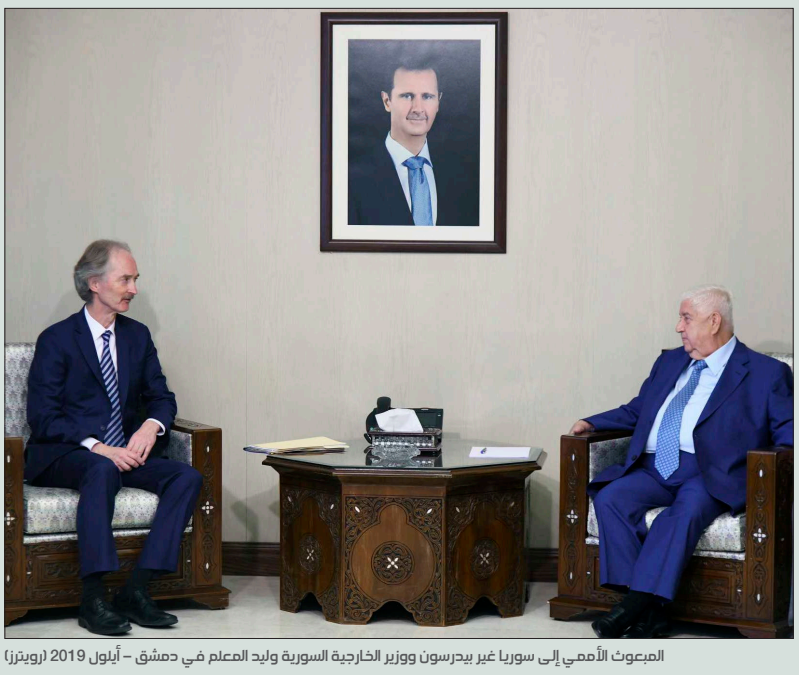

المبعوث الأممي إلى سوريا غير بيدرسون ووزير الخارجية السورية وليد المعلم في دمشق – أيلول 2019 (رويترز)

دستورية أم غير دستورية

وجهة نظر قانونية حول اللجنة

شكك قانونيون سوريون معارضون باستقلالية "اللجنة الدستورية" وفائدتها، معتبرين أنها مناورة للالتفاف على "تضحيات السوريين"، الأمر المرتبط بتعذر موافقة النظام عليها، لاعتبارات قانونية من جهة، وعدم التزامها بالقرارات الأممية التي تعمل في ضوئها، وعلى رأسها القرار 2254، من جهة أخرى.
وبالإضافة إلى ذلك، يحتاج إقرار دستور سوري جديد إلى تعديل مجموعة من القوانين، تحول في شكلها الحالي دون تحقيق انتقال سياسي سليم.

"غير دستورية"
يشكك المحامي والباحث القانوني، ومدير قسم حقوق الإنسان في الائتلاف السوري المعارض سابقًا، فراس الحاج يحيى، في أن تكون اللجنة الدستورية موافقة للدستور السوري.
وبينما ترتبط قرارات اللجنة الدستورية بموافقة النظام عليها بطبيعة الحال، يبرز النقاش بين معارضين وقانونيين سوريين حول إمكانية إلزام النظام السوري بتلك القرارات.
ويقول فراس الحاج يحيى في حديث لعنب بلدي، إن اللجنة الدستورية مخالفة للدستور السوري المقر عام 2012 "بشكل قاطع"، وبالتحديد للمادة 150 الخاصة بتعديل الدستور، والتي تتضمن أربع فقرات، تحدد الأسس التي يمكن أن يتم تعديل الدستور من خلالها.

> اللجنة التي يسعى المجتمع الدولي إلى إنتاجها تفتقر إلى المرجعية الدستورية والقانونية والسياسية والواقعية

الفقرة الأولى تنص على حق "رئيس الجمهورية وثلثي أعضاء مجلس الشعب، اقتراح تعديل الدستور"، أما الفقرة الثانية فتتضمن "اقتراح التعديل للنصوص المراد تعديلها، والأسباب الموجبة لذلك".
ووفق الفقرة الثالثة من المادة 150، "يشكل مجلس الشعب فور ورود اقتراح التعديل إليه، لجنة خاصة لبحثه"، ثم "يناقش المجلس اقتراح التعديل، فإذا أقره بأكثرية ثلاثة أرباع أعضائه عُدّ التعديل نهائيًا شرط اقترانه بموافقة رئيس الجمهورية"، بحسب الفقرة الرابعة.
ويؤكد الحاج يحيى أن التعديلات يجب أن تكون جاهزة، قبل أن يتم طرحها من رئيس الجمهورية أو ثلثي الأعضاء، ثم طرحها للتصويت في مجلس الشعب وإقرارها، معتبرًا أن كل ما يتم الآن هو عبارة عن أعمال تحضيرية لوضع مسودة مشروع، وأن هذه اللجنة هي عبارة عن لجنة استشارية فقط.
وبناءً عليه، يشير الحاج يحيى إلى أن "اللجنة وقراراتها غير ملزمة قانونيًا للنظام السوري بالطريقة الحالية، خاصة أن اللجنة لم تُشكّل بناءً على مرسوم تشريعي صادر من رئيس الجمهورية، ولا من أعضاء مجلس الشعب أو حتى من الأمم المتحدة بحسب القرار الأممي 2254، خاصة أن هذا القرار يوصي بهيئة انتقالية هي التي تُصدر قرار تشكيل لجنة دستورية"، على حد تعبيره.
وفي الإطار ذاته، يرى رئيس المكتب التنفيذي في "الهيئة الوطنية للقانونيين السوريين"، القاضي حسين حمادة، أن دستور 2012 هو من الدساتير المرنة، ويخضع في تعديله إلى نص المادة 150 منه، منوهًا إلى أن "اللجنة ستصطدم بهذه المادة، والقول بغير ذلك يعرّض رئيس الجمهورية إلى مخالفة دستورية".

"دون مرجعية"
يشير القاضي حسين حمادة، إلى أن اللجنة التي يسعى المجتمع الدولي إلى إنتاجها تفتقر إلى المرجعية الدستورية والقانونية والسياسية والواقعية.
ويوضح أن أي حديث عن لجنة دستورية يعني الحديث عن لجنة تأسيسية يتم إنتاجها وفق أطر دستورية ومناخ موضوعي، لتقدم هذه اللجنة مسودة لرؤية شكل الدولة بأركانها الثلاثة (إقليم، شعب، سلطة)، وفق قوله.
ويشدد حمادة في حديثه لعنب بلدي، على أن آليات إنتاج الدستور هي أهم من الدستور نفسه، وبالتالي فإن عدم مراعاة تلك الآليات يجعل من الناتج "غير دستوري".
ويقول إن هذه الآليات تتمثل في طرق إنتاج اللجنة الدستورية، إذ يجب أن تكون "إما بانتخاب كامل أعضاء اللجنة من الشعب مباشرة، أو بانتخاب جزء منها وتعيين الجزء الآخر بالتوافق مع السلطات الشرعية (رئاسة الجمهورية، مجلس الشعب، الحكومة)، وذلك لمراعاة تمثيل الكفاءات السياسية والقانونية والاقتصادية".
ويضيف القاضي أن مرجعية اللجنة الدستورية في إعداد مسودة الدستور تكون "وفق مفهوم الدولة الوطنية ومفهوم الدولة القومية ومفهوم الدولة الدينية"، مشيرًا إلى أن هذه المفاهيم إن طُبقت "ستمنع خضوع اللجنة، على الغالب، لتوزيع الحصص بين الموالاة والمعارضة وجهات دولية، أو إلى توزيع المقاعد بين مكونات الشعب السوري العرقية والدينية".
فضلًا عن ذلك، فإن آليات إنتاج الدستور تتطلب، بالتوازي مع الدستور، إنتاج هيئة رقابة دستورية (محكمة دستورية) تكون مهمتها مراقبة المخالفات الدستورية المرتكبة بحق الدستور وإلغاءها و"إلا نكون أمام ناتج غير مكتمل"، وفق حمادة.
القاضي حمادة قال إن طرح مسودة دستور جديد للبلاد للاستفتاء عليه يتطلب من الناحية القانونية إعادة تصويب مجموعة من القوانين الخاصة "التي تعرقل الانتقال السياسي وتكرس الاستبداد".
واعتبر أن طرح دستور جديد أو تعديلات دستورية قبل إصلاح البنية القانونية هو "كمن يضع العربة أمام الحصان".

بين رافض ومؤيد..
طريق ضبابي ينتظر اللجنة الدستورية

لا تزال آلية عمل اللجنة الدستورية غير واضحة المعالم حتى الآن، وهو ما يجعل الحديث عن تبديل دستوري قريب غير ممكن في الوقت الحالي، إذ لا يزال المشهد ضبابيًا، ووضوح الصورة مرهون بخطوات جادة تجمع لجنتي المعارضة والنظام على طاولة واحدة.
ومع ضابية المشهد السياسي الخاص بسوريا في الوقت الحالي، تتردد أصوات كثيرة رافضة لتشكيل اللجنة، وتعتبرها خطوة قد تصب في إعادة تأهيل الأسد، بعيدًا عما طالب به السوريون طوال السنوات الثماني الماضية.

لا حل مع اللجنة
العضو السابقة في الائتلاف الوطني المعارض، ريم تركماني، انتقدت عبر صفحتها الرسمية في "فيس بوك" في 24 من أيلول الحالي، ما قالت إنه "الإقصاء الأكبر" من اللجنة الدستورية لمناطق شرق الفرات والأكراد السوريين.
وحذرت تركماني مما أسمته "حمام دم يلوح في الأفق مختلف عن ذاك الذي يحوم فوق إدلب"، معتبرة أنه "لا يمكن الوصول إلى آليات تمثيل حقيقية تؤدي إلى تمثيل متوازن في الفترة الحالية".
بينما اعتبر الرئيس السابق للائتلاف السوري المعارض، أحمد معاذ الخطيب، في منشور كتبه عبر "فيس بوك"، أن اللجنة الدستورية نتيجة لقرار من "محتلي سوريا" رافقه صمت دولي بحسب تعبيره.
ويتفق الرئيس السابق للائتلاف السوري المعارض، خالد الخوجة، مع معاذ الخطيب، إذ أعاد نشر ما كتبه الخطيب عبر "فيس بوك".
أما بالنسبة للقادة العسكريين، فاعتبر قائد فصيل "صقور الشام"، أحمد الشيخ (أبو عيسى)، المنضوي في صفوف "الجبهة الوطنية للتحرير"، أنه "لا دستور في ظل عصابة الإجرام"، وقال أبو عيسى، عبر حسابه في "تويتر"، إن "الطغاة لا يحترمون الدساتير"، مشيرًا إلى أن "الإطاحة بالطغاة مقدمة على سن القوانين ووضع شرائع الحكم".
كما اعتبر المتحدث باسم حركة "نور الدين الزنكي"، عبد السلام عبد الرزاق، عبر حسابه في "تويتر"، أن "اللجنة الدستورية في أحسن أحوالها هي قدرتها على تغيير الدستور، وشرعنة النظام لدخول انتخابات مقبلة تحت الاحتلال"، مطالبًا بمقاطعة كل مخرجات محادثات أستانة بما فيها اللجنة.

نقطة قوة؟
بينما يقف جزء كبير من المعارضين السوريين المستقلين والمنتمين إلى أحزاب ضد تشكيل اللجنة الدستورية، ترى الباحثة السياسية والأكاديمية سميرة مبيض، أن الاتفاق على المبادئ الرئيسيّة التي سترسم وجه سوريا المستقبلي "خطوة ضرورية للعبور إلى الانتقال السياسي، ومن هنا تأتي أهمية اللجنة الدستورية وارتباطها بالوصول لما خرج لأجله السوريون منذ تسع سنوات".
وتضيف أن اللجنة "ستترجم مدى توافق السوريين على رؤية مشتركة لإعادة إنتاج الدولة، وإنهاء معاناة الشعب السوري، والتصدي لجميع أشكال السلطات القمعية والإرهابية ولتحديد مرتكزات العقد الاجتماعي القادم".
وترى مبيض أن للجنة الدستورية عدة نقاط قوة لا يمكن تجاوزها، فهي بداية تؤشر لانتهاء عملية الجمود السياسي وتعطل العملية التفاوضية بسبب عرقلة النظام المستمرة لها.
وثانيًا، أنها جاءت نتيجة توافق بين الأطراف السورية والأطراف الدولية بخلق توازن معين، وذلك ليس دون المرور بكثير من الصعوبات والعراقيل من طرف الأسد، الذي يجد في عملية صياغة دستور جديد تهديدًا مباشرًا لاستمراريته في الحكم للأبد كما يسعى ويدعي.
وأخيرًا، أنها إن تمت، ستسمح بالانتقال لدستور عصري يحقق شروط المواطنة المتساوية والعدالة واحترام حقوق الانسان، وعودة سوريا لمسار الحداثة والإنسانية، وتلك مكاسب "مهمة" يجب العمل لأجل الحصول عليها، وفق رأي مبيض.

هل من حل بديل؟
من جهته أعرب عضو "هيئة التفاوض" السورية، فراس الخالدي، عن تفهمه لمخاوف السوريين وحالة الإحباط في الشارع السوري، نتيجة اللغط الذي حصل جراء عملية إعلامية سابقة حول مرجعية اللجنة الدستورية، قائلًا "منذ اليوم الأول نطلق النار على بعضنا، لنوجه النارعلى الخصم، ونوجه النصح فيما بيننا".
وقال الخالدي، إن محور أستانة (روسيا وإيران)، كان يطالب أن تكون اللجنة الدستورية مرجعيتها مؤتمر سوتشي، ورئاستها من النظام السوري، ويصوت عليها مجلس الشعب، وأن يكون هناك إعادة صياغة لدستور 2012 غير الشرعي، الأمر الذي رفضته هيئة التفاوض ودخلت في صراع مع النظام وداعميه حول مرجعية اللجنة والرئاسة والتصويت.
وأضاف الخالدي أن مرجعية اللجنة هي الأمم المتحدة والقرار 2254، أي إن أعضاء اللجنة ستكون مرجعيتهم الأمم المتحدة ولن تكون لها وصاية عليهم، بمعنى فصل الأشخاص عن المؤسسات، أي سيكون التصويت من قبل قائمة النظام على مواد الدستور ضمن إطار الرؤية السياسية المتفق عليها دون العودة إلى النظام في دمشق.
أما عضو اللجنة الدستورية السورية، مرح البقاعي، فطالبت بالانتظار حتى انعقاد أول اجتماع، معتبرة أن اللجنة ستكون أول خطوة في العملية الدستورية وعملية الانتقال السياسي، خاصة وأن الولايات المتحدة الأمريكية وضعت ثقلها في العملية السياسية.
وبحسب البقاعي فإن واشنطن تريد حلًا سياسيًا عادلًا يحسب حساب التضحيات الكبرى التي دفعها الشعب السوري، موجهة رسالة إلى الرافضين لعمل اللجنة بالقول "من لديه مشروع سياسي أفضل وأقصر وأكثر أهمية من مشروع اللجنة الدستورية، فليتقدم به من أجل مناقشته".

بيدرسون ولافروف

عقارات الغوطة الشرقية..
البائع يخسر والمشتري مستفيد

قبل الاحتجاجات في سوريا عام 2011، كانت الغوطة الشرقية، لا سيما المناطق الملاصقة لدمشق، تشكل قبلة للراغبين بشراء العقارات، خاصة السكنية، بسبب انخفاض سعرها مقارنة بأحياء العاصمة السورية.

بلدة حمورية وسط الغوطة الشرقية- 2015 (عنب بلدي)

عنب بلدي - محمد حمص

عقب سيطرة النظام السوري على الغوطة الشرقية، في أيار 2018، لا تزال المنطقة تعتبر متنفسًا للراغبين بالشراء، ولكن الدمار الذي لحق بالبنية السكنية والتحتية للمنطقة، يحول دون عودة سوق العقارات إلى سابق عهده.

يضطر بعض أهالي الغوطة الذين خسروا أموالهم ومهنهم وباتوا يعتمدون على أموال المغتربين أو المساعدات، سواء من المهجرين قسريًا إلى الشمال السوري أو اللاجئين خارج سوريا أو الذين لا يزالون مقيمين فيها، إلى بيع عقاراتهم، في وقت تُسن قوانين ومراسيم من شأنها خسارة بعض المالكين لمتلكاتهم في حال عدم إثبات ملكيتها.

وتشكل أسعار العقارات في الغوطة مع ارتفاع الحركة في سوق البيع حالة تستحق الدراسة والمتابعة، في وقت تفتقر معظم مناطق الغوطة إلى الخدمات (ماء، كهرباء، اتصالات).

المواقع الأقرب لدمشق مرغوبة حتى اليوم

بعد سيطرة النظام السوري على مناطق الغوطة الشرقية شهدت المنطقة ركودًا في أسواقها، ليعود الحديث تدريجيًا عن حركة بيع في حرستا وعين ترما، قبل أن تشمل بلدة المليحة في القطاع الجنوبي للغوطة.

وفي حديث إلى عنب بلدي، قال مهندس عقاري كان يشغل منصب رئيس بلدية سابق في الغوطة الشرقية، إنه كلما اقتربت المناطق من دمشق ازدادت المبيعات فيها، وكذلك الأسعار.

وأشار المهندس، الذي فضل عدم الكشف عن اسمه لأسباب تتعلق بسلامته، إلى أن حركة البيع هذه، رغم وجودها، لا تزال ضيقة مقارنة بما كانت عليه قبل 2011، متوقعًا عودة السوق في حال خُدمت تلك المناطق بشكل جيد، مشيرًا إلى رغبة المشتري اليوم بالاستفادة من انخفاض سعر العقار قبل ارتفاعه مستقبلًا مع عودة الخدمات.

وتشهد مناطق المليحة وحرستا وعين ترما وزملكا حالات بيع أكثر، مقارنة بالمناطق الأكثر عمقًا شرق دمشق.

الأسعار ارتفعت بالمقارنة مع أيام الحصار

شهدت المنطقة، خلال فترة الحصار من قوات النظام السوري الممتدة لخمس سنوات من 2013 إلى 2018، حالة ركود طويلة بسوق العقارات، مع تخلل ذلك الركود لبعض حالات البيع، لا سيما الأراضي الزراعية، الأمر الذي أدى بدوره إلى انخفاض أسعار الشقق السكنية بالمقارنة مع الأراضي الزراعية.

ومن أهم أسباب ركود السوق عدم قدرة تثبيت البائع والمشتري لعملية البيع في المحكمة بشكل قانوني، ما يؤثر على قانونية البيع وضمان حق الطرفين، واعتماد الطرفين على الوكالة التي ألغيت بموجبها بعض العقود.

وبلغ الحد الأقصى لسعر المتر في مناطق وسط الغوطة في أثناء الحصار، التي شهدت حركة بيع أكبر مقارنة مع مناطق التماس القريبة من دمشق، نحو 22 ألف ليرة سورية.

أسعار منخفضة بالمقارنة مع سعر الصرف

بدأت الأسعار بالارتفاع تدريجيًا عام 2019، ووفق ثلاثة عاملين في سوق العقارات في الغوطة تحدثت إليهم عنب بلدي، يتراوح سعر المتر حاليًا في مناطق حمورية وبيت سوى بين 35 و60 ألف ليرة سورية للمتر الواحد من دون إكساء، بينما تتراوح قيمة المتر الواحد في مدينة سقبا بين 40 و75 ألف ليرة سورية.

وتختلف الأسعار بين حي وآخر في المدينة أو البلدة الواحدة، تبعًا للموقع وتوفر الخدمات والقرب من العاصمة والطرقات العامة.

وفي تصريح لرئيس بلدية المليحة، عمر عسس، لصحيفة "الوطن" المحلية، في 2 من أيلول، أكد وجود بيوع عقارية كثيرة في المدينة.

وأوضح عسس أن السعر الوسطي للمتر المربع يصل إلى 70 ألفًا، بينما يبلغ الحد الأعلى لسعر المتر الواحد نحو 125 ألفًا، وقد يبلغ أكثر من ذلك في بعض الحالات.

وبمقارنة سعر البيع اليوم مقابل عام 2011، يخسر العقار 79.6% من قيمته، وفق فرق العملة السورية أمام الدولار.

إذ كان السعر الأدنى للمتر في المنطقة الوسطى من الغوطة 13 ألف ليرة سورية أي ما يعادل 270 دولارًا (وفق سعر صرف 48 ليرة مقابل الدولار)، بينما يبلغ سعر المتر اليوم بحده الأدنى 35 ألف ليرة أي ما يعادل 55 دولارًا أمريكيًا (وفق سعر صرف اليوم 635 ليرة مقابل الدولار).

وهذا ما يسبب خسارة قياسية لصاحب العقار، في حال مقارنة قيمة العقار بالعملة الأجنبية.

تثبيت البيوع

تعتبر عمليات البيع والشراء التي حدثت في الغوطة الشرقية، خلال سيطرة فصائل المعارضة عليها، محل شك بالنسبة لحكومة النظام بسبب عمليات التزوير، إذ بدأت وزارة العدل، خلال العام الماضي، بتجهيز المحاكم (محكمة عربين، محكمة حرستا) وأصدرت العديد من التعاميم التي تضمنت التحقق من البصمة في عمليات البيع والشراء، بالإضافة إلى العمل على قضايا أخرى كتثبيت الزواج وغيرها، وفق ما ذكرت صحيفة "تشرين" الحكومية، في مطلع العام الحالي.

وأعادت حكومة النظام افتتاح السجل العقاري، لإعادة حركة البيوع إلى ما كانت عليه، بالإضافة إلى حماية ملكيات الأفراد، وفق ما ذكرت صحيفة "الوطن" المقربة من النظام.

ونقلت الصحيفة، في 26 من شباط الماضي، عن مصدر قضائي، لم تسمه، أن هناك حركة في تثبيت بيوع العقارات، موضحًا أن وجود سجل دائم يساعد في ذلك.

ووفق الصحيفة، فإن المصدر أشار إلى أنه تم رد العديد من الدعاوى المتعلقة بتثبيت البيوع قبل فتح السجل الدائم لعدم وجود إشارة على العقار وبالتالي عدم معرفة وضعه.

وبحسب المصدر القضائي فإن هناك تدقيقًا شديدًا على مسألة البيوع، لحماية أصحاب الملكية في المنطقة.

مناطق مهددة بالسقوط.. وبنية تحتية مدمرة

رغم عدم صدور إحصائيات رسمية حول نسبة الأضرار في مدن وبلدات الغوطة الشرقية، تعتبر المنطقة من أكثر المناطق التي شهدت أضرارًا بالبنية التحتية والأحياء السكنية، بسبب المعارك وحجم القصف الذي شهدته بين 2013 و2018.

ووفق أطلس الدمار الذي نشره معهد الأمم المتحدة للبحث والتدريب (UNITAR)، في منتصف آذار الماضي، فإن الغوطة الشرقية هي الأكثر دمارًا من بين المناطق المحيطة بالعاصمة دمشق، وبلغ عدد المباني المدمرة كليًا في غوطة دمشق الشرقية 9353 مبنى، بالإضافة إلى 13661 مبنى مدمرًا بشكل بالغ، و11122 مبنى مدمرًا بشكل جزئي، حيث بلغ مجموع المباني المتضررة 34136.

دولار أمريكي ▼ مبيع 605 شراء 610	يورو ▲ مبيع 673 شراء 681	ليرة تركية ▲ مبيع 107 شراء 105	
الذهب 21 ▲ 25000	الذهب 18 ▼ 21428	المازوت = 180	البنزين = 225	الغاز = 2500 (للجرة)	السكر (ك) = 250	الرز (ك) = 400

استنساخ أم محاولات تطوير
مذيعون لبنانيون على شاشات سورية

حضرت الوجوه الإعلامية اللبنانية في وسائل الإعلام الموالية للنظام منذ بداية الثورة السورية، واقتصر حضورها على التغطيات العسكرية والميدانية، كما كانت أغلبية تلك المشاركات في إطار الدعم الذي يقدمه "حزب الله" اللبناني للنظام السوري.

مقدمة البرامج اللبنانية رابعة الزيات في برنامج "لنا مع رابعة"

عنب بلدي – يامن مغربي

ومؤخرًا، خرج الإعلاميون اللبنانيون من ساحة المعركة، وانتقلوا بدعوة من مؤسسات إعلامية سورية إلى البرامج الترفيهية والاجتماعية، ولعل استعانة قناة "لنا" المملوكة لرجل الأعمال المقرب من النظام السوري، سامر الفوز، بالمذيعة اللبنانية الشهيرة، رابعة الزيات، كانت فاتحة تلك المشاركة.

المذيع تمام بليق، لحق بزميلته، في برنامج على القناة ذاتها، تحت اسم "لازم نحكي"، إلى جانب الممثلة السورية رنا شميس، فضلًا عن تعاقد القناة مع الفنانة اللبنانية رولا سعد، لإنتاج برنامج "أكلناها" الذي يقدمه الممثل السوري باسم ياخور.
ونقلت صحيفة "الأخبار" اللبنانية، في 19 من أيلول الحالي، خبر انضمام المذيع اللبناني طوني بارود إلى قناة "لنا"، دون أن يعلق بدوره على الخبر، سواء بالنفي أو التأكيد.
لم تتضح ملامح برنامج طوني بارود الجديد، إلا أنه يكمل الصورة لخطة القناة باستيراد أكبر قدر من الوجوه اللبنانية، على أمل استقطاب جمهور جديد، يدفع بالقناة إلى صدارة المشهد الإعلامي السوري.

سقف حرية منخفض

> من المستحيل أن يكون هناك في سوريا إعلام حقيقي، يكشف الحقائق كما هي مهمة الإعلام

تطرح مشاركة الإعلاميين اللبنانيين في الإعلام السوري تساؤلات حول مدى ملاءمة طبيعة العمل الإعلامي اللبناني في سوريا، سواء من ناحية المواضيع المطروحة، أو من ناحية سقف الحريات الممنوح.
المذيع اللبناني طوني خليفة أجاب عن هذا السؤال بشكل غير مباشر، عندما طرح عليه تمام بليق في برنامج "لازم نحكي" على قناة "لنا" سؤالًا مفاده "هل يمكن أن تعمل في الإعلام السوري؟".
وجاءت الإجابة، "إذا كنت سأعمل بطريقتي أنا فلمَ لا".
كما اختبر تمام بليق نفسه الإجابة، حين أُلغيت الحلقة الثانية من برنامجه، ومنعت من العرض على الشاشة دون توضيح، رغم أن طبيعة البرنامج تقوم على "النقد ومواجهة الأخطاء في المجتمع السوري".
الحلقة التي أُلغيت بعد أن تم تسجيلها والإعلان عنها، تناولت واقع الرياضة السورية، لكنها حُذفت مع إعلانها الترويجي من على معرفات القناة.
يرى المذيع السوري قصي عمامة أن "السياسة مرتبطة بشكل مباشر بالإعلام"، مشيرًا إلى عدم وجود نية في سوريا لصناعة إعلام حقيقي، كي لا يكون "سلاحًا خطرًا على السلطة" كما هو الحال في سوريا والعالم العربي عمومًا، وفق ما قاله في لقاء مع عنب بلدي.
ويضيف قصي، الذي عمل سابقًا في إذاعة "شام إف إم" المحلية، أنه من المستحيل أن يكون هناك في سوريا إعلام حقيقي، يكشف الحقائق كما هي مهمة الإعلام.
ويتفق الصحفي السوري سامر قطريب، مع قصي، مستبعدًا أن يكون الإعلاميون اللبنانيون قادرين على طرح نفس المواضيع المطروحة في لبنان على الشاشة السورية، الأمر الذي تتحكم فيه طبيعة النظام الحاكم.

محتوى أفضل؟

يبدي جزء من الجمهور السوري تفاؤلًا تجاه وجود المذيعين اللبنانيين في القنوات السورية، وقدرته على تطوير بعض عناصر المنتج النهائي المقدم للمشاهد، وهو رأي لا يتفق معه الصحفي سامر قطريب، وفق ما قاله لعنب بلدي.
ويتساءل قطريب، "كيف سيعمل هؤلاء الإعلاميون في البيئة الإعلامية السورية المختلفة كليًا عن بيئة العمل في لبنان؟"، معتبرًا أن البيئة السورية ستنعكس على الإعلاميين اللبنانيين وسيواجهون الفشل بالضرورة.
ويرى المذيع قصي عمامة، أنه من المستحيل أن يطور عمل اللبنانيين الإعلام السوري، ويتابع "تطوير العمل لا يتوقف على الجنسية ولا يمكن للمدرسة اللبنانية أن تطور العمل الإعلامي السوري".
ويوضح ذلك بأن الإعلام اللبناني متقدم على صعيد المحتوى الترفيهي فقط، أما "باقي قطاعات الإعلام في لبنان فهي غير متطورة من ناحية المواضيع وأساليب الطرح".
ويرى قصي أنه "في لبنان نفسه لا يوجد سقف حريات مرتفع كما يتم تصويره"، ويقول "برأيي الشخصي لا يوجد إعلام وطني هناك، لذا لن يستطيع الإعلاميون اللبنانيون تطوير الإعلام السوري"، وبناء على ذلك "لن يتغير شيء في الإعلام السوري".

ماذا سيضيف اللبنانيون؟

من وجهة نظر الصحفي سامر قطريب، فإن الاستعانة بالكوادر اللبنانية تأتي نتيجة الضعف في البرامج السورية "ذات السوية والمنهج المحددين"، لافتًا إلى أن كل "البرامج التي ظهرت في الفترة الماضية، هي عبارة عن تقليد كامل لبرامج أخرى ظهرت في الإعلام اللبناني والعربي سابقًا".
إذ يسعى الإعلام السوري الموالي إلى الحصول على بعض الخبرات من الإعلام اللبناني، ضمن سياسة النظام وقالبه الخاص، كون الإعلام اللبناني "بكل مشاكله" أكثر تفوقًا

التعليم في شمال غربي سوريا..
تجربة "حرة" رهن تقلبات المانحين

عنب بلدي – حباء شحادة

تخلص التعليم في شمال غربي سوريا من هيمنة المؤسسة الأمنية والحزبية في ظل النظام السوري، ولكنه لم يتمكن من تحقيق استقلاله المادي مع دوام الاستنفار الأمني، والحاجات الإنسانية الملحة في العام التاسع للحرب في سوريا، كما ترك قطع الدعم الغربي عن مديريات التربية والتعليم في إدلب وحلب، الذي أبلغتهم به منظمة "كيومنيكس" الدولية في 20 من أيلول الماضي، آلاف المعلمين والمدارس في المنطقة أمام خيارات صعبة.

رغم أن الدعم الأوروبي سابقًا، لم يوفر إلا راتبًا بقيمة 120 دولارًا لـ 65% من المعلمين في الشمال، إلا أنه ساعد على استمرار العملية التعليمية التي كافحت ضغوط الازدحام والدمار، لتخدم أكثر من مليون طالب في المنطقة.

تحديات في وجه المعلمين تزداد تعقيدًا

يعمل المعلمون في شمال غربي سوريا بمطلق الحرية من دون ضغوط من الأجهزة الأمنية، ويتمكنون من توجيه طلابهم تربويًا وأخلاقيًا وعمليًا بشكل مطلق دون قيود، حسبما قال نقيب المعلمين في ريف حلب، عمر ليلى، لعنب بلدي.
إلا أنهم يواجهون جملة من التحديات التي وقفت في وجه أداء واجبهم خلال سنوات الحرب، كان أبرزها ضعف مؤسسات التربية وعدم قدرتها على تأمين مستلزمات العملية التعليمية، من كتب ورواتب ومعدات لوجستية وترميم للمدارس.
وكانت الأمم المتحدة قدرت تعرض ثلث المدارس في عموم سوريا للضرر أو الدمار، مع استخدام النازحين داخليًا للعديد من المدارس المتبقية كملاجئ.
وبحسب إحصائيات صادرة عن مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA) في 20 من أيلول الحالي، فإن 60 مدرسة تعرضت للضرر أو الدمار في شمال غربي سوريا، بسبب الغارات الجوية والقصف منذ أواخر نيسان الماضي، كما استُخدمت 94 مدرسة كمراكز لإيواء النازحين.
كما وقفت حالات النزوح المتكرر والتهجير من منطقة إلى أخرى عائقًا أمام إمكانية المعلم القيام بواجبه على أكمل وجه، حسب تعبير عمر ليلى، وعانى المدرّسون من غياب المورد المالي الثابت، وعدم اعتماد المنظمات العاملة بالتعليم لمعايير موحدة للتعيين.
وأضاف نقيب المعلمين، أن المدرسين يعملون في أغلب المناطق بشكل تطوعي، ولم يتلقوا إلا منحًا مؤقتة لفترات قصيرة عن طريق بعض المنظمات، وبقي متوسط راتب المعلم عند 80 دولارًا، في حال حصوله عليه، مع انقطاعه خلال العطلة الصيفية، في حين تصل تكلفة المعيشة إلى 500 دولار، حسب تقديره.
وقال مدير ثانوية "المعرفة" في ريف إدلب الجنوبي، قتيبة الهاروش، في حديث سابق لعنب بلدي، إن الدخل المتدني للمعلمين "دفع كثيرًا من الكفاءات للعمل خارج سلك التعليم (...) بعضهم لجأ للأعمال الحرة، وقسم آخر توجه إلى المنظمات للعمل بها، ما انعكس سلبًا على المستوى التعليمي والسوية التعليمية".
وأثّر قطع المساعدات الأخير على 4400 معلم في 550 مدرسة تضم ما يزيد على 160 ألف طالب في الحلقة الثانية والتعليم الثانوي، حسبما قال معاون مدير التربية في محافظة إدلب، محمد الحسين، لعنب بلدي، رغم تعهد المانحين سابقًا بدوام التمويل حتى نهاية العام الدراسي الحالي.
وأشار الحسين إلى أن المديرية لا تملك خططًا للطوارئ تستطيع كفاية هذا

من الإعلام السوري المسموع والمكتوب والمرئي.
بينما يرى المذيع قصي عمامة أن ضعف الخبرة لدى الإعلام السوري يتجلى في البرامج والمحتوى الترفيهي، وهو ما دفعه باتجاه اللبنانيين، "فعمليًا لم تكن هناك برامج منوعات في الإذاعة والتلفزيون، وحتى عندما ظهرت الإذاعات الخاصة في عام 2002، كانت تقليدًا مباشرًا للإذاعات اللبنانية التي يصل بثها إلى سوريا".
لكن خطوة التلفزيونات السورية للاستفادة من الخبرات اللبنانية "تأخرت كثيرًا" من وجهة نظر قصي، و"سبق السوريين إليها الأردنيون والمصريون".
وتبقى تجربة استيراد المذيعين اللبنانيين، عملية قيد التجريب، فعلى الرغم من الإضافة التي قدمتها قناة "لنا" من خلال برامجها الجديدة ومذيعيها اللبنانيين، تبدو "الصبغة السورية" لتلك البرامج حتى الآن غير كافية لاستعادة الجمهور السوري من القنوات التلفزيونية اللبنانية.

مذيعون لبنانيون على قناة "لنا"

طوني بارود

لاعب كرة السلة اللبناني السابق، حاز على شهرة واسعة في لبنان وسوريا بعد تعليقه على مباريات كرة السلة اللبنانية، سواء في الدوري المحلي أو في البطولات القارية والعربية.
انتقل من التعليق الرياضي إلى تقديم البرامج الترفيهية وبرامج المسابقات منذ عام 1999 مع قناة "LBC" اللبنانية، التي استمر معها حتى عام 2017.
عقب ذلك، انتقل بارود إلى قناة "MTV" اللبنانية، كما سيقدم برنامجًا عبر قناة "لنا" السورية مع استمرار عقده مع قناة "MTV"، بحسب ما ذكرت صحيفة الأخبار اللبنانية في 19 من أيلول الحالي.

تمام بليق

حاز المذيع اللبناني تمام بليق على شهرة واسعة من خلال برنامجه "بلا تشفير"، الذي قدمه عبر قناة "الجديد" اللبنانية.
بدأ العمل من خلال إذاعة "ميلودي إف إم" وقدم من خلالها بين عامي 2010 و2012 برنامج "مين الأول"، ثم انتقل لتقديم برنامج "ما تسكت عنه النساء" في عام 2012، عبر قناة "المرأة العربية" التلفزيونية، لينتقل أخيرًا إلى قناة "الجديد" اللبنانية عام 2012.
قدم تمام بليق في عام 2015 برنامج "بلا زعل"، وبين عامي 2012 و2018 قدم برنامج "بلا تشفير" الذي حقق نسبة مشاهدة عالية.
يبدأ بث برنامجه الجديد "لازم نحكي" في 22 من أيلول على قناة "لنا بلس"، بحسب ما أعلنته قناة "لنا" عبر صفحتها الرسمية على "فيس بوك"، في 15 من أيلول الحالي.

رابعة الزيات

بدأت رابعة الزيات العمل من خلال قناة "NBN" اللبنانية في عام 2002 وحتى عام 2010، قدمت خلالها عددًا من البرامج المنوعة، لتنتقل إلى قناة "الجديد" في عام 2011 وتقدم ثلاثة برامج بين عامي 2011 و2017، كان آخرها برنامج "أحلى ناس".
انتقلت رابعة للعمل مع قناة "لنا" السورية عام 2018، وقدمت برنامجي "لنا مع رابعة" و"قصة حلم"، قبل أن تبدأ في العام 2019 تقديم برنامج "حكايتي".
وتصدرت رابعة الزيات منذ العام الماضي 2018 أكثر من برنامج مع قناة "لنا"، وكانت الانطلاقة من برنامج "قصة حلم" ثم برنامج "لنا مع رابعة".
وبدأ منتصف أيلول الحالي عرض أولى حلقات برنامجها الجديد "حكايتي"، الذي استضاف في حلقته الأولى رجل الأعمال ورئيس غرفة صناعة حلب، فارس شهابي.

العجز الموجود، مع اعتمادها منذ انطلاقتها على سد الحاجات من خلال العمل التطوعي، ولكن التطوع "ليس حلًا لمشكلة التعليم"، بحسب الحسين، إذ سيضطر المعلم للبحث عن مصادر أخرى للعيش.

إجراءات وحلول لإنقاذ التعليم

عملت وزيرة التربية والتعليم في الحكومة المؤقتة، الدكتورة هدى العبسي، منذ توليها منصبها في 31 من آب الماضي، على البحث عن حلول لمشاكل التعليم في ريف حلب وإدلب، ولكنها عانت من ضعف صلاحيات حكومتها، التي ترفضها "حكومة الإنقاذ" في إدلب، وتغيبها السلطة التركية في ريف حلب الشمالي.
وقالت العبسي في حديثها لعنب بلدي، إن الوضع التعليمي في المنطقة "لا يخفى على أحد"، مشيرة إلى إحصائية حصلت عليها من وحدة تنسيق الدعم (ACU)، تفيد أن أعداد المهددين بالتسرب من المدارس نتيجة انقطاع الدعم والوضع الأمني والنزوح، تزيد على مليون و120 ألفًا.
وعقدت الوزارة اجتماعات مكثفة مع الجهات المانحة، من دول ومنظمات مهتمة بدعم التعليم لسد العجز الحاصل، وفي حين تقدم بعضها وعودًا بالمساعدة، ترفض أخرى التعامل مع الحكومة كهيئة سياسية، وتتجه لدعم مديريات التعليم.
وقالت العبسي إن الوزارة تعمل على إقامة منصة للتعليم، تضم جميع المنظمات المهتمة بتقديم الدعم ليتم التنسيق والتعاون بينها، وأضافت، "للأسف نحن نحارَب بالتعليم وبكل وسائل الحياة"، مشيرة إلى حجم الصعوبات التي يواجهها القطاع في الجيب الأخير الذي تسيطر عليه المعارضة السورية.
بدورها، اختصرت مديرية التربية والتعليم في حلب منذ وصول خبر توقف الدعم الوظائف الإدارية في المدارس إلى النصف، مع الحفاظ على الحد الأدنى المطلوب لتسيير الأمور في المدارس، حسبما قال مديرها، محمد مصطفى، لعنب بلدي.
وطبقت المديرية معايير الخريطة المدرسية التي تعيّن الحد الأدنى والأعلى للصفوف في المدرسة، ما أدى لاختصار الكثير من الشُّعب، التي لم يكن فيها عدد كاف من الطلاب، وهذا أدى بدوره لتخفيض عدد الكوادر البشرية العاملة.
وأضاف مصطفى أن المديرية "متفائلة" من أن هذه الإجراءات ستمكنها من دعم معظم المدارس أو جميعها هذا العام، مشيرًا إلى أن توقف الدعم من قبل المنظمات ليس بالأمر الجديد، ومع إنهاء دعم مشاريع تعليمية يبدأ دعم لمشاريع أخرى، وإن كانت نسبة العجز هذا العام أكبر من السابق.

الأمم المتحدة تستهلّ دستور السوريين بانتهاك أبسط حقوقهم

منصور العمري

أعلن الأمين العام للأمم المتحدة إنشاء اللجنة الدستورية السورية، سعيدًا بما حققه في مناسبة عالمية، هي اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، وفخورًا بمبعوثه.
عملت الأمم المتحدة بسرية على تشكيل هذه اللجنة، تاركة السوريين والإعلام السوري يجري خلف التسريبات والإشاعات، بما يتناقض مع مبادئ الأمم المتحدة المعلنة في احترام حقوق الشعوب بتلقي المعلومات، ومنتهكة المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: "لكلِّ شخص حق التماس الأنباء والأفكار وتلقِّيها ونقلها إلى الآخرين، بأي وسيلة ودونما اعتبار للحدود".
لم توضح الأمم المتحدة حتى سبب اتباعها هذا الأسلوب الذي ينتهك حقوقًا أساسية للشعب السوري، من بينها حق الوصول إلى المعلومة وحق المعرفة، وأي معرفة؟ من سيضع دستورهم!
في انتهاك واضح لهذا الحق الأساسي عملت الأمم المتحدة على تشكيل "لجنة دستورية ذات مصداقية ومتوازنة وشاملة" على حد زعمها.
كيف يمكن الثقة بدستور استهل تأسيسه بانتهاك أهم حقوق السوريين!

مصداقية اللجنة

ثلث اللجنة يمثل نظام الأسد الذي قتل مئات آلاف السوريين وهجر ملايين منهم، ولا يزال مستمرًا في جرائمه التي لا حصر لها، كالبراميل والقتل تحت التعذيب، ولا يزال يعتقل عشرات الآلاف في ظروف غير إنسانية. رغم ذلك ينكر هذا النظام ارتكابه أي جريمة، أو احتجازه أي معتقل سياسي.

شمولية اللجنة

لم تشمل المكون الذي يحكم نحو ثلث سوريا، وهي "الإدارة الذاتية" الكردية والقوى والتنظيمات السياسية في شمالي وشرقي سوريا، عدا عن أن الرأي العام السوري بشقيه عبرّ عن رفضه لهذه اللجنة.
هو حل على طريقة الأمم المتحدة، سيثبت بشار الأسد الرئيس الأكثر إجرامًا لهذا القرن، وسيقدم ما تبقى من الشعب السوري هدية لهذا المفترس كي يُجهز على من تبقى من معارضيه، ليستمر الأسد في جرائمه التي ارتكبها باسم الدستور و"بضمانات دولية" وعلى مرأى من العالم كله.
الأمم المتحدة ليست المثل الأعلى والمرجع القانوني الفقهي الأول، فأداؤها في سوريا أكبر مثال على تنازلها المشين وتجاوزها القوانين الدولية ذاتها. تجاوزت فضائحها في سوريا حد الأخطاء ووصلت إلى التواطؤ. المرجع الأول والمبدأ الرئيسي هو إرادة الشعوب لا جلاديها.
المعادلة بسيطة جدًا، لو كانت الأمم المتحدة تكترث بدماء السوريين وتطلعات الشعوب لكنا اليوم في مكان آخر، ليس فيه بشار الأسد وعلي مملوك وجميل الحسن وغيرهم من شياطين الأرض. أولويات الأمم المتحدة هي أولويات مكوناتها. الاتحاد الأوروبي يريد إنهاء أزمة اللاجئين كأولوية. الولايات المتحدة وحتى اليوم استراتيجيتها الصريحة هي أمن حلفائها والضغط على إيران. لا ينفي هذا كمّ الجهود والأموال التي يقدمها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة على المستوى الحكومي والمنظمات غير الحكومية للسوريين، رغم أن النسبة الأكبر من الأموال المقدمة من الجانب الحكومي لـ "الشعب السوري" تنتهي عند الأسد عبر الأمم المتحدة، في مفارقة عجيبة، حيث تفرض هذه الدول العقوبات على نظام الأسد وبالمقابل تقدم له المليارات عبر الأمم المتحدة.
الدستور الوحيد الذي قد أعترف به شخصيًا، هو من يضعه خبراء مستقلون وطنيون بالاستعانة بالخبرات الدولية، لا ممثلون عن أنظمة مجرمة أو عن دول ذات مصلحة تتعارض مع المصلحة السورية العليا، لنستطيع بناء دستور وطني لجميع السوريين، يحميهم ويبني علاقاتهم على أسس إنسانية عادلة تحترم القانون وتطبقه.
يجب على هؤلاء الخبراء أن يخضعوا لورشة تثقيف بجرائم الدولة السورية، وبعدها يضعون الدستور بناء على ما شاهدوه لحماية هذا الشعب من تكرار الإبادة التي تعرض لها.
تجربة لبنان ليست ببعيدة، حيث أعيد تصميم حكم البلد طائفيًا، وهو ما يغرقه اليوم في هذه النزاعات ويحوله إلى مقاطعات ولاء لدول عديدة، ويحول مواطنيه إلى أرقام في كتل طائفية غير وطنية.

شرط استفتاء الشعب السوري على الدستور الجديد

لا يجب أن نستخف بخطورة هذه اللجنة، والاكتفاء بالقول إنه لن ينتج عنها شيء، أو أنهم لن يتفقوا، وسينسحب عدد من أعضائها، وأنه في النهاية هناك استفتاء سيضع النقاط على الحروف. ففي الوقت الذي استطاعت الأمم المتحدة تشكيل هذه اللجنة التي يرفضها السوريون، من خلال الضغط العسكري والصفقات الدولية، قد تكون قادرة على ادعاء إجراء انتخابات "شفافة" يوافق فيها السوريون على الدستور، أو اعتماد دستور مؤقت ريثما تسمح الظروف بإجراء استفتاء شفاف.
يجب ألا نقع ضحية مرة أخرى لنظام ديكتاتوري مجرم، ولتهويمات الأمم المتحدة، مستغلة جوع السوريين وخوفهم من الموت في أي لحظة، واضطرارهم للموافقة على أي شيء رغبة منهم في إنهاء مأساتهم.
الدستور الوحيد الذي سيحمي السوريين، هو الدستور الذي يدونه قلم نبيل شربجي، وتجده مي سكاف عظيمًا، ويطور موقعه الإلكتروني باسل خرطبيل، ويصور اجتماعات تشكيله باسل شحادة، وينتقده أكرم رسلان بكاريكاتيره، ويبتسم بالرضا له أيهم غزول، وتهتف له فدوى سليمان، ويغني له الساروت، ويناقشه يوسف الحاج علي، ويوضحه عبد العزيز الخيّر، ويترجمه مشعل التمو، ويحميه أبو الفرات.
نحن أمام خيارين، إما مسار دستوري يحترم حقوق الشعوب الأساسية ويحميها، أو مسار الأمم المتحدة.

يكون تابعًا للآخرين .. يصف نفسه بالغباء

ماذا تعرف عن الشخصية الاعتمادية

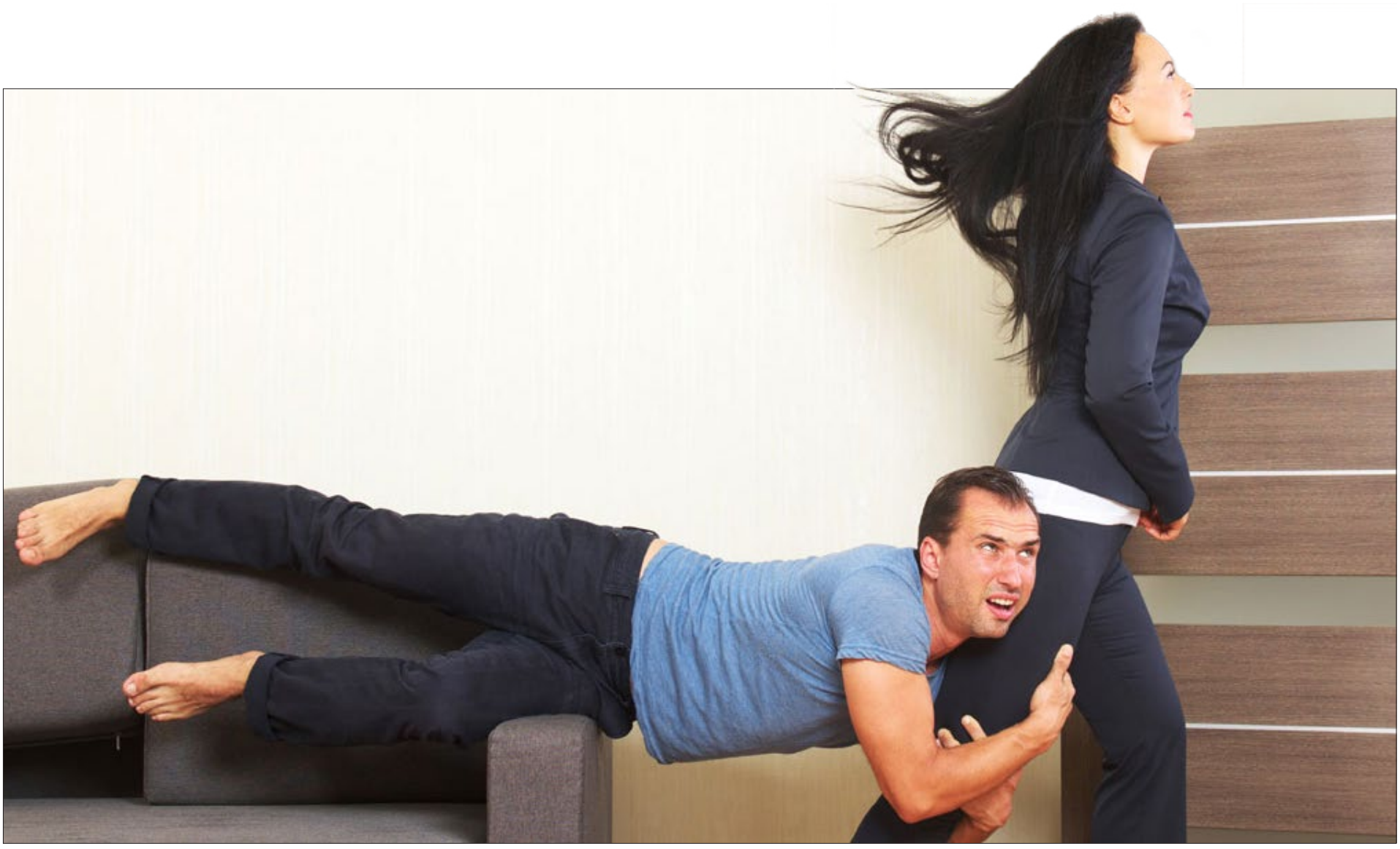

د. كريم مأمون

كلنا قد يطلب المشورة أو المساعدة في اتخاذ القرار في بعض الأمور، ولكن عندما يصبح الشخص غير قادر على اتخاذ قرار بسيط أو حتى الاعتماد على نفسه، ويتكل على الآخرين من أجل النصيحة والدعم في كل شيء، فهذا أمر غير طبيعي، وغالبًا ما يكون لدى مثل هؤلاء اضطراب في الشخصية يسمى "الشخصية الاعتمادية".

ما هي الشخصية الاعتمادية؟

هي حالة نفسية تتميز بفقد الشخص استقلاليته الذاتية، واعتماده نفسيًا على الآخرين في كل شيء، وإذا افتقد لوجود الناس حوله أو دعمهم، فإنه يُصاب بحالة من القلق الشديد أو نوبات الهلع التي تصاحبها أعراض جسدية، مثل سرعة ضربات القلب وضيق التنفس والدوار والإغماء.

قد يواجه الأصحاء (غير المصابين بهذه الحالة) مشاعر عدم الثقة بالنفس أحيانًا، لكن الاختلاف هنا أن الأشخاص المصابين باضطراب الشخصية الاعتمادية يحتاجون للتشجيع من الآخرين للانخراط في الحياة بشكل عام، ويصيب هذا الاضطراب نحو 0.6 ٪ من الناس، ويُشخّص بصورة أكبر في الإناث منه في الذكور، إلا أن الأبحاث تشير إلى أن سبب ذلك يرجع إلى حد كبير إلى الاختلافات السلوكية في المقابلات والإبلاغ الذاتي أو وصف الذات، وليس بسبب اختلاف معدل الانتشار بين الجنسين.

ويتميز صاحب الشخصية الاعتمادية بأن طريقته في التعامل مع الآخرين هي الظهور بمظهر المسكنة لاستدرار عطفهم، ويميل إلى تضخيم ما يعاني منه، والتقليل مما لديه من مكاسب، حتى يزداد ما يمنحونه له.

كما أنه يهرب من الحرية لأنها تعني مسؤوليته عن أفعاله الخاصة، فالمجتمع النموذجي له هو المجتمع الديكتاتوري أو البيروقراطي، ففي المجتمع الأول يتولى المسؤولية رأس المجتمع، ويكون على الجميع التنفيذ فحسب، وفي المجتمع الثاني يكون لكل شيء مساره المحدد دون حاجة إلى اجتهاد الموظف أو تحمله المسؤولية.

وهو يخشى الوحدة والعزلة، لأنه يستمد قيمته وطاقته للحياة من اتصاله بالآخرين، لذلك فإنه يهرب إلى صحبة الآخرين، أي آخرين.

وفي حياته الخاصة تكون قراراته في يد غيره، مثل تخصصه الدراسي، وزواجه، وعمله، وعادة تكون نتاج أوامر من يتولون أمره، وليست نتاج رغباته وأفكاره الخاصة.

كما أنه عادة ما يكون مهتمًا بالموضة، بالملابس والسيارات والأطعمة وطريقة الحياة وطريقة الحديث... لأنه ليس لديه امتلاء من داخل نفسه فيميل إلى مسايرة خطوط الموضة لكي يُشعِر الآخرين بأنه شخص نموذجي، ولعل ذلك يفسر اهتمام المراهقين بتتبع الموضة، لأن المراهق لم يصل بعد إلى شخصيته المستقلة، وإن لم يكن يعاني من اضطراب الشخصية الاعتمادية إلا أن لديه بعض مظاهرها بطبيعة مرحلة النمو.

وهو يميل إلى أن يكون تابعًا لآراء الآخرين، فهو في المدرسة يدور حول مدرّس قوي، وفي العمل تابع للمدير أو الشخص الأقوى فيه، وفي شؤون الحياة العامة تابع لما تمليه عليه وسائل الإعلام المسيطرة، ويبلغ ذلك مداه الأقصى في تبعيته للآخرين في مذاهبه السياسية والاقتصادية والدينية .

وصاحب هذه الشخصية يصف نفسه بالغباء دومًا، ويشعر بالسلبية والتقليل من قدراته والشك الذاتي والتشاؤم وافتقاره التام للثقة بالنفس، ما يجعله يعاني من صعوبة البدء في مشاريع جديدة. ولهذا فإن أصحاب الشخصية الاعتمادية هم أكثر عرضة للإصابة بمرض الاكتئاب واضطرابات القلق والتعرض لحالة نفسية قد تؤدي إلى الاكتئاب والعزلة بعيدًا عن الجميع.

ما أسباب اضطراب الشخصية الاعتمادية؟

لم يعرف حتى الآن السبب المباشر للإصابة باضطراب الشخصية الاعتمادية، ولكن يمكن إرجاعه إلى عوامل وراثية وبيئية:

الوراثة: هناك أدلة قوية بأن هذا الاضطراب ينتشر في العائلات والأسر.

التنشئة الاجتماعية: كالحماية الزائدة من الأبوين، أو تسلط أحد الوالدين ورسمه حدودًا لسلوكيات أبنائه وخياراتهم في الحياة، أو إهمال العائلة للطفل، ما يدفعه لعدم فعل أي شيء سوى ما يمليه عليه الآخرون ليكسب حبهم واهتمامهم، كل ذلك يسهم بجعل الطفل ذا شخصية اعتمادية.

كيف تُشخّص الشخصية الاعتمادية

يحدث هذا الاضطراب في الغالب في مرحلة مبكرة من العمر، وحتى منتصف البلوغ، وعند وجود أعراضه يُشخّص إذا وجد ما لا يقل عن ثلاثة من التالي:

1- السماح للآخرين أو حتى تشجيعهم ليتخذوا له أهم القرارات في حياته.

2- تبعية احتياجات الشخص المصاب لاحتياجات الآخرين الذين يعتمد عليهم، وامتثال لا مبرر له تجاه رغباتهم.

3- عدم الرغبة في خلق أو صياغة مطالب ولو حتى معقولة تجاه الأشخاص الذين يعتمد عليهم.

4- الشعور بانعدام الراحة أو العجز عندما يكون وحيدًا، بسبب المخاوف المبالغ فيها من عدم قدرته على رعاية نفسه.

5- الانشغال الدائم بمخاوف من أن يتم التخلي عنه من قبل شخص قريب منه، ومن أن يتم تركه لرعاية نفسه.

6- محدودية القدرة على اتخاذ القرارات اليومية دون كمية زائدة من النصائح والطمأنينة من الآخرين.

كيف يتم علاج الشخصية الاعتمادية

كما هو الحال مع العديد من اضطرابات الشخصية، فأصحاب اضطراب الشخصية الاعتمادية لا يحصلون على علاج للاضطراب في حد ذاته، وإنما يلجؤون للعلاج في حالة تفاقم الأمر وتأثيره على حياتهم اليومية وعدم قدرتهم على التأقلم مرة أخرى خاصة مع قابليتهم للاكتئاب بشكل كبير، ويكون العلاج نفسيًا بشكل أساسي، أما الأدوية فتستخدم بشكل محدود فقط.

العلاج النفسي: يهدف لجعل الشخص التابع أكثر نشاطًا واعتمادًا على نفسه في القيام بالأمور والتعلم من العلاقات الناجحة التي يراها أمامه، ويفضّل هنا استخدام العلاج القصير المدى لأن اعتماد طريقة المدى الطويل من شأنه أن يجعل الشخص معتمدًا على العلاج بشكل أساسي.

العلاج الدوائي: يمكن أن تستخدم الأدوية لعلاج القلق والاكتئاب المرافقين للشخصية الاعتمادية، كما تجب مراقبة المريض جيدًا حتى لا يتحول العلاج بالأدوية إلى إدمان لديه.

كيف يجب التعامل مع أصحاب الشخصية الاعتمادية؟

غالبًا ما يدخل إليك الاعتمادي من قِبَل عاطفتك ومبادئك الأخلاقية، فيحاول تحريك آفة "الشعور بالذنب فِي داخلك" لكي يصل إلى ما يريد، ويجعلك بين خيارين: أن تحقق له ما يريد فتعزز اعتماديته، أو تتركه ليستقل فيتهمك بالتخلي عنه.

لذلك يجب أن تكون واضحًا في حدود ما ستقدمه له منذ البداية، فهو كثير الطلب، ولا يقف عند حد، ولا بد أن تكون حدود المساعدة واضحة له منذ البداية، وأن لا تسمح له أن يستغل مساعدتك له في جانب ما ليعممها على جوانب حياته المختلفة. ولكن إذا كان الاعتمادي قريبك أو صديقك ووجدت نفسك غير قادر على التخلي عنه فحاول أن تهيئ له الفرص المناسبة للاستقلال، وذلك بأن تكسبه الخبرات والمهارات اللازمة للنجاح، بدلًا من أن تصنع أنت له نجاحه.

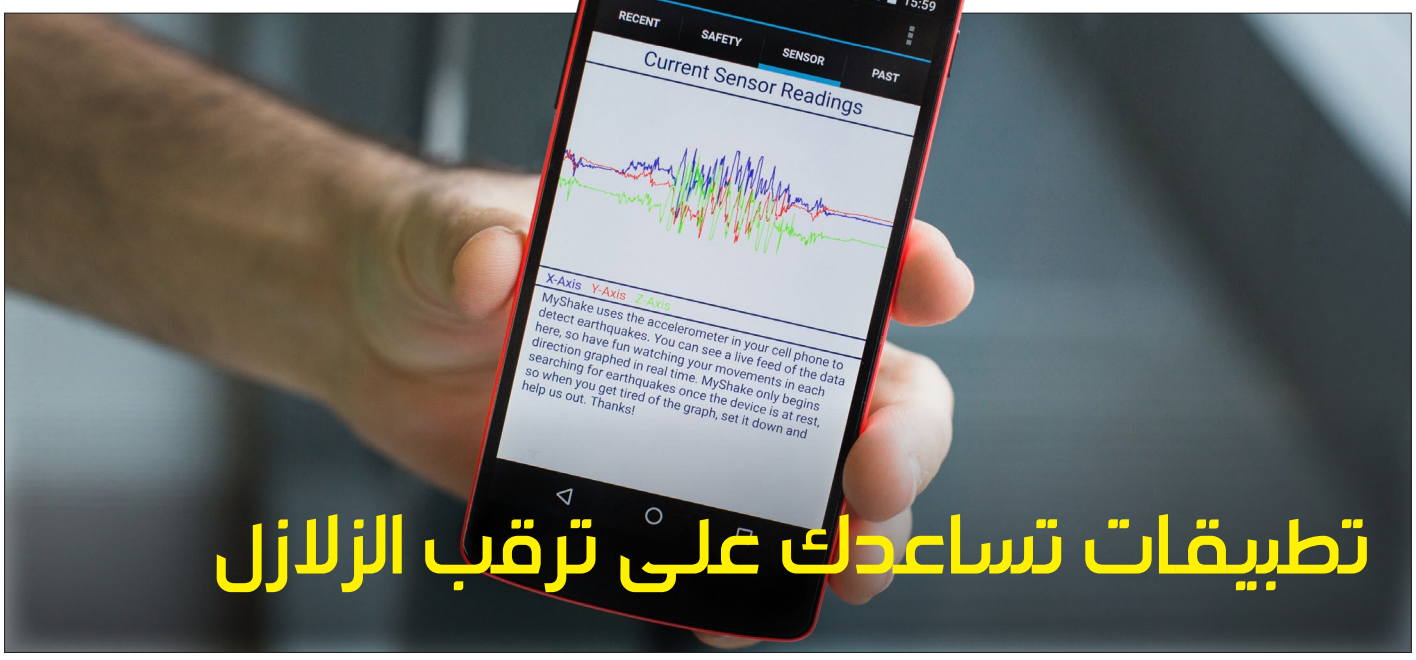

تطبيقات تساعدك على ترقب الزلازل

عنب بلدي – عماد نفيسة

تتعرض بعض الدول للهزات الأرضية من وقت لآخر، وقد تكون هذه الهزات ضعيفة لا يشعر بها السكان، بين 2 و2.5 درجة على مقياس ريختر، وعندما تزيد شدة الهزة الأرضية عن 3.8 درجة يشعر الناس بها، وقد تكون مؤشرًا لهزة أقوى بعدها.

صممت شركات برمجية تطبيقات للهواتف تساعد الناس في وقت الزلازل، منها ما يقوم بمهمة رصد الزلزال وإعطاء إنذار عند حدوثها، ومنها ما يقدم معلومات عن الهزات الارتدادية التي تحدث بعد الزلزال.

وهذه بعض التطبيقات المفيدة في أوقات الزلازل:

MyShake

طُوّر هذا التطبيق من قبل مجموعة من الباحثين الأمريكيين، والهدف منه أن يكون منظومة إنذار مبكر للزلازل بحيث تستطيع خوارزميته التمييز بين الهزات الطبيعية والزلزالية.

يقوم التطبيق بالتحذير اعتمادًا على شبكة الهواتف الكثيفة، حيث الهواتف الأقرب إلى الزلزال تحذر الهواتف الأبعد.

وقد يكون الوقت أمامك ثواني معدودة لكنها كافية لأخذ بعض الحذر من الزلزال.

التطبيق يعمل بالخلفية مثل بقية التطبيقات، وعند استشعار أي هزة يرسل البيانات إلى الخادم المركزي، ليقيّمها الخادم إن كانت زلزالية أم لا، ويرسل التحذير المناسب.

Kandilli

تطبيق من إنتاج شركة تركية، يقوم برصد الزلازل وعرضها بشكل قائمة تتضمن شدة ووقت ومكان حدوثها بالضبط .

التطبيق يركز على تركيا والمناطق المحيطة بها ويتميز بسرعة التحديث عند كل هزة، كما يتضمن خريطة توضح مكان الهزة وامتداد تأثيرها.

يقوم البرنامج أيضًا بجمع آراء الناس عن طريق تصويت حول من شعر بالهزة ومن لم يشعر بها، ويأخذ بعين الاعتبار مكان وجود المشاركين بالاستطلاع.

EQ ALARM

هذا التطبيق مفيد في حال حدوث زلزال والخوف من هزات ارتدادية تعقبه، إذ يحتوي على مؤشر يقيس شدة هزة الأرض اعتمادًا على حساس الحركة الموجود داخل الهاتف.

للاستفادة من التطبيق يجب تثبيت الهاتف على سطح ثابت في المنزل، ويفضل أن يكون متصلًا بالجدار (الرف مثلاً) كي لا يتأثر بأي حركة أخرى.

توجد ميزة إنذار بالبرنامج، وفي حال تجاوز الهزة الحد الطبيعي يقوم بإصدار صوت صافرة للتحذير.

للأسف لا يمكن للتكنولوجيا الموجودة الآن التنبؤ بالزلازل قبل حدوثها بفترة طويلة، لكن هذه التطبيقات تساعد في أخذ الحذر من الزلزال قبل خمس ثوانٍ تقريبًا، وهي كافية للاحتماء تحت جسم صلب في المنزل (كالطاولة مثلاً)، والابتعاد عن الأشياء الآيلة للسقوط وتطبيق إجراءات السلامة الشهيرة "انبطح، اتخذ ساترًا، انتظر حتى انتهاء الزلزال".

سينما

الكوخ في الغابة..
رعب يكسر القوالب الجاهزة

فيلم "The Cabin in the Woods" رعب يجمع بين الكوميديا والإثارة، ويكسر النهايات الجاهزة التي اعتاد الجمهور عليها في الأفلام ذات النمط المشابه، ليقدم له متعة الغموض والمفاجأة.

يدور العمل حول مجموعة من الطلاب الجامعيين الذين يتجهون لقضاء إجازتهم في كوخ منعزل في غابة، حيث يخضعون للمراقبة والتلاعب من قبل مؤسسة مجهولة.

يواجه أبطال العمل في طريقهم إلى الكوخ رجلًا منفر الملامح والطباع، يلقي على مسامعهم وصفًا مشؤومًا لغايتهم ومرحهم المرتقب، إلا أنهم يختارون تجاهله والمضي قدمًا إلى المجهول، بعيدًا عن العالم الحقيقي والافتراضي.

يمتاز الفيلم، الذي صدر عام 2012، بحبكته التي تسبب الحيرة للمشاهد وتجبره على المتابعة حتى النهاية، دون أن يتمكن من توقع ما سيحصل، على نمط حكايات الرعب المعتادة.

يكتشف المشاهد منذ البداية أن الأبطال خاضعون للرقابة في تحركاتهم كافة، وأن مزاجهم وقراراتهم لا تتبع أهواءهم الخاصة، بينما يقودهم الموظفون إلى موتهم المحتوم، دون تعاطف أو تفكير.

العمل من إخراج الأمريكي درو غودارد، الذي تعاون في كتابة السيناريو مع جوس ويدون، شريكه السابق في كتابة مسلسلي "Buffy the Vampire Slayer" و"Angel" الشهيرين، عن مصاصي الدماء ومحاربيهم.

تمكن الكاتبان من إنهاء السيناريو في ثلاثة أيام فقط، حسبما ذكرت قاعدة بيانات الأفلام (IMDB)، وعمدا فيه لنقد أفلام الرعب التقليدية، حول حكاياتها المستهلكة، واعتمادها المفرط على الدموية والقسوة في إثارة المشاهد.

وتشير قاعدة البيانات، التي توفر إمكانية تقييم الأفلام من قبل النقاد والمتابعين، إلى أن الفيلم حاز على سبع من عشر نقاط، وهو تقييم جيد جدًا.

شارك في بطولة الفيلم الممثل الأسترالي كريس هامسورث، مع ما يزيد على 60 نوعًا من الوحوش، التي كان أغلبها من ابتكار المؤلفين، لكنها لم تحظَ جميعها بالتركيز والعرض الكافي.

يقدم الفيلم نقدًا متنوعًا للطبيعة البشرية، دون أن يحاول تقديم مواعظ أو خطب مكررة في حواره الطريف، إلا أنه لم ينجُ من السطحية التي تقع بها غالبية شخصيات أفلام الرعب والإثارة، والتي تؤدي كمًا كبيرًا من مشاهد الموت والصراخ، مع القليل من المشاعر والتفاعل الواقعي مع الأحداث.

كتاب

كتاب في عشق دمشق.. صور من جمالها وعبر من نضالها

"وبعد فأي مزاياك يا دمشق أذكر، وفيك الدين وأنت الدنيا، وعندك الجمال وعندك الجلال، وأنت ديار المجد وأنت ديار الوجد، جمعت عظمة الماضي وروعة الحاضر؟".

يضم كتاب "دمشق.. صور من جمالها وعبر من نضالها" للشيخ الراحل علي الطنطاوي، مقالات كتبها الشيخ بدءًا من عام 1933 حتى عام 1959، وهو العام الذي صدر فيه الكتاب، قبل أن يضاف إليه عدد من المقالات التي كُتبت بعد صدوره. وتحمل هذه المقالات المنشورة في عدد من الصحف والمجلات السورية والعربية في تلك الفترة ثلاثة أبعاد أساسية، بعدًا عاطفيًا يعبر عن عشق الشيخ الطنطاوي لمدينة دمشق، وبعدًا توثيقيًا عن حال البلاد والعباد والأحداث السياسية التي مرت بها المدينة في تلك الفترة، والبعد الثالث هو الرأي الشخصي للشيخ في هذه الأحداث، مع سرد وشرح تاريخي للخلفيات.

ولّف الشيخ الطنطاوي هذه الأبعاد الثلاثة في صيغة جعلت كتابه يحمل سحرًا يليق بأقدم عاصمة في العالم، وبقدر ما حمل الكتاب صبغة تاريخية، فإنه لا يمكن أن يعد كتابًا مختصًا في تاريخ المدينة وحده. تمتلئ صفحات الكتاب، الذي يبلغ عددها 300 في الطبعة الأخيرة الصادرة عام 2014، بالصور البلاغية والأحداث الدرامية.

تاريخ شعبي يشرحه الكتاب بعيدًا عن رجالات دمشق وسياسييها في تلك الفترة، فينطلق من الناس البسطاء ويعود إليهم وإلى تراثهم ومناطقهم وآرائهم السياسية والدينية.

يبدأ الشيخ الراحل كتابه بجولة على المدينة القديمة وصولًا إلى الغوطة، ويشرح من خلال هذه الجولة معالم المدينة وتفاصيلها وإرثها الإنساني والتاريخي والديني، ومناطق تعتبر من ضواحي دمشق اليوم، فيأتي على ذكر منطقة المزة ومنطقة داريا، وحتى ساحة المرجة، وصولًا إلى غزله بنهر بردى ليتبع هذه الجولة بمقال منفصل عن نهر بردى.

لا يخلو الكتاب من حوادث تاريخية، كقصف الفرنسيين لدمشق وإضراب عام 1936، ومقالين متتاليين عن جلاء الفرنسيين عن دمشق عام 1946، ثم يبرز الشيخ مقالًا خاصًا عن أجواء العيد في دمشق، ويتحدث بعدها عن ذكرياته في أحياء الصالحية والمهاجرين ودمشق كما عرفها صغيرًا، دون أن يغفل الحديث عن مكتب عنبر، إحدى أهم مدارس دمشق.

أضاف حفيد الشيخ علي الطنطاوي، مجاهد مأمون ديرانية، 100 صفحة إلى الكتاب تضمنت عشرات الصور للمدينة ورموزها التاريخية، وقسمت إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول "رجال من دمشق"، تضمن صورًا لأبرز شخصيات المدينة، والثاني "من تاريخ دمشق" وفيه صور لأبرز الأحداث التاريخية التي جرت في المدينة، والثالث "من معالم دمشق" وفيه صور لأبرز الأماكن التاريخية والأثرية في العاصمة السورية، بالإضافة إلى احتواء النسخة الأصلية من الكتاب على خريطتين في مقدمته، الأولى خاصة بالمدينة التاريخية والثانية خاصة بغوطة دمشق.

صدر من الكتاب ثماني نسخ، وحصل على تقييم 4.27 على موقع "goodreads".

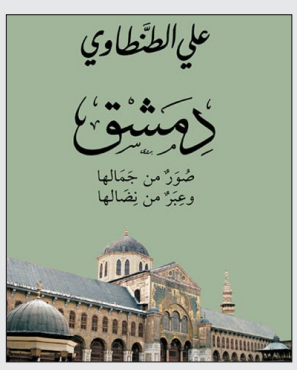

				3	9	8		4
4			2		8		1	
	3					6		
6		4			2			3
		2		4		7		
1			9			5		2
		5					3	
	4		3		6			1
2		3	4	1				

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

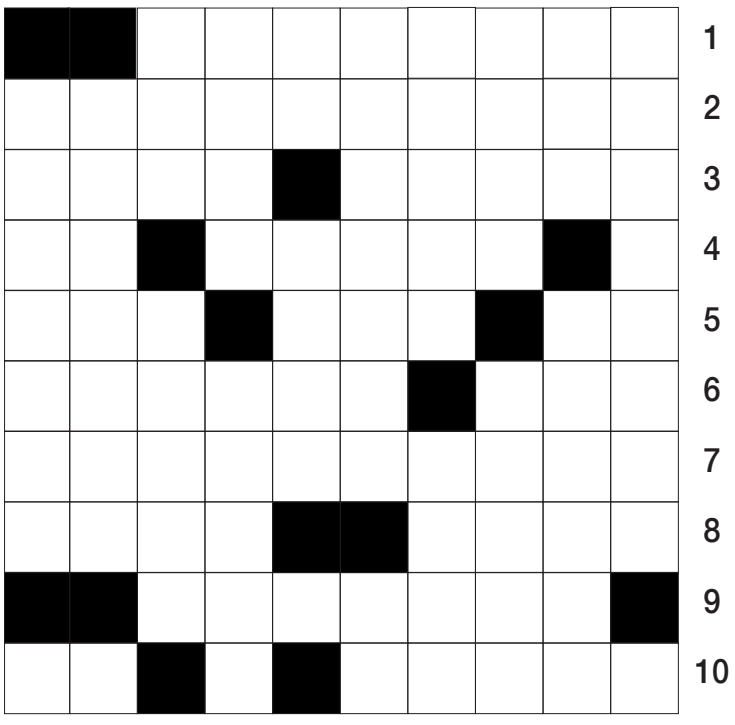

أفقي

1. مؤسس علم الاجتماع
2. شعب يسكن في شمال الكرة الأرضية - أبدى وبث حزنه وهمه
3. حرف نفي (معكوس) - تسمية أخرى لشهر كانون الثاني
4. موسيقى برازيلية من جذور أفريقية - واجه دون خوف (للمؤنث)
5. أكمل الآية ..... نفس ذائقة الموت - نوع من صمغ الشجر يمضغ ويستخدم كبخور لا بالأنكليزية
6. مدينة عراقية - الوقت بين العصر والغروب قبيل غروب الشمس
7. حرف تقدير - رجل دين مسيحي (معكوس) - اشتد في مشيه وأسرع
8. فيلسوف ألماني
9. عظمة تمتد من المرفق الرسغ (معكوس) - خاصتي
10. عارضة أزياء بريطانية من أصل إفريقي

عمودي

1. مؤسس علم الاجتماع
2. نوع من الأسماك مشهور في العراق - وزير خارجية امريكا في عهد الرئيس كلينتون (معكوس)
3. مصطلح يستعمل في تعداد السكان - تمويه الكلام بالكذب والافتراء (معكوس)
4. أشهر وأقدم بطولة في رياضة التنس
5. ربط وشد - والدي - يتبع
6. نعم بالفرنسي - اسم وجبة مكونة من شريحة لحم
7. نتجادل
8. قطعة من القماش تلبس على الرأس أو الرقبة - حطم البناء
9. من الفكهة - اله
10. نحات فرنسي من أشهر أعماله تمثال الحرية

حلول العدد السابق

6	8	5	9	4	3	1	2	7
4	9	2	6	7	1	3	8	5
3	1	7	8	2	5	6	4	9
5	2	8	1	6	4	9	7	3
7	4	6	3	9	8	5	1	2
1	3	9	2	5	7	8	6	4
2	5	3	7	8	6	4	9	1
8	7	1	4	3	9	2	5	6
9	6	4	5	1	2	7	3	8

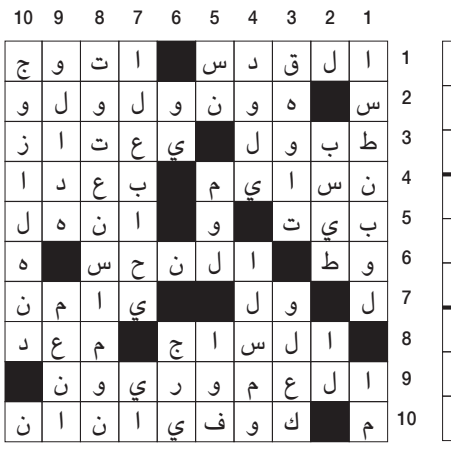

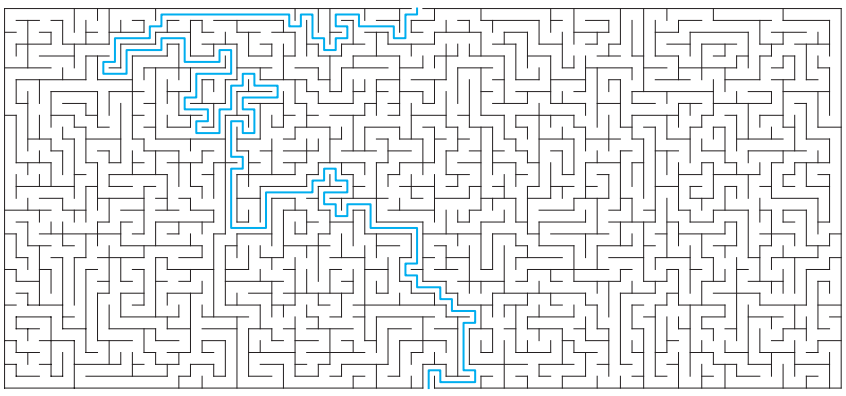

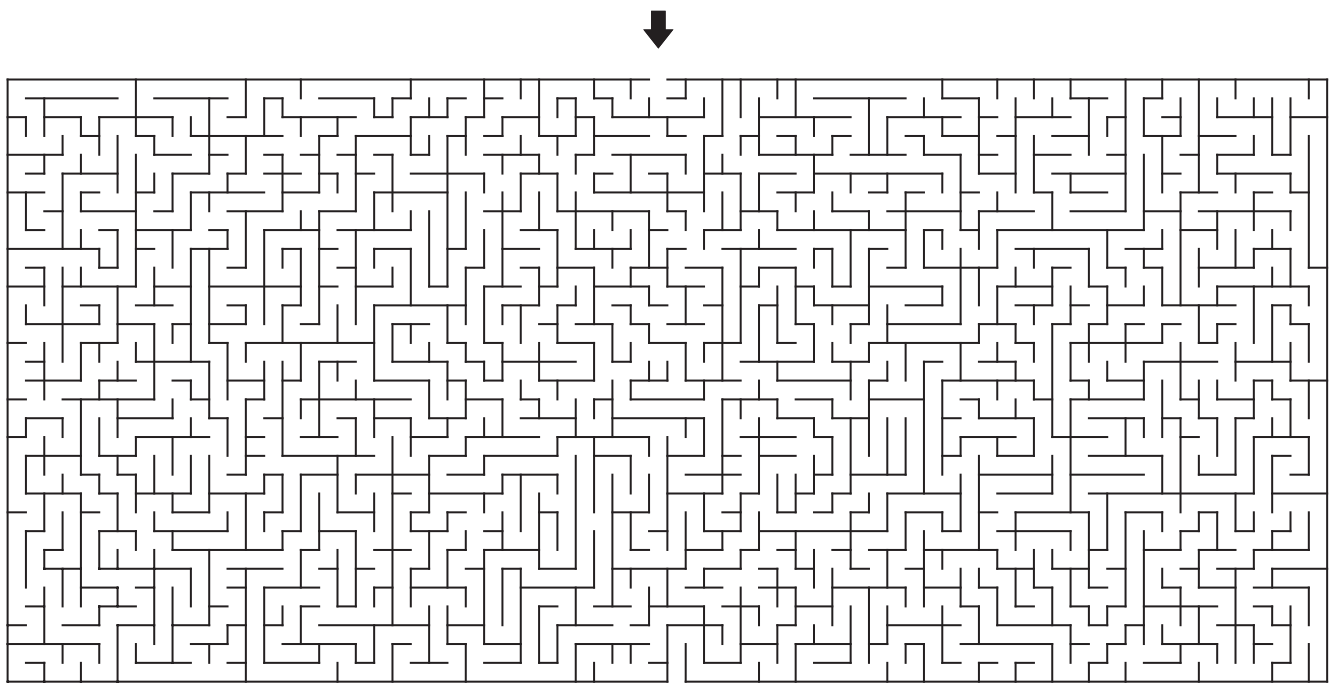

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

فالفيردي في الوقت بدل الضائع

عروة قنواتي

نتائج البارسا الأخيرة لا تبعث على الراحة والأمان في نفوس وقلوب عشاقه، وتدق ناقوس الخطر من جديد بقائمة من الاستفسارات والتساؤلات، بل حتى عبارات الاستهجان: إلى أين أنتم ذاهبون بالفريق الأول؟

السيد فالفيردي مدرب برشلونة تحدث، في تصريح سريع عقب الهزيمة من غرناطة الصاعد إلى أندية الدرجة الأولى، أنه يتحمل مسؤولية الخسارة بالكامل، وهو يعلم تمامًا أنه المستهدف الأول إذا عصفت رياح التغيير، وقد كان قريبًا من الرحيل قبل بداية الموسم الجديد، لولا أن الأخبار جاءت من البيت الكتالوني برغبة اللاعبين الكبار داخل غرفة الملابس ببقائه، بل والدفاع عما يقدم، وأن التغيير لم يحن موعده بعد، ولا بد من فرصة جديدة.

نادرًا ما نسمع عن تدخلات اللاعبين النجوم لمصلحة المدير الفني أو لبقاء لاعب في الفريق أو لرحيل آخر، وهذا الأمر يتم الإشارة إليه في أغلب الأوقات من البوابة الإعلامية الناقدة بأنه "فوضى بلا حسيب أو رقيب"، على اعتبار أن هناك مهام لمجلس إدارة النادي ولمدير الفريق الأول لا يجوز للاعبين، مهما بلغت شهرتهم، التدخل فيها، ولا في شؤون الرحيل والبقاء.

ومن الأمثلة الحاضرة بين أيدينا لهذه التدخلات في العالم، تدخل لاعبي منتخب مصر الأول لكرة القدم، وعلى رأسهم النجم محمد صلاح، لإبقاء اللاعب عمرو وردة في معسكر المنتخب، خلال بطولة الأمم الإفريقية، وهو المتهم بقضية تحرش، ما انعكس سلبًا على أداء المنتخب وشعبيته، ليبرز ضعف المدرب وإدارة الاتحاد بالانصياع لرغبة النجوم.

أيضًا محاولة نجوم المنتخب الإسباني إيقاف قرار إقالة المدرب لوبيتيغي، قبل بداية المونديال في روسيا، وانقسام غرفة الملابس بشكل عاصف. أقيل المدرب برغبة الاتحاد وخرج المنتخب الإسباني من الدور الثاني للبطولة بأداء باهت يدل على فقدان الروح والانسجام، تحت مظلة المدرب فرناندو هييرو.

وبالعودة إلى المستر فالفيردي، فإن حال البارسا لا يسعد القريب والبعيد، بالإصابات المتعددة والتفريط بالنقاط السهلة، وبالهواية المفضلة للمدرب بتبديل مراكز اللاعبين للموسم الثالث على التوالي، ووسط الرغبة الجماهيرية بالحصول على لقب دوري أبطال أوروبا مجددًا بعد الهزة الارتدادية في الموسم السابق أمام ليفربول، وقبله أمام روما.

فالفيردي سيكون أول متهم بما وصل إليه حال الفريق، وخاصة أن الترتيب حاليًا يعطي المركز السادس للبارسا، وهذا لم يحصل منذ سنوات طويلة، ولو أننا في بداية المشوار، ولكن الناقد يسأل: كيف سيكمل الفريق مشواره المحلي قبل الأوروبي، وسط تعافي الكثير من المنافسين، ورغبتهم الكبرى بالاستفادة من تراجع برشلونة المخيف؟

الفريق، الذي يشغل تشكيلته غريزمان الفرنسي وليونيل ميسي الأرجنتيني وسواريز الأوروغوياني وميلو البرازيلي وشتيغن الألماني وديمبلي الفرنسي وألبا الإسباني وبيكيه الإسباني، في حالة مرض شديد، من الناحية الفنية وجعبة الأرقام والنتائج... كيف سيتصرف فالفيردي مع هذه المحنة؟ وهل سيكون أول قتيل فيها؟

لا شك أننا دخلنا مع البارسا ومدربه في الوقت بدل الضائع، وأول الشهر الجديد يدخل البارسا للقاء الإنتر في الشامبيونزليج، وينهي الشهر بالكلاسيكو مع الريال، وبينهما يقابل إشبيلية وعددًا من الأندية الصعبة. سيكون الشهر الجديد الحاسم بوجود فالفيردي أو رحيله، والله أعلم.

المدرب الروسي فيكتور ماسلوف (90M)

فيكتور ماسلوف.. الأب الروحي المنسي لكرة القدم الروسية

قد لا يثير اسم فيكتور ماسلوف اهتمام متابعي كرة القدم العاديين، الذين يتابعونها كهواية دون الوصول إلى حد الهوس.
يعود هذا الاسم لواحد من أعمدة كرة القدم الحديثة، وواحد من أصحاب الابتكارات التي أدت لتطوير اللعبة كما نعرفها اليوم.
نادرًا ما يذكر اسم ماسلوف بين مجموعة المبتكرين للعبة، كهيريرا وأيرغو ساكي وميتشلز ولوبانوفيسكي، ورغم عدم شهرة اسمه اليوم يعود الفضل لماسلوف بتأثير عميق في كرة القدم، من بدايات كرة القدم الأوروبية الشرقية وصولًا إلى الكرة التي تؤدى في جميع أنحاء العالم.
تمثل بداية الروسي ماسلوف بداية طبيعية لأي مدرب، ولكن ذروته وضعت اسمه ضمن قائمة "فرانس فوتبول" الفرنسية لأفضل 50 مدربًا في تاريخ اللعبة الأكثر شعبية حول العالم.
وعلى عكس هيريرا وميتشلز، لم يكن شخصية كبيرة، كان ثوريًا بشكل غير متوقع، امتهن الولاء وإلهام لاعبيه، بأسلوب متفائل أكسبه ثقة لاعبيه وأصبحوا يرونه كـ "جد".

الولادة والنشأة

ولد فيكتور ماسلوف في الاتحاد السوفيتي عام 1910، حينما كانت البلاد غارقة في اضطرابات ثورة دموية في عهد الشيوعية، نشأ في بيئة منعزلة لا رحمة فيها، ولعب الكرة يوم كانت كرة القدم الروسية واحدة من أساليب "البروباغندا" السوفيتية لخدمة أغراض النظام الشيوعي، وأداة دبلوماسية بيد السلطة الحاكمة.
اعتمد تطوير اللعبة في الاتحاد السوفيتي على البرامج الرياضية العسكرية، في مدارس الجيش الأحمر، ولعب ذلك دورًا كبيرًا في الحفاظ على سيطرة الدولة بالكامل على كل نجاح.
وفي تلك الفترة، كان فريق سيسكا موسكو يعتبر واحدًا من أكبر الفرق المملوكة للدولة، أو للجيش الأحمر على وجه التحديد، بينما كانت الشؤون الداخلية الروسية تمتلك نادي دينامو موسكو.
سيطرة الشيوعية على اللعبة جعلت الخسارة في مباراة أشبه بجريمة الخيانة العظمى، ولعل واحدًا من أهم الأمثلة على ذلك هي خسارة الاتحاد السوفيتي أمام يوغسلافيا بثلاثية مقابل هدف واحد في أولمبياد عام 1952.
حل ستالين حينها فريق سيسكا موسكو، الذي يشكل عماد المنتخب الوطني للاتحاد السوفيتي، وجرد بوريس أركاديف مدرب المنتخب من لقبه الذي أعطاه إياه "سيد الرياضة في الاتحاد السوفيتي".
نشأ ماسلوف في هذه الظروف، التي لا تعتبر بيئة مثالية للنجاح، وتربى كرويًا هناك، فبدأ حياته المهنية في فريق "RDPK" بموسكو عام 1930، وانتقل إلى توربيدو موسكو بعد عدة سنوات، وبقي في الفريق حتى سنة 1942، ولكن مع بداية الحرب العالمية الثانية أعلن ماسلوف عن اعتزاله اللعب.
عاد ماسلوف للتدريب في فريقه توربيدو موسكو وفاز بأول بطولة بالدوري السوفيتي عام 1960، ثم بدأ بالتنقل داخل الاتحاد السوفيتي ووصل إلى إدارة دينامو كييف تمهيدًا لبقائه في كييف لمدة ست سنوات، حيث بدأ بتطبيق رؤيته وأفكاره وتكتيكاته التي ستحوله إلى واحد من أعمدة كرة القدم الحديثة.

فكر ماسلوف

في أوائل ستينيات القرن الماضي، كان تكتيك 4-2-4 الأكثر انتشارًا حول العالم، وتبنته معظم المنتخبات والأندية التي نفذته بدرجات متفاوته.
ماسلوف كانت له وجهة نظر أخرى، فرأى ما لم يره خصومه، وبدأ بتكوين جديد من خلال إسقاط جناحي الرسم التكتيكي وتعزيز خط الوسط، وأعطى الشكل الأول للرسم التكتيكي 4-4-2.
نسب الفضل في اختراع هذا التكتيك إلى ألف رامزي، وهو واحد من آباء كرة القدم الروحيين، ولكن ماسلوف كان رائدًا في استخدام الاستراتيجية.
وفي الوقت الذي طرح فيه رامزي تشكيله بمفرده، كانت الفكرة تكونت لدى ماسلوف في الاتحاد السوفيتي وبدأ بالعمل عليها.
تطبيق رؤية ماسلوف جعل الفريق يعمل بانسجام تام، حيث تتحرك المجموعة ككتلة، ينتقل فيها الجناحان التقليديان لمركز خط الوسط على الأطراف، ما يعطي قيمة أكبر لمناطق اللعب في الأطراف، إذ يكلف المدرب الظهراء بمسؤوليات هجومية للمرة الأولى.
لعب ماسلوف لعبة الضغط على الخصم وقيد مساحات الخصوم في حال الاستحواذ على الكرة، وفي حال الهجوم أوكل إلى لاعبيه الذين ليست لديهم الكرة بتقييد المساحات الممنوحة للخصم وحصر اللعب في أعلى الملعب.
يعتبر تكتيك ماسلوف الجديد أول شكل من أشكال الضغط في كرة القدم الحديثة، وهو الضغط على الخصم مع سد ثغرات الارتداد.
أسلوب ماسلوف يعتبر أساسًا ملهمًا للكثير من المدربين الذين مارسوا أسلوب الضغط، بما في ذلك مؤسس "الكرة الشاملة"، رينوس ميتشلز، وإرنست هابلز، وصولًا إلى مدرب توتنهام اليوم، ماوريسيو بوكتينيو، ومدرب نادي ليفربول يورغن كلوب، الذي أثمر معه هذا الأسلوب بالحصول على لقب دوري أبطال أوروبا، والمنافسة الشديدة على الدوري الإنجليزي الممتاز، لولا كرة غواردیولا الشاملة التي تفوقت في نفسها الأطول على أصعب دوريات كرة القدم الأوروبية والعالمية.
الضغط مكن المدربين من اللعب على استعادة الكرة بعد خسارتها بالعودة إلى الخلف، وهذا من أساسيات المفاهيم التي ركز عليها ماسلوف.
استخدم ماسلوف مع دينامو كييف تكتيكًا ذا تأثير مدمر، في محاولة دائمة منه للضغط في خط الوسط، وجعل المعركة الكروية تمتد مع الخصم من وسط الملعب إلى مناطق الخصم، أي الدفاع بطريقة الهجوم والضغط على الخصوم.
بهذا الأسلوب سيطر ماسلوف ودينامو كييف على الكرة السوفيتية، وفاز بثلاث بطولات دوري متتالية بين عامي 1966 و1968، وتُوّج بكأس الاتحاد السوفيتي.

ثورة متكاملة

لم يلعب ماسلوف على فكره وتكتيكاته فقط، بل تطرق إلى جوانب أخرى من كرة القدم، فاهتم بالتغذية للرياضيين، ولعب على عامل القوة البدنية واللياقة.
قدم ماسلوف خطًا غذائيًا صارمًا ليسير عليه اللاعبون، بالإضافة إلى برنامج تدريب مكثف، وهذا ما أصبح واحدًا من أساسات العلوم الرياضية الحديثة المستخدمة اليوم.
عرف عن ماسلوف أنه كان صاحب مشورة مع لاعبيه، ودائمًا يأخذ بآراء اللاعبين والجهاز الفني والإداري في عملية صنع القرار، كما يبني مع لاعبيه الخطط قبل المباريات ويطلب رأيهم، حتى سمي فيما بعد باسم "ديدوشكا" (الجد باللغة الروسية).

حقبة ماسلوف انتهت

نهاية ماسلوف كانت غير متوقعة، حتى إن محللين رياضيين اعتبروا أن نهاية حقبة ماسلوف لم تكن بالشكل اللائق لما قدمه، بالإضافة إلى عدم تخليده كواحد من رواد صناعة كرة القدم الحديثة.
انتهى العصر الذهبي لماسلوف مع دينامو كييف عام 1970، بعد أن قضى موسمين دون ألقاب، وأنهى موسمه الأخير بالمركز السابع على سلم ترتيب الدوري السوفيتي.
عاد المدرب الروسي إلى توربيدو موسكو، ولكن الفشل كان حاكمًا لحقبته الأخيرة، وفشل بالعودة إلى كونه واحدًا من أساطير التدريب السوفيتية.
بقي ماسلوف لموسمين مع توربيدو وانتقل إلى أرارات يريفيان، وفاز معه بكأس الاتحاد السوفيتي عام 1975، وهذا كان آخر ألقابه وألعابه، وانتهى الأمر به متقاعدًا، وتوفي بعد عامين، بعد أن أرسى العديد من الأسس والقواعد للعبة الحديثة، واستمر إرثه من بعده.

المدرب الروسي فيكتور ماسلوف (90M)

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

عنب بلدي
enab baladi
من كرم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

الأحد 29 أيلول/سبتمبر 2019
العدد 397 - السنة الثامنة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

The spy والجمهور المستاء

نبيل محمد

بالتأكيد سيتعرض المسلسل الإسرائيلي الذي أنتجته شبكة نتفلكس للهجوم من قبل المتابعين السوريين بشكل خاص والعرب بشكل عام، وربما من غير المتابعين أيضًا، فقصة العميل الإسرائيلي الذي اخترق أكبر صالونات السياسة والأمن في سوريا في ستينيات القرن الماضي، ولعب دورًا مهمًا في إيصال المعلومات التي أفضت فيما بعد إلى عدوان الخامس من حزيران 1967 واحتلال الجولان، تُروى في هذا العمل من وجهة نظر إسرائيلية، أو لنقُل رسمية إسرائيلية، كون الجمهور الإسرائيلي أيضًا لم يعجب بالمسلسل. وبطبيعة الحال إن أي قصة ستُروى بلسان إسرائيلي هي قصة باطلة بمفهوم الصراع. يبدو انتقاد المسلسل في الأوساط العربية بغالبيته قادمًا من هذا المصدر، لأن الاقتراب من هذا المنتج بحد ذاته خطر، فتحدثنا مثلًا عن الصورة وتقنية الأبيض والأسود القادرة على تقديم الألوان الطبيعية كما ظهرت في المسلسل قد يكون إيحاءً بمحاولة النقد الفني الطبيعي للعمل بعيدًا عن ماهيّة الجهة المنتجة. كل هذا قد يبدو خطرًا.

ست حلقات، تبدو بعيدة عن التوثيق الجدي، وقريبة من كونها مقاربة لعمل درامي يلمّع نجمًا من نجوم الحركة الصهيونية، ومحاولة لتخليد من هم أبطال في نظرهم، ولا يبدو ذلك غريبًا، فهل ستقدم إسرائيل ما تعتز به للعرب عن اختراقها لهم مثلًا، أو ستريهم أن صواريخها تستهدف المدنيين، وجيوشها تحاصر المدن، بينما جيوشهم تستهدف الثكنات العسكرية فقط؟ لا غريبَ بالتالي فيما قُدِّم. إلا أن المستهجن وبوجهة نظر إسرائيلية هو ضعف العمل في عدد من جوانبه الفنية، وبعده عما يجب أن تكون عليه أي "دراما سياسية ونفسية بدرجة عميقة" وفق هآرتس، وثغرة استخدام اللغة الإنكليزية بلكنة أجنبية ضعيفة وفق يديعوت أحرنوت.

لا تنقل أحداث المسلسل بيئة مقنعة لدمشق في الستينيات، ولا حتى الصالونات السياسية تبدو سوريةً وفق ما يُعرَف عن دمشق في تلك الفترة، بناءً على الوثائق السورية المطبوعة أو المرئية. بل حتى هوية المؤسسة الأمنية في سوريا في تلك الفترة تبدو ملتبسة. شخصية سوياني مثلًا يصعب الاقتناع بها. فأمن البعث حينها كما هو في كل فترات حكمه، منظومة مسلَّطة على الداخل السوري، تخشى مكائد الانقلاب العسكري، وتَخلخل البنية الداخلية للنظام (خاصة في الستينيات). لذا تبدو قصة اكتشاف كوهين ضبابية في بعض تفاصيلها، لا تخلو من مبالغات في ذكاء بعض الأطراف السورية، ومبالغات في غباء بعضهم.

يتحول المسلسل في جزء من نقده، إلى بوابة لتحليل توجهات شبكة الإنتاج الفني نتفلكس، بين من يرى تغلغل الصهيونية فيها، ومن لديه وثائق عن ارتباطها بالموساد. ومن يعرف قصة كوهين أكثر من الوثيقة التاريخية سواء كانت وثيقة عربية أو إسرائيلية. هكذا يمر المسلسل وسواه من باقي الأعمال التي تؤرخ للصراع العربي الإسرائيلي، وخاصة تلك القضايا الاستخباراتية الحساسة التي قد يفتح توثيقها من الطرف العربي (إن تم تقديمه بشكل نزيه) بابًا للمساءلة التاريخية، ويكشف ما نتوقعه ولا نملك دليلًا عليه.

أما عن المنتج العربي في نتفلكس أو سواها، والذي ومن باب الصراع الثقافي المستمر، يجب أن يكون حاضرًا بصورة ما، فلنا في "جن" الأردني، و"دولار" اللبناني نموذجان من هذا الحضور، ولنا في "الهيبة" الذي اشترت نتفلكس عرضه، بوابة للنقد مفتوحة، كنماذج للمنتج الفني العربي الذي دخل العالمية من أوسع أبوابها، فكان من الضعف بمكان، يبدو فيه حضور باب الحارة على يوتيوب مهربًا يحقق راحة نسبية ما.

لقطة من المسلسل

شرب عيران وطائرات مسيرة

ظل الأصدقاء (الذين كانوا في يوم من الأيام حشاشين) يجتمعون في "المقطع الشرقي"، ويتجاذبون أطراف الحديث في أمور الدنيا الفانية. قال أبو أيوب إنه، بعدما هداه الله وترك الحشيش، أصبح من أشد المولعين بتناول اللبن العيران، كان يكرعُ منه، في بداية الأمر، جرعات كبيرة، على طريقة شاربي العَرَق المدمنين، وأما الآن فهو يتناوله بطريقة "المَزْمَزة".

قال أبو عاجوقة: تصديقًا لكلام أخي وحبيبي "أبو أيوب"، أنا البارحة، من كتر ما شربت عيران انسطلت، وعيوني شخصت لفوق، وبعد شي ساعة أو ساعتين ما أشوف غير أختكم أم عاجوقة والأولاد ملتمين حولي، وعم يرشوا على وجهي "مازهر" وبعدما صحيتْ قعدوا حوالي وسألوني: أيش صاير معك حجي؟ فحكيت لهم قصتي مع الطيارات المسيرة.

قال أبو سلمان: أنا من يوم ما بطلت الحشيش زاد تدخيني لسكاير التتنْ كتير، وصرت أطلّع الدخنة من مناخيري.. ببرك على بعد متر واحد من التلفزيون وبتأمل بهالأخبار. مبارحة شفت ناس عم يقولوا إنه في طيارة وقعت بجنوب لبنان، أو بجنوب سورية، أو في السعودية، وما فهمت شي.

ضحك أبو عاجوقة وقال: إن شاء الله طول عمرك ما بتحتاج للفهم أخي "أبو سلمان". المهم، أنا لما اجتمعوا حوالي أم عاجوقة والأولاد طلبت منهم يجيبوا الدفتر، ويسجلوا فيه عبارتي التاريخية، حتى إذا أنا متت، ومر على وفاتي عشرات السنين، يفتحوا الدفتر ويقولوا للناس إنه أبونا المرحوم أبو عاجوقة هو أول من قال: (لقد دخلنا في عصر الطائرات المسيرة)!

اقتلع أبو مراد الفلينة التي يسد بها فوهة الترمس الخاص به، فأحدثت صوت تفقيع، وسكب كمية مبحبحة من الشاي الثقيل في كأس زجاجي كبير وقال: والله يا "أبو عاجوقة" أنت تسكر من زبيبة، وتغرق في شبر مَيْ. شوية طيارات تافهة ما إلها شوفير ولا معاون، عملت لي منها قصة وحكاية وعصر طيران؟

قال أبو عاجوقة: واضح أن الشاي الديري الثقيل مسكر على مخك كل منافذ التفكير يا "أبو مراد". وفوق كل هالشي واضح أنك لا تتابع الأخبار اللي عم تجري ع الأرض. يا سيدي اللبنانيين أسقطوا طيارتين، وبعدها الدفاعات الجوية الخاصة بجيش ابن حافظ أسقطت طائرة، وكالعادة قال المتحدث الرسمي إنها طيارة أميركية إسرائيلية صهيونية إمبريالية.. إسرائيل في البداية ما اهتمت ولا (طَنْكَرِتْ) للتصريح، وبعد شوي طلع افيخاي أدرعي وقال إنه قاسم سليماني بيعمل وبيترك في سورية من دون ما يعطي خبرْ لبيت حافظ الأسد، فلا تستغربوا إنّه تكون الطيارة لإيران! وأنا يا شباب لما قريت الخبر، ووصلت لعند كلمة "إيران" طق عقلي، وشربت قنينة عيران (واحد ليتر) دفعة واحدة، وتذكرتْ الطيارة الإيرانية اللي ضربت شركة أرامكو من بُعْد مئات الكيلومترات واللي لا السعودية ولا أميركا ولا إسرائيل عرفت من أين أجت. ويكون بعلمك أنه ترامب ارتفع ضغطه، وكان على وشك يكشر عن أنيابه، لكنه تذكر إنه في عنده انتخابات، فقال لحاله: خلينا نشدد العقوبات هلق، وبعد الانتخابات لكل حادث حديث.